

دراسات في الأصوات العربية ولهجاتها

الرسالة الأولى: الأبدال في اللغة العربية

الرسالة الثانية: بعض الظواهر في اللهجات العربية الحديثة
وصلتها باللهجات العربية القديمة

دراسة وتحقيق

أبو القاسم عبد العظيم

أبو القاسم عبد العظيم

صدر للمؤلف باللغة العربية من دار القيس بالرياض وغيرها في
الهند والخراج، تأليفاً وتحقيقاً وتقديمًا ومراجعة:

☆ مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح (كامل) للمبار كفوري ☆ أبحار
السنن في تنفيذ آثار السنن للمبار كفوري ☆ تحفة أهل الفكر في مصطلح أهل
الآثار للمبار كفوري ☆ فصل علم السلف على علم الخلف لابن رجب
الحنبلي ☆ شرح حديث ما ذهبان حائغان له أيضاً ☆ نماذج من أدب الأئمة ☆
البيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن لابن الرلكناني ☆ الجهاد في
سبيل الله ☆ الدعوة السلفية النجدية كما يراها الإمام الشوكاني ☆ رسالتان
في التوحيد و معرفة الله عز وجل ☆ نشرة عن الحمينية الحيشة ☆ وهذا
الكتاب: دراسات في الأصوات العربية ولهجاتها

وله تحت الإصدار:

☆ الدليل المحكم في نفي أثر القدم للسيد محمد نذير حسين الدهلوي ☆
الوردة الربوية في تلخيص العل النبوية (كلاهما نقلًا من الفارسية إلى العربية و
الأردية) ☆ دور النواب صديق حسن خان في توحيد و تنشيط العلاقات
الأدبية والثقافية بين الهند و العرب ☆ النواب صديق حسن خان دعوته و
أعماله (طبعة ثانية مريدة و منقحة)

هما للثقافة والإعلام
مؤنأة بنجن (يودى) الهند

HUMA RESEARCH CENTER
Aurangabad (Purajahan), Maunath Bhanjan (U.P.) 275101
Email: abulqasimabdulazim@yahoo.com, Mob: +91 9838562091

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقديم للطبع

في العامين الدراسيين ١٤٠٠-١٤٠١ هـ/الموافق ١٩٨٠-١٩٨١-١٩٨٢ م، وفي السنة الثانية و الثالثة في كلية اللغة، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة المحروسة. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية. قدمت ببحثين لغويين على عنوان تَمَّ اختيارهما من قبل لجنة البحوث بالكلية على اقتراح مني أن أقدم بحثاً لغوياً. تكون صعب المنال لأتضمن على كتابة دراسات أدبية و تحقيقات لغوية في أيام سوف أتفرغ فيها للدراسة الذاتية بلا توجيه ولا إشراف، وأستفيد من التحاق بكلية اللغة العربية دون غيرها من الكليات، فاختارت لي اللجنة عنوان السنة الثانية "الإبدال في اللغة العربية" و موضوع السنة الثالثة "بعض الظواهر في اللهجات العربية الحديثة و صلتها باللهجات العربية القديمة" بمشورة من بعض الأساتذة المتخصصين في علوم اللغة ودراسة الأصوات واللهجات بالإضافة إلى ما اخترته للسنة الرابعة و الأخيرة "تحقيق مقدمة أدب الكاتب لابن قتيبة مع شرحها من كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكاتب". ومن حسن حظي أنه قد تعين للإشراف عليها ثلاثة أستاذنا الدكتور ف. عبدالرحيم بن عبدالسبحان الهندي. حفظه الله. أستاذ كلية اللغة و مدير شعبة اللغة بالجامعة.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر

اسم الكتاب	دراسات في الأصوات العربية ولهجاتها
اسم المؤلف	أبو القاسم عبد العظيم
الطبعة الأولى	١٤٣٨ هـ/٢٠١٧ م



يشتمل الكتاب على رسالتين الأولى الإبدال في اللغة العربية الثانية بعض الظواهر في اللهجات العربية الحديثة و صلتها باللهجات العربية القديمة

تحذير

حقوق الطبع محفوظة، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أى جزء منه بأى شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أى نظام ميكانيكى أو الكترونى يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أى لغة أخرى دون الحصول على إذن خطى مسبق من المؤلف والناشر



يطلب من:

هما للثقافة والإعلام

اورنك آباد. منوناة بنجن (يودى) الهند - ٢٧٥١٠١

Huma Research Centre

Aurangabad (Purajahan) Maunath Bhanjan (U.P.)

India -275101. Mob.: +91 9838562091

Email: abulqasimabdulazim@yahoo.com

وبعد إعادة تلك البحوث إلى اللجنة تم اختيار الأساتذة الأفاضل الدكتور عبدالله درويش والدكتور المشرف فـ عبد الرحيمـ تولا هما اللهـ للمناقشة عليها، يشاركهما فيها بعض الأساتذة الآخرينـ

وقد فازت البحوث الثلاثةـ بحمد الله وفضلهـ بعد مناقشة شديدة من الدكاترة الأفاضل بدرجة "ممتاز"، وحصلت بالترتيب على ١٠٠/٩٢، و ١٠٠/٩٦، و ١٠٠/١٠٠ من الدرجاتـ

وكم كان في نفسي أن أقدم أيتها الثلاثة في صورة كتاب إلى القراء العربية، إلا أنه لم يتيسر لي الظروف الخاصة من المشاغل العلمية الأخرىـ وما زلت أفكر في سبل تقديم أمثال هذه البحوث إليهم، فكان غالب تفكري أن أقدم أهم مباحثها عن طريق المسلسلات في المجلات الثقافية القيمة، واخترت منها "مجلة الجامعة السلفية" الموسومة آنذاك لعارض قانوني بـ "نشرة الجامعة السلفية" بنارسـ الهند لموجز هذا البحث الثاني خاصةـ فنشر فيها موجز الفصل الأول منه فقطـ وشاء الله أن أقدم مقالات نحوية و تحقيقات لغوية أخرى باللغة الأردية في مجلتي "محدث" و "آثار" الشهريتين الصادرتين في الهندـ ولقيت كلها بالإعجاب والتقدير لدى قرائهاـ والله الحمدـ

فمن تلك المقالات مقالة نحوية عن الجمل المعترضة الواردة في كلام العرب باسم : "جملة معترضة عربي أدب اور نحوى قواعد کی روشنی میں" تقع في 33/صفحة من مجلة "آثار" الشهرية أعداد أكتوبر، نومبر و ديسمبر ١٩٩٣م، وأخرى في مجلة "محدث" الشهرية في ٣٦/صفحة في خمس

٤

حلقات في أعداد ستمبرـ أكتوبر و ديسمبر ١٩٨٧م ويناير ومارس ١٩٨٨م عن معاني "الخال" في اللغة العربية شرحا و تحقيقا لقصيدتين لابن هشام اللخمي و ابن بري باسم "خال كے لغوی معنی اور عربی کے دو اہم قصیدے"۔ ولله الحمد والمنة بأنني أول من عثر على قصيدة ابن هشام خلال تسعة قرون إذ هما من علماء القرن السادس و توفيا في النصف الأخير منهـ والا فالمصادر تكتفي بالإشارة إليها، أو تذكر بيتا أو بيتين منهاـ

وبعد ؛ فأنا الآن أقدم مجموعة هذين البحثين الأولين بتمامهما إلى القراء، راجيا من الإخوة الباحثين اللغويين أن يفيدوني بآرائهم ومشوراتهم النافعة إن أرادوا الشمول فيما تعددت من القول وتكررت: "ورحم الله امرأ أهدى إلى عيوي"ـ

وصلى الله وسلم على نبينا ومولانا محمد وآله

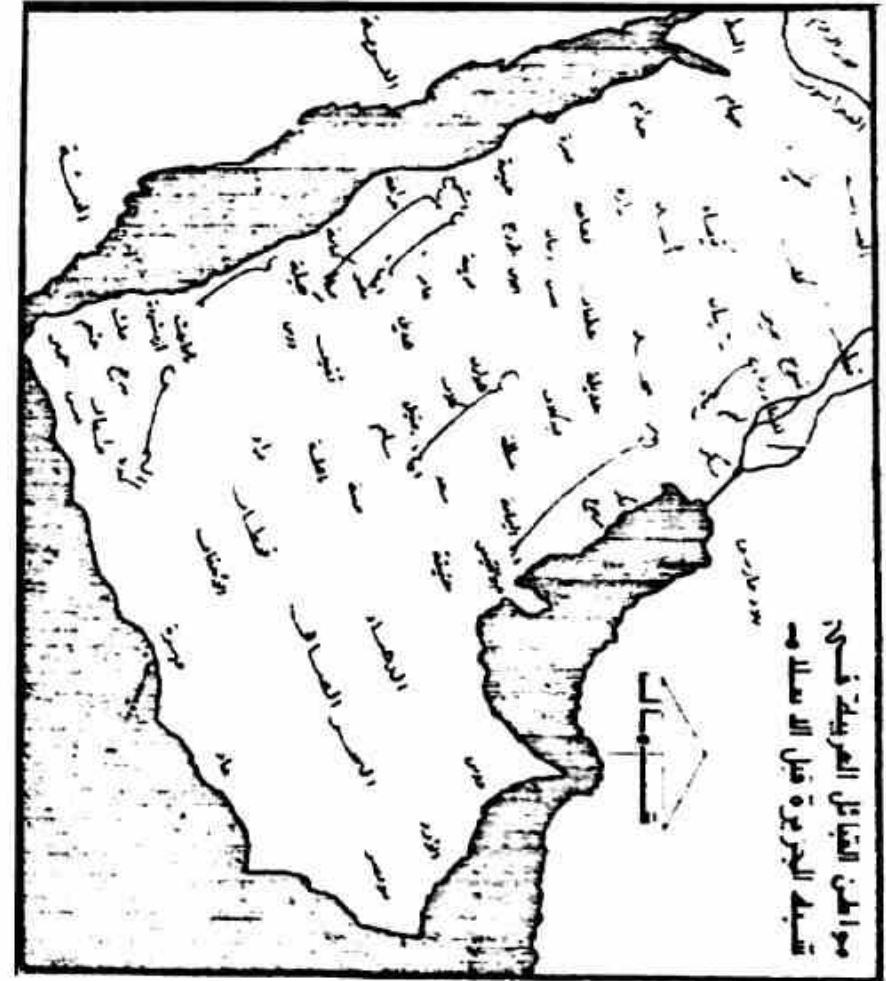
1438/4/21
2017/2/20

أبو القاسم عبدالعظيم

هما للثقافة والإعلامـ مثنواة بنجنـ الهند

0091-9838562091

abulqasimabdulazim@yahoo.com



مصدر الخريطة: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث (ص 333) للدكتور محمد حسين آل ياسين أستاذ كلية الآداب بجامعة بغداد بالعراق، ومصادرها مذكورة عنده في الكتاب المذكور.

الرسالة الأولى الإبدال في اللغة العربية

دراسة وتحقيق
أبو القاسم عبد العظيم

فهرس الإشارات الواردة في الهوامش

أسا	أساس البلاغة للزمخشري
أشموني	شرح الأشموني مع حاشية الصبان
ثنا	ثنائية الألفاظ للدكتور أمين فاخر
الخزانة	خزانة الأدب للبغدادى
دل العرب	الدراسات اللغوية عند العرب
الزجاجي	الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي
ش	الاشتقاق لعبد الله أمين
صحا	تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري
صنع	سر صناعة الإعراب لابن جني
طب	الإبدال لأبي الطيب اللغوي
ق	القاموس المحيط للفيروزآبادي
ل	لسان العرب لابن منظور
م تيمور	معجم تيمور الكبير لأحمد تيمور باشا
مقا	معجم مقاييس اللغة لابن فارس
وافي	فقه اللغة لعلي بن عبد الواحد وافي

هذه الرسالة مشتملة على قسمين:

القسم الأول

مشتمل على خمسة أبواب:

الباب الأول: في تعريف الإبدال وما يتعلق به - وقد ذكر فيه آراء العلماء فيه، وأنه سنة قديمة كما هو حديثة، ومنه مردود وجائز، ويكون للإدغام وغيره، وصرفي ولغوي-

والباب الثاني: في معرفة لهجات العرب ومزايا الإبدال، وقد ذكر فيه أنواع اللهجات الثلاثة، وما فيها من الرديء مثل العجعة والعننة، والكشكشة والكسكسة والطمطمانية والاستنطاء والشنشنة والوشم والفحفة، ثم ذكر بعض ماورد في مزايا الإبدال-

الباب الثالث: في مخارج الحروف وصفاتها، وقد ورد في هذا الباب ذكر أعضاء النطق وألقاب الحروف وصفاتها من الجهر والهمس، ومن الشدة والرخاوة، ومن التفخيم والترقيق-

الباب الرابع: في بيان العلاقات التي تسوغ الإبدال بين الحرفين، وهي التماثل والتجانس والتقارب والتباعد، ثم ذكر أكثر النظائر المتعاقبة عدداً، وينتهي هذا الباب بذكر نظريات وآراء في معرفة أصل الكلمة من غيره-

الباب الخامس: في بعض القواعد الهامة في باب الإبدال، وقد

ذكر فيه ١١ قاعدة مفيدة تهتم المبتدئ والمتمرس على السواء-

وسياق بيان القسم الثاني في موضعه- إن شاء الله-

الباب الاول

في تعريف الإبدال وما يتعلق به

تعريف الإبدال: قال ابن فارس⁽¹⁾ في كتابه في فقه اللغة: من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، نحو: مدحه ومدمه، وفرس رقل ورفن. قال: وهو كثير مشهور وقد ألف فيه العلماء.⁽²⁾ وقد يسمى إقامة حرف مقام حرف بـ "المعاقبة" أو "التعاقب". وبه قال ابن فارس، فقال: أما قوله تعالى: ﴿فَأَنفَلَكُنَّ فَكَاَنَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الشعراء: 63) وفي قراءة: فانفرق. وكل فلق⁽³⁾ فاللام والراء متعاقبان⁽⁴⁾. وجزم به القالي⁽⁵⁾ في "الأمالى". والزجاجي⁽⁶⁾ في "الإبدال و



(1) هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي الأديب. أشهر مؤلفاته: (الصاحي في فقه اللغة) و (مقاييس اللغة) و (المجمل) معجمان لغويان. وقد حققت له "أجزاء السير

لغير البشر" رسالة صغيرة في سيرة النبي ﷺ. توفي 395 هـ.

(2) المزهر: 460/1 وابن فارس: الصاحي في فقه اللغة ص 333

وممن ألف في هذا: الأصمعي 216م/828 هـ له كتاب "القلب والإبدال" وابن السكيت (م 859/244) له "القلب والإبدال" والزجاجي له "الإبدال والمعاقبة والنظائر" وأبو الطيب اللغوي وله "الإبدال اللغوي" وهي كلها مطبوعة. وآخرون كثيرون.

(3) فتح القدير: 102/4

(4) المزهر: 460/1. ابن فارس: الصاحي: ص 338.

(5) الأمالى: 145/2. القالي: هو أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي. ولد 288هـ/893م. عالم لغوي أديب. تلمذ على ابن دريد وابن بكر الأنباري وغيرهما وألف في الأدب والعلوم. منها: (الأمالى والنوادر) و (البارع). توفي بقرطبة 356هـ/967م.

(6) الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي البغدادي. من تلامذة يزيدى وابن دريد وابن الأنباري. المتوفى بدمشق أو بطبرية 337هـ.

مقدمة ومظاهر.

أراء العلماء في الإبدال، لما كانت اللهجات العربية مختلفة شائعة بين قبيلة وأخرى، وبين بلد وآخر، وأيضاً حسب وتوزيعها الجغرافي، اختلف العلماء في أصل الإبدال، فقال أبو الطيب اللغوي⁽¹⁾ ليس المراد بالإبدال أن تتعمد العرب تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات (أى لهجات) مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين (لهجتين) لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد.

قال: "والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى، وكذلك إبدال لام لتعريف ميم، والمهزة المصدرة عيناً، كقولهم في نحو: (أن - عن)، ولا تشترك العرب في شئ من ذلك وإنما يقول هذا قوم وذاك آخرون⁽²⁾".

قال السيوطي: وأيد ذلك البطليوسى في شرح فصيح ثعلب والنحباتي⁽³⁾.

هذا هو الرأى الأول في الإبدال.

الرأى الثانى، وهو رأى ابن السكيت، وقد تصور إمكان وقوع الإبدال في البيئة الواحدة، ويستدل على ذلك بأن أعرابيين من بني كلاب حضراء فقال أحدهما: "إنفحة" وقال الآخر: "منفحة" ثم اختلفا على أن يسألا

(1) هو أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي ألف كتاباً عديدة في اللغة والعلوم. له كتاب الإبدال وكتاب الأضداد من أشهر مؤلفاته ومراتب النحويين. والإلماح وغيرها. توفي 351 هـ.

(2) المهر 460/1 مقدمة كتاب الإبدال لعز الدين الفنوي 13/1 69.14

(3) المهر 460/1

أشياخ بني كلاب، فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا.⁽¹⁾ وأيد ذلك السيوطي بأن أبا حاتم سأل أم الهيثم هل تبدل العرب من الجيم ياء في شئ من الكلام؟ فقالت نعم: ثم أنشدته⁽²⁾:
إذا لم يكن فيمكن ظل ولاجنى
فأبعد كن الله من شيرات
قال السيوطي: فكأنما تصور أبو حاتم من إجابتها أن هذا النوع من الإبدال جائز الوقوع عند عامة العرب⁽³⁾.

الرأى الثالث، قال أبو حيان في شرح التسهيل عن شيخه أبو الحسن الصائغ: "قلما تجد حرفاً إلا وقد جاء فيه البديل ولونادراً"⁽⁴⁾.
سنت الإبدال من قديم وحديث، لما كان المجتمع البشرى على التطور دائماً وكان تطور اللغة واللهجات على ملئى منها جنباً إلى جنب، فكلما صادفت لغة بلغة أو لهجة بلهجة حدثت لهجة ثالثة للترابط بينهما، فتلك اللهجة إما أن تصير لغة بعد النشوء، وإما أن بقيت على حالها، فإذا لاحظنا في القديم وخاصة في اللغات السامية رأينا أن التعاقب بين العربية واللغات السامية الأخرى موفور مشهور، فمن ذلك أن:

الباء	الآرامية	تنقلب إلى	الميم	في العربية
والشين	البربرية	"	السين	"
والجيم	السريانية	"	الضاد	"

(1) المهر 175/1

(2) المهر 175/1. الأمال 214/2 وفيه عن الأعراب عند المفصل وعن أم الهيثم عند أبي حاتم.

(3) المهر 461/1

(4) المهر 461/1

و الصاد	السريانية	تنقلب إلى	الضاد	في العربية
و الطاء	"	"	التاء	"
و اللام	"	"	النون	"
و الضاد	العربية	"	الصاد والسين	"
و الذال	"	"	الزاي	"
و التاء	العربية	تنقلب	الطاء	في السريانية
و النون	"	"	اللام	"

وهكذا نرى سنة التحول الصوتي مستمرة على عملها البطيء ما بين اللغات السامية وغيرها من اللغات⁽¹⁾.

الإبدال المردود، ويسمى "اللحن" وهو تغيير حرف بحرف، أو كلمة بكلمة لا وجه له عند اللغويين، وهذا الإبدال هو إبدال العامة ويفسد اللغة العربية النموذجية ويشوه محاسنها، كإبدال الهمزة من القاف في العامية المصرية، والعامة في جميع الأمم تؤثر النطق بما هو أخف على اللسان جريا على سنة إيثار الرسل، ويصعب عليهم إخراج الحروف اللثوية من مخارجها، فتراهم يبدلون الذال دالاً، والتاء تاءً، والقاف همزة، فيقولون مثلاً: "ذ" و"دى" مكان: "هذا" و"هذه"، و"دقن" و"أصله" "دقن" بالمعجمة، ويوم الثلاثاء، أى: الثلاثاء بالمثلثة، ويقول التجار المصري: "المتأب" بدل "المثقب" فيبدل التاء تاءً والقاف همزة، يقولون: "آل" في "قال"، و"أريب" في "تقريب" مع أن الأريب هو العاقل واللبيب. ويقولون بدل القديم الأديم (مع أن الأول هو العتيق ضد الجديد والحديث والثاني هو

(1) الإبدال لأبي الطيب اللغوي (المقدمة للتونسي) 30/1 جرجي زندان: الفلسفة اللغوية

الجلد). ويقولون مكان القدرة: الأدرة، وهي: الفتق؛ وهلم جرا مما يفسد اللغة العربية ويشوه محاسنها.

أسباب الإبدال، من أسباب الإبدال اللغات المرضية أو الاعتيادية، وهي: اللكنة والرنه واللثخ والخنة واللفف (أو الفقاء؛ وهي إدخال حرف في حرف. وهو ومضغ الكلام بتداخل الحروف) والتلجلج والشعثة والغمغة والطمطة والحككة (وهي: نقصان آلة النطق حتى لا تعرف إلا بالاستدلال، وأصله في الفعل إذا عجز من الضراب، وقيل: لا يصفو كلام من يكون منزوع الثنيتين) والعقلة (أى: اعتقال اللسان) والحبسة (ثقل في الكلام) والباباة والتممة (أو: التاء، أو: التمتع) والثاء والفقاء (كما مر) بتريديد الباء والتاء والفاء⁽¹⁾ والكشكشة والعننة والعجرفية والخلخانية⁽²⁾.

قال الراغب: الآفات المتعرضة في اللسان مع العي: اللثغة (وهي: تصغير في اللام والراء والقاف والسين).

ولثغة التاء (إبدال س - ث) تسمى اللثغة السينية، واللثغة الشينية (هي إبدال ش - س). وقد ألف الشيخ محمد الدين الفيروزآبادي⁽³⁾ رسالة في الإبدال الشيني وسماها "تجبير الموشين في الإبدال بين الشين والسين"⁽⁴⁾.

(1) عز الدين التنوخي. مقدمة الإبدال (طب): 31/1

(2) مقدمة الإبدال وأحمد تيمور باشا لهجات العرب ص 59

(3) أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي من أعلام مولف القواميس العربية، تعلم في شيراز. وواسط وبغداد ودمشق. علم في القدس وألف "القاموس المحيط" وسواء خمسة عشر مؤلفات أخرى. ميلاده ووفاته 1414=817/1329=729

(4) ومنه نسخة خطيته عتليقة في مكتبة الحرم النبوي الشريف. القاموس المحيط (المقدمة):

29/1. مقدمة الإبدال (طب): 32/1

ومن أسباب الإبدال: التوهم السمعي -

ومنها: حالة الإنسان العادية حيث يكون نشيطاً أو مريضاً، وقد يكون عليه شيء من النعاس وأثره -

ومنها: اختلاف البيئة الحضرية والبيئة البدوية، فبينما يميل أهل الحجاز (البيئة الحضرية) إلى الترفيق، تميل تميم والبيئات اليمنية (البدوية) إلى التفتيح أو إلى الشدة الرخاوة نحو: ساق وصاق⁽¹⁾ -

أقسام الإبدال: الإبدال ينقسم إلى قسمين: إبدال لغوي وإبدال صرفي. فالأول يسمى بالاشتقاق الكبير، أو الإبدال الاشتقائي وهو: جعل حرف مكان حرف من الكلمة الواحدة لعلاقة بين الحرفين. وبلغظ آخر: هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض حروفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الحروف المغيرة، أو في صفاتها، أو فيهما معاً، وذلك يكون في جميع حروف الهجاء -

وسمى بالإبدال اللغوي للتمييز من الإبدال الصرفي، و بالإبدال الاشتقائي لكونه من مباحث علم الاشتقاق² -

وأما الثاني (أي الإبدال الصرفي): فينقسم على ضربين:

إبدال للإدغام: ويكون في جميع حروف الهجاء ما عدا الألف

اللينية -

وإبدال لغير الإدغام: وذلك يكون في حروف مختصة بها، ويجمعها: "هدأت سوطياً" وهذا ضروري منها في التصريف، وما عداها فإبدال غير ضروري فيه نحو: أصيلا وأصيلان من الأصيل، واضطجع

(1) محمد الأنطاكي، الوجيز: 111

(2) المزهر: 474/1 والاشتقاق لعبد الله أمين -

والطجع وغيرها، ويقول النحاة (وهم الصرفيون منهم): الإبدال لا يأتي إلا في حروف طال يوم أنجده - و جوز اللغويون الإبدال في جميع حروف الهجاء⁽¹⁾ -

الضرب بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي: فرق الشيخ عبد الله أمين في كتابه بين الإبدالين فقال ما ملخصه: إن الإبدال اللغوي أوسع دائرة وأجدي عائدة على اللغة من الإبدال الصرفي، لأنه يزيد ثروة وغنى⁽²⁾ -

الإبدال اللغوي وأنواعه: الإبدال اللغوي على نوعين: إبدال مقيد، وإبدال مطلق، وكل منها يأتي في الحروف والحركات، فالحروف يسمى السواكن عند المحدثين، والحركات، هي: الفتحة والكسرة والضمة كما عدها القدامى من اللغويين والنحويين، وأيضاً الألف والواو والياء عند المحدثين طويلة كانت أو قصيرة، ويسمى أيضاً أصوات اللين⁽³⁾ -

ثم الإبدال إما واحد بجنسه، أو واحد بجنس آخر أو اثنين بآخرين، أو ثلاثة من أجناس أخرى، فهي كلها أربعة أقسام -

فمثال الأول: سأل و سال (بتخفيف الهمزة في الثاني) من

السؤال، لامن السيل -

ومثال الثاني: خضم وقضم (بإبدال القاف مكان الخاء، وهذا

من باب الترادف)⁽⁴⁾، وأرعه وأرعسه وأرعشه (وهذا من باب ثنائية الألفاظ) -

(1) المزهر: 474/1 والأمال للقال: 43/2 أوضح المسالك: 371/4

(2) الاشتقاق ص 2-1

(3) الأصوات اللغوية ص 28-42 وله: في اللهجات العربية ص 64

(4) المزهر 389/1

ومثال الثالث: سحق و سهك (بإبدال الهاء من الحاء والكاف

من القاف).

ومثال الرابع: درأ و طلع؛ وليس هذا النوع من جنس الإبدال

في شيء: بل من جنس الترادف خاصة⁽¹⁾.

الباب الثاني

في معرفة لهجات العرب ومزايا الإبدال فيها

لهجات العرب؛ قد ظهر لك مما بيننا (من الإبدال الغوى وأنواعه) أن هذه التفرعات كلها لغات عند العرب (كما اصطلاح عليه القدامى من اللغويين وأصحاب القراءات) أو لهجات لهم (كما هو في اصطلاح المحدثين⁽¹⁾) وأنها مقيدة ومطلقة، فالآن نقول:

إن لهجات العرب التي نحو بصدها تتنوع إلى ثلاثة أنواع:

(أ) لهجات منسوبة إلى أصحابها ولها لقب تعرف به.

(ب) لهجات منسوبة إلى أصحابها وليس لها لقب تعرف به.

(ج) لهجات لم تنسب لأحد وليس لها لقب تعرف به.

فالنوع الأول، هو ما يختص بقوم دون قوم، فمنها ما هو فصيح ومنها ما هو مردود، وبها تصير اللغة قبيحة وأنزلها درجة نحو: كشكشة ربيعة، وكسكسة مضر، وعججعة قضاة، وشنشنة يمن..... الخ. وقد عقد السيوطي بابا خاصا في مزهره، وقال: النوع الحادي عشر: معرفة الردئ المذموم من اللغات⁽²⁾: وذكر الكشكشة والاستنطاء... الخ، ونلخص ذلك فيما يلي:

روى القالي والجاحظ وغير واحد من أهل العلم أن معاوية رضي الله عنه قال يوما لجلسائه: من أفصح الناس؟ فقام رجل من السماط فقال: قوم تباعدوا عن قرابية العراق، وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليس فيهم غمغمة قضاة، ولا طمطمانية حمير. قال

(1) في اللهجات العربية ص 16-17

(2) المزهر: 1/221-226

(1) الإبدال والمعاقبة والنظائر (وهامش التنوخي) ص 2

معاوية: فمن هم؟ قال قومي يا أمير المؤمنين! قال: ممن أنت؟ قال: من جرم. قال الأصمى: وجرم من فصحاء الناس، أو من أفصح الناس، وفي رواية، قال: قومك يا أمير المؤمنين قریش⁽¹⁾.

وفيما يلي شرح لهذه الرديئة:

فأولاً: العججة⁽²⁾، وهي: إبدال الياء (المشددة كانت أو المخففة، ومع الضمة كانت أو غيرها) جيما. واشتهرت بهذه اللهجة قضاة⁽³⁾ وطى وناس من بني سعد و فقيم دارم وأسد، فيبدلون بها جيما عند النسبة و الوقف، نحو: تمیمی - تمیمج، و فقیمی - فقیمج، و حجتی - حجتج، قال الشاعر في المخففة:

يارب إن كنت قبلت (حجتج) فلا يزال شاحج يأتبك (بج)
أقمر نهات ينزى (و فرتج)⁽⁴⁾
أى حجتى، وبى، و و فرتى.
وقال آخر في المشددة:

(1) البهان والتنين: 212/3. العقد الفريد: 475/2. درة الغواص ص 114. خزائن الأدب: 516/4. الفصل للزمخشري ص 333-334.

(2) المصادر: الأمالي: 77-78. 214. سر الصناعة: 192-193. الاقتراح ص 201. المزمهر: 222/1. الكتاب: 288/2. شرح المفصل: 508. الزجاجي ص 104. طب: فصل الياء والجيم. ل (عج) - في اللهجات العربية ص 126-127. اللهجات العربية: 65. لهجة شمال المغرب 76-77. أوضح المسالك: 373-370/4. الأشمون: 280-281/4. فقه اللغة (واق) ص 125.

(3) قال الدكتور إبراهيم أنيس: العججة ليست في الحقيقة صفة كل أحماء قضاة وإنما يحتمل أنها كانت صفة جبهة و جرم منها. فإن قضاة لفرغت إلى سبعة أبطن (في اللهجات العربية ص 126).

(4) (شاحج) كذا رواه الفال في الأمالي: 78/1 وفي اللهجات العربية لإبراهيم أنيس بالسین المهملة.

خالي عوف و أبو عالج المطعمان الشحم بالعشج
وبالفداء فلق البرنج يكسر بالمر و بالصيصج⁽¹⁾
يريد: أبوعلى، و بالعشى، و البرنى، و بالصيصى، ولكنه لا يجوز في غير
الضرورة، ثم هو قبيح أيضا.

وروى القالى في أماليه أن أبا القاسم سأل أم الهيثم عن إبدال الجيم
ياء، فأندته:

إذا لم يكن فيكن ظل ولاجنى
فأبعد كن الله من شيرات

فقال: صغريها، فقالت: شُيْثِرَة، أى: شجيرة.

وثانيا: العنعتة⁽²⁾، وهي: إبدال العين من الهمزة المبدؤة بها في
تميم وأسد وقضاة وناس من قرش وفي غيرهم، واشتهر ذلك بعنعتة
تميم عند العامة، و ذلك لأن العين صوت مجهور أقرب أصوات الحلق
المجهورة للهمزة مخرجا، فيقولون في "أن" (عن) نحو قولهم:
فما أبن حتى قلن يا ليت (عننا)

(1) روى البيهقي وغير واحد من أئمة اللغة والأدب. فروى القالى (الأمالي: 77/2): عصى عوف: و اللسان: حال لفط. والزجاجي في إبداله (104): إلى من رهط أبو عالج. وروى "المطعمين الطيز" وغيره: المطعمين اللحم. وإبراهيم أنيس: "المطعمان الضيف" وقوله "بالفداء" رواه الزجاجي وغيره "وبالفداء". وقوله: "يكسر بالمر" القالى: "بزع بالوذ" (الأمالي: 77/2).

(2) المصادر: كتاب العين: 1-91. سر الصناعة: 234/1. الخصائص: 12-10/2. الصاحي ص 67. 24. الزجاجي ص 33-36. الأمالي للقال: 70/1. 78-79. الأمالي للزجاجي، المزمهر: 221/1-222 و 462. الاقتراح ص 199. شرح شواهد النحفة الوردية 265. السيراى على سيبويه: 278/1. فقه اللغة و سر العربية (ثعالى). شرح التبريزى على الحماسة: 152/1. شرح شواهد الشافية: 496-486-480-208. اللسان والقاموس. لهجات العرب: 58-39. في اللهجات العربية: 111-109. اللهجات العربية. 98. فقه اللغة (واق): 123.

تراب و (عن) الأرض بالناس تخسف
ويذكر في هذا الباب بيت مشهور لدى الرمة:
أ (عن) ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينك مسجوم
وقال أبو حيّه النميري:

يقلن و مايدرين (عنى) سمعته
وهن بأبواب الخيام جنوح

قال ابن يعيش: إبدال العين من الهزمة من النوادر وليست من
حروف البدل، وخالفه كثير في ذلك وأثبتوا أن إبدال الهزمة عينا وعكسها
عربي كثير. فمثلا بنو نبهان من طى تقول: "دأنى" في "دغنى" قاله الفراء،
وقال غيره: "أباب" في "عباب" و "أبايد" و "أباديد" في عبايد و عباديد، و
كذا قول طفيل:

فتحن منعنا يوم جرس نساءكم
غداة دعانا عامر غير معتل

أى: غير مؤتل، يعني به: غير مقصر، ومثل ذلك كثير.
وقال الخليل: ويقال: من ترك عنعنة تميم و كشكشة ربيعة فهم
الفصحاء.

وثالثا: الكشكشة⁽¹⁾، وهى: إبدال الشين من كاف الخطاب

(1) المصادر: كتاب العين: 91/1. سر الصناعة: 217-215/1. السيراني: 572-468-279/1.
الخرانة: 593/1. 594/4. 595. الخصائص: 12-10/2. الصحاحي: 24. فقه اللغة و سر
العربية (للعالى). المزمهر: 222-221/1. صبح الأعشى: 98. الكامل المبرد. الأمالى (زجاجي)
235. الأمالى للقال. الرضي على الكافية (آخر الجزء الثاني). الاقتراح: 199. فقه اللغة

المؤنثة خاصة في بنى سعد و ربيعة و مضر و سليم و تميم و بكر (ناس
منهم) وهوازن و أسد و حمير و تغلب، نحو: عليش، منيش، بيش في عليك
و منك و بك، و اشتهرت في هذا الباب بيت لمجنون بنى عامر:
فعيناش عيناها و جيدش جيدها
ولكن عظم الساق منش دقيق⁽¹⁾

ونادت أعرابية جارية فقالت: "تعالى فإن مولاش يناديش" أي:
يناديك، و نقل ابن جنى أبياتا كل كاف فيها (للمؤنثة كانت أو أصلية)
أبدلت شينا، نحو:

على فيما أبتغى أبغيش بيضاء ترضيني و لا ترضيش
و تطبى ودّ بني أبيش إذا دنوت جعلت تنثيش
و إن نأيت جعلت تدنيش و إن تكلمت حثت في فيش

حتى تنقي كنعنيق الديش

وقد قرئ في بعض القراءات القرآنية: "قد جعل ريش تحتش سريا"
(سورة مريم: 24).

قال المبرد في الكامل: بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث
فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف مخرجا، فإنها
مهموسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف، فإن في الشين تفشيا، فيقولون في
المرأة: "جعل الله البركة في دارش". و التي يدرجونها يدعونها كافا، وربما

(والى) 124. في اللهجات العربية: 125-121. اللهجات العربية ص 64. لهجة شمال المغرب.
العقد الفريد: 48/2. 294/1.

(1) اختلفت الروايات في عجز هذا البيت ففى سر الصناعة "سوى أن عظم الساق" و في رؤس
القوارير (ص 30): و ثغرش إلا عنها غير عاطل" أي "إلا أنها". و في الصحاحي "ولولش إلا
أنها".

فعلوا هذا في الكاف الأصلية المكسورة كما ذكرناه آنفا في الأبيات.

والكشكشة أيضا هي زيادة شين بعد الكاف المجرورة في نحو: عليكش، عنكش وإليكش في الوقف خاصة، وقد مر في آخر العنونة أن الخليل قال: "من ترك عنعنة تميم وكشكشة ربيعه فهم الفصحاء".

ورابعاً: الكسكسة⁽¹⁾، هي مثل الكشكشة تماماً إلا أنها تبدل فيها السين المهملة دون المنقوطة، والذي يغلب فيها هو لحاق السين بكاف المخاطبة في الوقف، ويقل حذف الكاف وإبدال السين محله، نحو: أبويس وأميس، وعليكش، منكش.

والكسكسة في تميم وبكر وهوازن وربيعة ومضر.

وقد استبعد إبراهيم أنيس نسبة كل من الكشكستين إلى ربيعة. قلت: وكذلك إلى تميم وبكر وهوازن ومضر أيضاً، فيمكننا أن نقول: إن أناساً منهم كانوا يتكلمون بالكشكشة وآخرون بالكسكسة فلا تستبعد هذا الاستبعاد.

وخامساً: الططمطمانية⁽²⁾، فسر علماء اللغة أن المراد بها هو الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم، وقالوا أيضاً: هو إبدال اللام

(1) المصادر: الصباحي ص 24. موارد البصائر ص 265. سرائر الصناعة: 235/1، 214/1. المزمع: 222-211/1. الاقتراح ص 199. الخزنة: 596/4. الأمال للقال. الرضى على الكافية (آخر الجزء الثاني) الخصائص: 12-10/2. السيراى: 468/5. العقد الفريد: 48/2. فقه اللغة (للعالى). فقه اللغة (واى) 124. لهجات العرب 80-85. في اللهجات العربية ص 121-125. اللهجات العربية 64. لهجة شمال المغرب.

(2) المصادر: الرضى في شرح الكافية. شرح المفصل (زمخشري) للسكاوي. القاموس. الكامل للمبرد الفائق (زمخشري). الصحاح. الخزنة. التصريح. فقه اللغة (العالى). العقد الفريد: 294/1. 48/2. المزمع: 223/1، 373. في اللهجات العربية ص 140-142. المعجم الوسيط. لسان العرب (طعم)

(للتعريف عامة وأخرى أصلية معدودة) ميمًا.

قال ابن عبد ربه: الطمطة: أن يكون الكلام مشبهاً بكلام العجم، وأما طمطمانية حمير ففيها يقول غنرة الجاهلى في المعلقة:

تأوى إلى حرق النعام كأنها

حرق يمانية لأعجم طمطم

وقد نسب العلماء هذه الظاهرة إلى حمير وأناس من طى وسموه: "الإبدال الشريف" لحديث روى عن النبي ﷺ أنه قال: "ليس من امبر امصيام في امسفر". هذا على العموم. أما إبدالها في الأصلية فقد حكى الزجاجي أربع كلمات وقع التبادل بينها وهي: انجبرت يده على عثم وعث، وسممت ماعنده وسملت. أى خبرته، وأصابته أزمة وأزلة أى: سنة، و غرمة و غرلة وهي القلفة، وامرأة غرلاء و غرماء. وأضاف السيوطى الكلمة الخامسة وهي: الطلس والطمس.

قال الشيخ المحقق العز التنوخى: "الغرمة" لا ذكر لها في القاموس ولا في سائر المعاجم المطبوعة، قلت: وأما الحديث فقد أجاب عنه السكاوى في شرح المفصل وقال: يجوز أن يكون النبي ﷺ تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته، أو تكون هذه لغة الراوى التى لا ينطق بغيرها، لا أنه ﷺ أبدل اللام ميمًا. ولم تبق من هذه الظاهرة إلا كلمة "امبارح" (أى: البارح) في كلام عامة العرب في البلاد العربية.

وسادساً: الاستنطاء⁽¹⁾، وهو: جعل العين الساكنة المجاورة

(1) المصادر: القاموس المحيط. لسان العرب. الصحاح للجوهري: نطا. المزمع: 222/1. الاقتراح ص 99. لهجات العرب 113-117. في اللهجات العربية ص 140-142. اللهجات العربية ص 64. فقه اللغة (واى) 124. الأمال للقال: 73-75، 519. بحوث لغوية: أنطى

للطاء نونا. وتنسب هذه الظاهرة إلى أهل اليمن: قبائل سعد بن بكر و الأزد وقيس، وإلى الأنصار من المدينة. وهذيل من مكة والحجاز. وقيل: هذه لغة العرب⁽¹⁾. وسموه أيضا "الإبدال الشريف" لأحاديث في هذا الباب: منها: أنه ﷺ قال لرجل من هذيل: "أنطه كذا وكذا" أي: أعطه. ومنها: أنه قال: "إن مال الله مستول ومُنطى" أي: معطى. ومنها قوله في حديث الدعاء: "لا مانع لما أنطيت" أي: أعطيت. ومنها: قوله "اليد المنطية خير من اليد السفلى" أي: المعطية. ومنها: أنه كتب إلى وائل ﷺ: "أنطوا الشبجة" أي: أعطوا. وكت وذكر المفسرون وكتب إلى تميم الداري ﷺ: "هذا ما أنطى رسول الله ﷺ - الخ" منهم أبوحيان في تفسيره. أن الحسن وابن محيى وطلحة والزعفراني قرأوا: (إنا أنطيناك الكوثر) قالوا: هذه قراءة شاذة. قلت: نظرت في المراجع والمصادر المحالة عليها في الهامش في باب الاستنطاء (و أنا في ذلك مع الدكتور إبراهيم أنيس لكنه له قول، ولي قول)⁽²⁾.

فما وجدت أحدا يذكر سوى "أنطى و منطى وما يشق من الإعطاء". وكذلك لما قارنت بين الفارسية، والعربية في هذا الباب تبين لى أنه من باب الغنة الفارسية أي: من باب الإدغام عند القراء، والأنفمية

(1) والذي يظهر من كتاب الطبقات لابن سعد (430/7) أنها لغة سعد بن ليث ممن سكن الشام. فقد قال عطية بن عمرو بن السعدي - رضي الله عنه: - وقدت إلى رسول الله ﷺ في نفر من بني سعد بن ليث . فقال لى : ما أنطاك الله فغذ. ولا تسأل الناس شيئا. فإن اليد العليا هي المنطية. واليد السفلى هي المنطاة. وإن مال الله مستول ومنطى". قال : يكلمنى رسول الله ﷺ بلغتنا.

(2) انظر لقوله: في اللهجات العربية ص 142-161

عند المحدثين، فمثلا: أنجا (آر جا) و إينجا (إيس جا) الفارسيين، ألف المد فيهما مع الصوت الأنفى لا النون الساكنة، فكذلك "أعطى"، فنزلت الهمزة والعين منزلة الألف المدودة و تكلم بهما بالأنف و الفم، أى: "أنطى" كما في "أنجا" لكن الميل إلى النون في العربية أكثر وأشد. ثم وقد استعملها أهل شرق الجزيرة المتأثرين بالفارس كما ثبت عن طريف بن العاصي الدوسي - جد طفيل ذي النورين بن عمرو بن طريف. أنه قال في بعض كلامه ردًا على الحارث بن ذبيان بن لجأ بن منتهب عند بعض مقاول حمير: "ولا أنطوا به عقلاً"، قال أبو علي القالى: "وأنطوا لغة في أعطوا، قال: وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر الأعشى:

جياذك في الصيف في نعمة تصان الجلال و تُنطى الشعيرا
ويروى بالفاظ آخر أيضا مع أن الشاهد هو هو.

وسابعا: الشنشنة⁽¹⁾، وهى: إبدال الكاف شيئا مطلقا عند الوقف في بعض قبائل اليمن. فهم يقولون في "ليك اللهم ليك": (ليش اللهم ليش) قلت: لوشت على هذا لقلت فيه: " لبيج اللهم لبيج" بالجيم الفارسية و التركية الكثيرة التعطيش، وقد سميت "الجنجنة" ومنه "جنجنانا" مصدر اللغة الأردية والهندية، أو "الجهجهة"، أى: الشهشهة، فهم يقولون: (الله أجبر) مكان: الله أكبر. وحدثنا أستاذنا المشرف في بعض محاضراته أنه سمع بعض الأعراب في بعض القرى المصرية يقول لما سأله: " هل هناك جوامع؟" قال: نعم إنها لجثيرة، أى: كثيرة - و قال أيضا: هذا الإبدال يوجد في اليمن حديثا.

(1) المصادر: المزمع: 222/1 ، الاقتراح ص 201، في اللهجات العربية 121-124 . اللهجات العربية 65، لهجة شمال المغرب 84. فقه اللغة (واي) 124، لهجة اليمن ص

أما الفرق بين الكشكشة والشنشنة فإن الأولى خاصة بكاف المخاطبة إلا ما شذ لضرورة شعر أو غيره ، نحو ما مر عن ابن جني في الكشكشة:

حق تنقى كنتيق الديش

أى: الديك، وغيرها من الكلمات . قد سمي بعضهم الشنشنة: بالوشم خطأ . وثامنا: ⁽¹⁾ الوشم هو قلب السين تاء فوقية في بعض لهجات اليمن (و لعله خثعم وزبيد) نحو: الناس - النات، والخسيس - الختيت، وأخس حقه وأخته، أى: قلله، قال الشاعر وهو علباء بن أرقم:

يا قاتل الله بنى السعلات عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أعفاء ولا أكيات

أى: الناس والأكياس، ويروى: ليسوا بسادات... والموجود في كتب اللغة: غير أعفاء، ورى القالى: "ياقبح الله" في أول البيت.

وتاسعا: الضحضة ⁽²⁾، وهى: إبدال الحاء عينا، وسمى القدماء هذه الظاهرة الصوتية "حفحة هذيل" ورووا عن هذه القبيلة أنهم يقلبون في لهجاتهم الحاء عينا فيقولون: "اللعن الأعمر أعسن من اللعن الأبيض" أى: اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض، وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه "عنى حين" في قوله تعالى: ﴿لَمَّا بَدَأَ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُؤْنُهُمْ شَيْءٌ جُنْيًا﴾ (سورة يوسف: 35)، قال بعض المحققين: إنه لم يرو لنا

(1) المصادر: الزجاجى 54-56، الأمال: 68/2، سر الصناعة: 172/1، المزهر: 222/1، الخزانة

537، إبدال (طب) . جمع الهوامع: 235/1، القاموس المحيط، اللسان المحيط (ت) .

الافتراح 201، في اللهجات العربية 105، اللهجات العربية 64، فقه اللغة (والى) 125.

(2) المصادر: المزهر: 1-222/473، الافتراح ص 200، لهجات العرب ص 133-134، في اللهجات

العربية: 108-109، اللهجات العربية: 63-64، المحرر الوجيز: 86/5

المصادر إلا في حاء "حق" في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه هذه فقط . وقد منعه منها عمر رضي الله عنه لما سمع رجلا يقرأ هذه القراءة، فقال له: من أقرأك بها؟ قال: ابن مسعود، فكتب عمر إليه: إن الله أنزل القرآن عربيا بلغة قرش، فيها أقرئ الناس، ولا تقرئهم بلغة هذيل.

أما سر هذا القلب أن مخرج العين والحاء وسط الحلق، ولا فرق بينهما إلا أن الحاء مهموسة والعين مجهور، و سر الإبدال هنا انتقال مخرج الصوت وهو حدوث نوع من التأثير (أى: جهر الحاء) الذي قد يعرض لكثير من الأصوات.

ولم يصب إبراهيم أنيس حيث عارض في نسبة هذه الظاهرة لهذيل لحضرية هذيل وعلاقتها مع قرش وقرب مكانها منهم. وله أيضا في الفحفة قول لطيف مبسوط في كتابه ينظر هناك.

النوع الثانى⁽¹⁾: لهجات يعرف أصحابها وليس لها اسم يختصها من ذلك:

فمنها: إبدال الف (هنا) الإشارية هاء موافقة للعامية المصرية، كما ورد في قول الشاعر:

قد وردت من أمكنة

من ها هنا و من هنا

وهذا منسوب إلى قيس وتميم-

(1) المصادر: المصادر: الأمال: 45/2، 97، 98. أوضع المسالك . الأشموى. إبدال (طب)

المقدمة). في اللهجات العربية 144، اللهجات العربية 66، فقه اللغة (والى) 124. لسان

العربية: (جلج) و(جله)

ومنها: إبدال الهمزة هاء في قبيلة طى، فمثلاً في، "أنا فعلت كذا" يقولون: هَنا أو هَمن فعلت كذا، ومنه قول الشاعر:

ألا ياسنابرق على قلل الحمى
لهنك من برق على كريم

أى: لأنك، وإن شئت فعدّ منه قراءة آية الفاتحة * هياك نعبد وهياك نستعين.

ومنها: إبدال الألف المقصورة ياء في هذيل عند إضافته لياء المتكلم، كما قال أبو ذؤيب:

سبقوا هوًى و أعنقوا لهوام
فتخرموا و لكل جنب مصرع

أى: هو اى، وكذا فقى في فتاى، وعصى في عصاى.

ومنها: إبدال الحاء هاء لتقاربهما مخرجاً، كما قال الشاعر:

لله در الغانيات المده

أى: المدح، وقال رؤبة بن العجاج:

لما رأتني خلق الموءة براق أصلاد الجبين الأجلة

بعد غدائى الشباب الأبله

أى: لأجلح: ذكره القالى في أمثلة إبدال الحاء هاءاً في (98/2) ولم يفرق بين معناه مع أنه ذكر البيت ومراتب معناه في (45/2) فقال: الأنزع: انتهى قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً فهو أجلح؛ فإذا بلغ النصف فهو أجلى، ثم هو أجله، ثم ذكر بيت رؤبة. وبه قال اللغويون منهم ابن سيده والجوهري وابن منظور والأزهري. وأما القول بالإبدال فضعيف وقيل إنه في لغة بني سعد

ومنها: إبدال الصاد سینا أو عكسه في بلعنبر إذا وقعت قبل أحد حروف (ط ق غ خ) نحو: السقع والصقع، الاسطرلاب والاصطرلاب، والأرخض الأرخس، وثوب صفيق وسفيق، ومنه: سراط و صراط.

النوع الثالث⁽¹⁾: لهجات لا اسم لها ولم تنسب لأحد. ومن ذلك:

➤ إبدال آخر بعض الكلمات المجرورة ياء، كالشعالى والأرانى في الشعالب والأرانب، قال الشاعر وهو نمر بن تولب يصف عقاباً:
لها أشارير من لحم تنمره من الشعالى و وخز من أرانيتها
والأشارير: جمع إشارة وهى قطعة لحم تقدر للإدخار، والتتمير: التجفيف.

➤ إبدال هاء التانيث تاء في الوقف عند بعض العرب، نحو:

و الله أنجأك بكفى مسلمت
من بعد ما و بعد ما و بعد مت
صارت نفوس القوم عند الغلمصت
كادت الحرة أن تدعى أمت

والأصل: مسلمة وبعدمه والغلمصة وأمة، فأبدلت هذه الهاءات تاء.

➤ إبدال عين لعل: همزة عند بعض العرب، نحو قول الشاعر:

أريني جوادا مات هزلا لألنى
أرى ماترين أو بخيلا مخلدا

(1) المصادر: سر الصناعة: 176-177/1، الغزاة: 148/2، الاقتراح: 102، الشافية: في اللهجات

العربية 136-137، اللهجات العربية 66، فقه اللغة (وائى) 126، الأمال: 79/2

والأصل فيه: لعلني.

➤ إبدال الكاف جيما في مثل "الكعبة" والجبعة.

بعض مزايا الإبدال: ذكر الشيخ عز الدين التنوخي في مقدمة إبدال أبي الطيب وكذا غير واحد من اللغويين بعض هذه مزايا، ونحن نلخصها فيما يلي:

1- إن الإبدال من ذرائع اختصار اللغة واستظهارها واستبطان أسرارها، وذلك أن اللغوي المتمرس بالإبدال يشعر بالبداهة بما بين اللفظين المتشابهين من القرابة، وبعادته التي أصبحت طبعا وسليقة له يدرك بمعرفة أحدهما معنى الآخر، وما أكثر هذه النظائر المتعاقبة في اللغة، وإن في اطلاعه على المعاني المشتركة في الأسرار اللغوية عوناً له على حفظ طائفة كبيرة من مفردات اللغة على أيسر سبيل⁽¹⁾.

2- إن الإبدال يجنب الأديب معرفته عن الخطأ في فهم النصوص الأدبية والكلام المغلفة⁽²⁾.

3- وقد تدفع معرفته الاتهام بالتصحييف، وقد وقع ذلك لكثير من علماء اللغة، وبفضل اطلاعهم على أحوال الإبدال أحسنوا الدفاع عن أنفسهم، كما دفع أبو عمرو الشيباني عن نفسه في "عدوفا" حين قال له يزيد بن مزيد الشيباني: صحفت يا أبا عمرو! إنما هي بالذال (المعجمة، أي: عدوفا)، قال: فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت، تقول ربعة هذا الحرف بالذال (المعجمة) وسائر العرب بالذال، وذلك في بيت لقيس بن زهير وهو:

(1) الإبدال للأبي الطيب اللغوي (المقدمة): 40/1

(2) نفس المصدر

ومجنبات ما يذقن عدوفا

يقدقن بالمهرات والأمهار⁽¹⁾

4- الإبدال قد ينتفع به في المصطلحات العلمية بتخصيص اللفظتين المتعاقبتين لمسميين متشابهين في الشكل والعمل في أحدهما، ومن أمثلة ذلك ما جاء في اللسان هو غيره؛ أن الأثر والأرف: الحد بين الأرضين واحدها أرثة وأرفة، أما الأثر فهي: المنار بين الأرضين المتجاورين دفعا لنزاع الجارين، والأرف: الحد بين أرض الدولتين⁽²⁾.

(1) المرجع السابق والعين 317/1 واللسان: عدف ومهر. والأمال: 91/2. في اللهجات العربية

ص 101

(2) الأمال: 34/2. لسان العرب (أرث). القاموس المحيط (أرث) مقدمة الإبدال: 41/1.

الاشتقاق ص 370

الباب الثالث

في مخارج الحروف وصفاتها

ثم لما عرفت ذلك كله فاعلم أن أصل الإبدال ينبني على مخارج الحروف وصفاتها. والمخارج هي مواضع أعضاء النطق عند الإنسان وما يحدث منها من الحروف أو الأصوات وتسمى بألقاب خاصة بها، وتلك هي لا بد معرفتها لصاحب اللغة أو لعالم لغوى أو من يريد معرفة الإبدال فنحدد ذلك فيما يلي:

أعضاء النطق، وهي خمسة على الإطلاق:

(1) تجويف الأنف: وهو فراغ في مقدم الرأس تحت الدماغ.
(2) تجويف الفم: وهو محصور بين الفكين، فتحة أمامية محاطة بالشفيتين، وفتحة خلفية على الحلق، واللسان في الفم عضو النطق الرئيسي.

(3) الحلق: وهو تجويف خلف تجويف الفم، أعلاه يتصل بفتحة الأنف الخلفيتين ومن أسفله بفتحة الحنجرة.

(4) الحنجرة: تجويف بين الحلق وبين القصبة الهوائية وفيها الوتران الصوتيان.

(5) القصبة الهوائية: أنبوب غضروفي رنانة في وسط الصدر أسفل الحنجرة.

ألقاب الحروف: ألقاب الحروف تسعة، وهي كلها مشتقة من مخارج الحروف ما عدا الصاد، وكلها من تلقب الإمام الكبير خليل بن أحمد الأزدي البصري (م-175هـ/786م) ونذكر ذلك فيما يلي:

1- الحروف الحلقية، وهي: أه، ع ح، غ خ. فالزوج الأول والثاني والثالث على الترتيب هو الحلقى الأقصى والحلقى الأوسط والحلقى الأدنى.

2- الحروف اللهوية، وهي: ق، ك، والأخير منهما طبقى عند المحدثين.

3- الحروف الشجرية، وهي: ج، ش. وعند الخليل، "ض" أيضا من الشجرية، وتسمى الشجرية "الغارية" أيضا.

4- الحروف الذلقية، وهي: ر، ل والنون المظهرة. وهي كلها لشوية عند المحدثين.

5- الحروف النطعية، وهي: ط، د، ت ض الحديثة (أى: الدال المفخمة)، وهي أسنانية عند المحدثين.

6- الحروف الأسلية، وهي: ص، س، ز. وتسمى أيضا الصغيرية قديما وحديثا.

7- الحروف اللثوية، وهي: ظ ذ المعجمتان والطاء المثناة، وتسمى بين أسنانية في العصر الحديث.

8- الحروف الشفهية: وهي ف، ب، م، إلا أن "ف" تعد من الشفوية الأسنانية.

9- الحروف الهوائية، وهي: هـ، و، ا، ي.

وقد جمعتها كلها في خمسة أبيات، هي:

عين وحاء، هاء خاء حلقية	بالغين، كاف ثم قاف لهوية
جيم وشين ثم ضاد شجرية	راء ولام ثم نون ذلقية
طاء وهدال، ثم تاء نطعية	زاي وسين ثم صاد أسلية

طاء و ذال ثم ثاء لثويه فاء و باء ثم ميم شفويه
واو و ياء همزة ثم الألف
سمت لدى ابن أحمد الهوائية

صفات الحروف: صفات الحروف العربية على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: "باعتبار حالة الوترين الصوتيين" يتفرع ذلك أيضا إلى نوعين:

1- الجهر: هو احتباس النفس عند النطق بالحروف لقوته وقوة الاعتماد على مخرجه واهتزاز الوترين الصوتيين.

فالمجهور ما يهتز معه الوتران الصوتيان وينحصر جري النفس مع تحركه لقوته وقوة الاعتماد عليه في مخرجه، ويجمعها: "ونذر ضد ظلم عزب غج". وزاد بعضهم عليها ما يجمعها: "أطاع قوى"⁽¹⁾. أما (واي) كما ذكر هنا وفي المواضع الآتية فليس عند المحدثين عدها من الجهر و الهمس، ولا الشدة الرخاوة وغير ذلك إلا إذا كانت حروفا أصلية دون الحركات.

2- الهمس: هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين وانطلاق النفس عند النطق بالحرف لضعفه، وذلك لضعف الاعتماد على مخرجه.

فالمهموس: ما لم يهتز معه الوتران الصوتيان وينطلق النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، ويجمعها: "أقط سكت فحثة شخص" على رأي الدكتور إبراهيم أنيس، أما عند القدماء فمجموعتها:

(1) الأصوات اللغوية: 22-19، الاشتقاق ص 342، سر الفصاحة: ص 20، شذى العرف: 135،

ستشجثك خصفه"⁽¹⁾.

القسم الثاني: "باعتبار طريقة النطق": وذلك ينقسم إلى شدة و رخاوة وتوسط.

فالشديدة أو الصوت الشديد يسمى انفجار أيضا، وهو الذي يتكون بإغلاق مجرى النفس إغلاقا محكما، ويجمعها "أجدك قطبت"، وأضاف المحدثون عليها صوت "ض" الحديثة⁽²⁾.

أما الرخوة أو الصوت الرخو يسمى احتكاكيا أيضا: وهو الذي يتكون بتضييق مجرى النفس ويستمر النفس معه، وهي ستة عشرة حرفا عند القدماء: "ث ح خ ذ ز س ش ص ض ظ غ ف ه و ي ا" وهي نفسها عند المحدثين إلا أنهم أبدلوا الضاد عينا⁽³⁾.

وأما الصوت المتوسط أو المائع: فذلك الذي يتسرب فيه النفس إلى الخارج بعد إغلاق مجراه. وهذا الصوت ليس انفجاريا ولا احتكاكيا، و يجمعها "نزل"، وزاد عليها القدماء العين⁽⁴⁾.

القسم الثالث: "باعتبار حالة اللسان"، وله نوعان:

1- التفخيم و يسمى الإطباق، والحروف المطبقة (أو المفخمة): ما ينحصر به صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى لارتفاع ظهر

(1) سر الفصاحة ص 20، شذى العرف 135، الأصوات اللغوية 22-19، الاشتقاق 342، فقه اللغة (وال) 167

(2) سر الفصاحة ص 20، الأصوات اللغوية 22-26، شذى العرف 135، الاشتقاق 343، فقه اللغة (وال) 167

(3) المصادر نفسه

(4) نفس المصادر

اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يلتصق به، وهي "ص ض ط ظ"⁽¹⁾

2- الترقيق أو الاستفتاح: وهو استفال اللسان أو عدم استعلائه عند النطق، أو جريان النفس لا نفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف وعدم إطباقه على الحنك الأعلى. وما سوى حروف الإطباق الأربعة كلها مرققة⁽²⁾

(1) سر الفصاحة 21. فقه اللغة (والى) 168. الأصوات اللغوية 41

(2) المصادر نفسه

الباب الرابع

فى بيان العلاقات التى تسوغ الإبدال بين الحرفين

التماثل: هو أن يتحد الحرفان مخرجا و صفة، مثل: ذ ظ، د ض، ت ط، س ص، ل ر ن -

التجانس: هو أن يتفق الحرفان مخرجا و يختلفا صفة، نحو: د ط، ث ظ، ع ح، س ز، و م، غ خ، ب م، س ص، ت ط، ج ي، أ هـ، ص ز، د ت، ظ ج ش -

التقارب: هو أن يكون الحرفان متقاربين مخرجا، أى يكون مخرجا هما من عضو واحد وليس بينهما فاصل، كاهمزة من أقصى الحلق، والعين من وسطه -

وتقاربين صفة: ذلك إذا اتحدا فى أكثر الصفات كالنون، والراء، ويتكون بأربعة طرق:

- 1- أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتحدا صفة، مثل: ح هـ، ع غ -
- 2- أن يتقارب الحرفان مخرجا و صفة مثل: ع أ، خ ح، ع هـ، أما ل ر ن ففهيها التماثل عند المحدثين -
- 3- أن يتقارب الحرفان مخرجا و يتباعدا صفة، مثل: د، س، ص، ق، ك -

- 4- أن يتقارب الحرفان صفة و يتباعدا مخرجا، نحو: ش س، ل ر، د أ، ج ك، هـ ف، أق، أى، هـ خ، ج م، ن ب، دب، ر م، ز ذ، م ف، ط ظ، ق ج، دذ، ف ث، ك ج، س ث، ث ش -

التباعد: هو أن يكون الحرفان متباعدين مخرجا، أى كان مخرجا

هما من عضو واحد و كان بينهما فاصل، نحو: الهمزة من أقصى الحلق، والحاء من أدناه، والميم من الشفة.

أو كانا من عضوين، كالعين والجيم، وذلك ينقسم إلى قسمين:

- 1- أن يتباعد الحرفان مخرجا ويتحدا صفة، مثل: هـ ث، ن م -
- 2- أن يتباعد الحرفان مخرجا و صفة، نحو: ص ت، هـ ن، هـ ل، م ق، ق ف، ح ج، خ ج، ف ك، ب ف، ي ل، ب ح، غ أ، ح ل، ت ف، ط ج، ن ج، ص ي، ض ذ، ز ج، ض ط، ض د، ت و، ص ط، ر د، ر ز، ذ ط، رس، س ت، ص ض.

و اختلف العلماء في حكم التباعد، أى إذا كان الحرفان متباعدين مخرجا أو صفة، أو مخرجا و صفة هل يجوز الإبدال أم لا؟ فسلك أبو الطيب وابن السكيت ومن نحا نحوهما أنه يجرى الإبدال في التباعد كما يجرى في التقارب والتجانس.

و ذهب فريق إلى عدم جوازه وقال: ليس هذا من الإبدال بشئ، بل هو لغة أخرى مستقلة، ويقول: إن تباعد المخارج واختلاف البيئة القبيلة أو اختلاف المعنى بين كلمتين متشابهتين كل ذلك من موانع الإبدال.

مثال القولين قولهم: "أجم الأمرو أحم" بالجيم والحاء الخطية. فعلى رأى الفريق الأول جائز على الإطلاق، ولذا ذكره أبو الطيب في إبداله. وعلى رأى الثانى، لما كان الحرفان مختلفين، مخرجا (وذلك لأن الجيم مجهورة شجرية قلقلية، والحاء حلقيه مهموسة) لم يسغ الإبدال، بل صار الغتين. وقيل لعله تصحيف⁽¹⁾.

(1) الإبدال (طلب: المقدمة): 23-24 و 205. سر الفصاحة: 16-21، 47-49، 54-55. الاشتقاق

أكثر النظائر المتعاقبة عددا، قد عدَّ الشيخ عز الدين التنوخى في مقدمته لكتاب الإبدال والنظائر نظرا إلى كثرتها و قلتها، فانتقى منها أربعة وعشرين زوجا، وذلك على كثرة استعماله وقلته، كما يلى:

ح ع، ح هـ، ح غ / د ذ، ت ث / ب م، ب ف / أ هـ، أ ع / ت د، ت ط /
ث ف / ح خ / د ط / ر ل / ز س، ز ص / س ش / س ص / ع غ / ق ك / ل ن / م ن / وى -

فالأزواج الثلاثة الأولى (حلقيات)، و الثانية (متباعدتان) والثالثة (شبهيتان) ثم حلقيان، ثم نطعيان، ثم متجاور المخرج، ثم حلقي، ثم نطعي، ثم ذلتي، ثم (أسليان)، ثم متباعد، ثم أسلي، ثم حلقي، ثم لهوى، ثم ذلتي، ثم متباعد، ثم متجاور.

قال: "و بإحصاء هذه الأزواج يظهر لنا أن نحو ثلاثة أرباعها (أى 7/18 زوجا منها) هى المتحدة المخرج، والربع الباقي منه: زوجان متباعدان مخرجا، و أربعة أزواج متباعدة المخارج، وهى التى نستبعد حدوث التعاقب بينهما، ولا يستبعده ابن السكيت وأبو الطيب⁽¹⁾."

نظريات هى معرفة الأصل، لما كانت سنة الإبدال من قديم وحديث، وجرى عادة الناس عليها، وعسر عليهم معرفة الأصل من الكلمات المتعاقبة فيها حروفا وأصواتا، اختلفوا في معرفته على ثلاثة الأقوال:

فقال فريق: كلاهما أصلان فإنهما لغتان.
وقال الثانى: الكثير الشواهد هو الأصل في هذا الباب.

(1) الإبدال (المقدمة): 38/1

وقال الثالث: لا علم لنا بالأصالة لتدوين اللغات بعد القرون، أو قرنين على الأقل.

قلت: ولي قول في هذا الباب رابع، وهو: أن ما ثبت كونها بإسناد صحيح على لغة قريش من الكلمات العربية فهي الأصل، فيخرج منها المعرب والمولد والدخيل وما جاء من غير لسان العرب.

الباب الخامس

في بعض القواعد الهامة في باب الإبدال

1- إن أكثر ما وقع فيه الإبدال والقلب من الكلمات هي: الألفاظ الدالة على الكسر والخرق، والشق والهدم، لأن أكثرها مأخوذة من حكاية صوت⁽¹⁾.

قال الشيخ أمين فاخر: والحق أنه لا ينبغي أن نبالغ بمثل هذه الآراء، وإنما ينبغي أن نقف في ذلك موقفا معتدلاً⁽²⁾.

2- الحرف الأضعف يقلب إلى الأقوى ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف، وإن نفرًا من بلعنير يصيرون السين صادًا إذا وقعت مقدمة وجاءت بعدها واحدة من حروف ط ق غ خ، وذلك لأن الطاء مثلاً حرف تضع فيه لسانك في الحنك فينطبق السين صادًا، وكذلك كل سين وقع بعد أحد هذه الحروف الأربعة جاز قلبها صادًا للقاعدة المذكورة، نحو: سقر وصقر، يساقون ويصاقون، سخر منه وصخر (إذا كانه بمعنى الهزه لا بمعنى الحجارة)⁽³⁾.

(1) سر اللبال للشدياق، ثمانية الألفاظ ص 300، فقه اللغة العربية (نجا) ص 148

(2) ثمانية الألفاظ ص 300

(3) الإبدال (طب) المقدمة لعز التنوخي، المزهري: 470-469/1

لطيفة، وقع في كتاب "التنبيه على ما تغلط العامة فيه" (المخطوط رقم: 21): حكى شبخنا أبو منصور اللغوي أن النضر (بن شميل) مرض، فدخل عليه الناس يعودونه، فقال رجل من القوم: "مسح الله ما بك"، فقال: لا تقل "مسح" وقل: "مصيح" ألم تسمع قول الأعشى: وإذا ما الخمر فيها أزدت أقل الإزباد فيها ومصيح فقال له الرجل: لا بأس بها، قد يعاقب الصباد ليقوم مقامها، فقال النضر: ينبغي أن تقول لمن كان اسمه سليمان: سليمان؛ ويقال: قال رسول الله.

أقول (وبالله التوفيق): ليس هذا على العموم، فإننا نجد عكس هذا كثيرا، فقد ذكروا من القواعد: أن كل صاد أو سين تحيى قبل القاف أو الحاء في بعض الكلمات أحسن من السين وكذا السين في بعضها⁽¹⁾. وقد أحصى الحريري في المقامة الحلبية الكلمات المتعاقبة من السين والصاد ما يجوز كتابتها بهما معاً: وذلك في قوله:

إن شئت بالسين فاكتب ما أبينه وإن تشأ فهو بالصادات يكتتب
مفس وفقس ومسطار ومُمَلَس و سالغ و سراط الحق و السقب
والسامغان وسقر والسويق وميس لاق، وعن كل هذا تُفصح الكتب⁽²⁾

3- لا بد في الأصوات المتعاقبة مراعاة وجوب تقارب المخارج⁽³⁾. و حروف التقارب: د ط ت، ذ ط ث، م ن، ه أ وغيرها⁽⁴⁾ نحو مدحه و مدهه، والأجلح والأجله⁽⁵⁾.

قال ابن سيدة⁽⁶⁾: أما ما كان جارياً على مقاييس الإبدال التي أمنت

ثم قال النضر: لا يكون الصاد إلا في أربعة مواضع: إذا كانت مع الطاء ك: سطر و صطر.
ومع الخاء ك: صخر و سخر. ومع القاف ك: سقب و صقب. ومع الفين ك: صدغ و سدغ.
فإذا تقدمت هذه الأحرف السين لم يحز ذلك. فلا يجوز أن يقال: خسرو و خسر. قصب و قصب.
وطرس و طرس.

(1) تهذيب الأسماء و اللغات للنووي، معجم تيسمور الكبير ص 61-62، 67

(2) مقامات الحريري ص 382

(3) الكامل للمبريد: 97/2

(4) سر الصناعة: 197/1

(5) الأمالي: 98، 97، 54/2 . مقدمة الإبدال: 18/1

(6) علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي عالم أديب لغوي، ولد في مرسية سنة 398هـ / 1007م.

برع في الأدب و المنطق و العلوم، كان ضريراً كاتبه له. (المخصص) معجم بحسب

الموضوعات و (المحكم و المعيط الأعظم) رتبته على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد

يسمى ذلك بدلا، وذلك كإبدال: ع-أ، أع-ح، ه-ح، ق-ك، ك-ق، ث-ف، ف-ث، ب-م، م-ب. فأما ما لم يتقارب مخرجاه ألبتة فقليل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلا، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حروف العلة، نحو: أديته و أعديته، و استأديته و استعديته، و موت زؤاف و ذؤاف، و زعاف و ذعاف، ولألني و لعلني⁽¹⁾.

4- قال أئمة الصرف: إن حروف الحلق ينوب بعضها عن بعض، نحو: صرح و صراً⁽²⁾.

5- كل شين ساكنة قبل الدال نحو: "أشدق" فهي في الهمس والرخاوة كالصاد و السين فتضارع به الزاي فيقال: "أزدق" و البيان فيها أعرف أكثر و هذا عربي كثير⁽³⁾.

6- كل جيم ساكنة قبل تاء تنقلب دالا لأنهما مجهورتان، فيقال في نحو "اجتمعوا": (اجدمعوا) و في "اجترؤا": (اجدرؤا) ولا يجوز أن تجعلها زايا خالصة أو شينا لأنهما ليسا من مخرجيهما⁽⁴⁾.

7- كل فعل مضاعف نحو: مدَّ و حسَّ و ظنَّ و حجَّ يجوز أن يبدل فيه أحد الحرفين المضاعفين ياء، نحو: حجَّيت و ظنَّيت و مدَّيت⁽⁵⁾.

قلت: فيه نظر بالنسبة للعموم، فإنك تزيد في الثلاثي منه ياء و لا

الفراهيدي، تولى سنة 458هـ / 1066م. وسماء السيوطي في بنية الوعاة: علي بن أحمد.

وقال: قيل: اسم أبيه محمد، وقيل: إسماعيل.

(1) الزجاجي ص 33، المخصص: 274/13، الإبدال (طب)، الاصل 358، في اللهجات العربية

136-137، اللهجات العربية 66

(2) مقدمة الإبدال (طب): 20/1

(3) المرجع السابق

(4) نفس المصدر

(5) مقدمة الإبدال: 20/1

تحذف إحدى المضاعفين، ولذا قال ابن سيده: هذا كله شاذ، لأننا لا نقول في تحبَّب (تحبي) ولا في "تحسس": (تحسّي)⁽¹⁾. ولو في كل هذا التضعيف عربي كثير⁽²⁾.

قلت: المثال الصحيح لهذه القاعدة: تحدى وتصدى، وقوله تعالى: (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا) (سورة الشمس: 10) وغيرها إذا جاءت من غير الثلاثي المجرد، لا منه.

8- التخفيف البدلي: هو ما خففت فيه إحدى النظيرين (من الواو والياء والهمزة) همزة ولم يختلف معناه، نحو: النبي والنبي، وسنهاء وسنوات، والمرأة والمرأة، والكمأة والكمأة، وخبأ المتاع وخبأه، ورفأت الثوب ورفوته. فهذا كله من التخفيف البدلي، لأن اللفظين المتبادلين في هذه الأمثلة كلها بمعنى واحد. أما إذا اختلف المعنى فلا يكون بدلا، نحو: روأت في الأمر ورويت رأسى بالدهن، وتملأت وتمليت، وخبأ الشيء يخبأ خبأ وخبث النار تخبو⁽³⁾.

9- القلب الشعري: نحو سألت وسألت في الشعر، قال سيدنا

حسان:

سالت هذيل رسول الله فاحشة

ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

فالقاعدة فيه أن كل مالم يسمع في فصيح القول من الإبدال الشعري و جاز للشاعر قبله لضرورة الشعر فلا يعد من الإبدال⁽⁴⁾ إلا ما قيس على

(1) المخصص: 282/13

(2) المزمع: 468/1

(3) المزمع: الإبدال (المقدمة) 26-25/1

(4) نفس المرجع: 26/1

لسان العرب فهو من لغاتهم⁽¹⁾.

10- الإبدال بين الحروف المتفقة المخارج والمتقاربة فيها كثير وإن تباعدت في الصفة، والإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج قليل وإن اتحدت في الصفة.

11- صاحب القاموس المحيط المجد الفيروزآبادي أكثر التزاما من غيره من أصحاب المعاجم للإبدال، ولذلك تجده يشرح الكلمات على هذه الطريقة، فمثلا يقول: "الجوس": الجوس، وأرخس السعر: أرخصه، و التشاخز: التشاخس... الخ.

تم القسم الأول من الإبدال ويليه إن شاء الله القسم

الثاني، فله الحمد أولا وآخرا -

أبو القاسم عبد العظيم

مساء الخميس 1401/5/27 هـ - 1981/4/2 م

(1) مقاييس اللغة لابن فارس

القسم الثاني

هذا القسم مشتمل على أمثلة الإبدال، وهو باب سادس لهذا البحث ذكرت فيه أمثلة الإبدال مشتملاً على ثلاثين فصلاً وخاتمة. فالفصل الأول منها يشتمل على جدول الإبدال مع ذكر الحروف الأصلية وما يبدل منها، وبيئت فيها مخارج الحروف وصفاتها، وأما الفصول الباقية كلها. ماعد الفصل الأخير فهي على ترتيب حروف الهجاء، وهذا الأخير يشمل على حروف اللينة (واي) المتعاقبة بعضها من بعض، ثم يليه الخاتمة.

الباب السادس في أمثلة الإجدال

وهو ينقسم إلى ثلاثين فصلاً، الفصل الأول في جدول حروف الإبدال الواردة في هذا الكتاب والفصول الباقية يضرب كل فصل منها على ضربين: ضرب يختص إبداله بأسباب ظاهرة وعمل واضحة وعلاقة غير خفية، وضرب ليس له سبب أو علاقة تعرف في الظاهر، واليك جدول الإبدال مع بيان صفات كل حرف منها ومخارجها

جدول المعروف المبداة

[illegible][illegible]

الانجازات والرموز سلف = أساس القوى، امر = هو الأساس سلفي = شعبي أساسي.
تقييمه للرجوع فقه اللغة إلى الأحداث الثورية قبل بعد ش = رهي ف = ع = انك ولم يفرغ على الاموال التي زاد و حداد وفناء عجا.

من التحرير، والأصل أن هذه كلمة تركية.

☆ (أ - ق)⁽¹⁾: فيه تقدم المخرج، مثاله: القوم زهاء مائة وزهاق مائة: قدرها.

☆ (أ - هـ)⁽²⁾: فيه اكتساب الرخاوة، والهمزة أقوى من الماء.

مثاله: الأشاش والهشاش: النشاط والارتياح والطلاقة، وعن علقمة بن قيس أنه: "كان إذا رأى أمن أصحابه بعض الأشاش وعظهم، وأذ يؤذ أذا وهذ يهذ هذا: قطع، الأذوذ والهدوذ: القاطعة، أراق الماء وهراقه، وأقنى وهقنى، أيافلان وهيا فلان، وأنا وهنا ضمير المتكلم عند طي، ولأنك ولهئك، وأن أفعل وهن أفعل.

☆ (أ - واى)⁽³⁾: هذا الإبدال عبارة عن حذف الهمزة وإطالة الحركة للتعويض، وفيه قاعدة، وهى: أن كل همزة ساكنة (إن وقع فيها التغيير) وقعت في وسط الكلمة، تنقلب على حركة ما قبلها، مثل: رأس، ذيب، لوم ورأس، ذئب، لؤم، هذا في تميم مع ملاحظة أنهم الذين يلتزمون بها ويحققونها بيد أن قريشا يتخلصون منها ويسهلونها أو يقلبونونها إلى حرف مد، وقد مالت كل اللهجات السامية الحديثة إلى التخلص من الهمزة في النطق فليس غريبا أن يتخلص منها معظم الحجازيين أو بعض التميميين.

(1) القاموس المحيط: "زهو" و"زهق"، الاشتقاق ص 362

(2) مقاب: 24/1، أسا: مادة "أش"، السيرافي: 408/5، الزجاجي: 29، المزمهر: 462/1، صانع: 410، الغرانه: 332/4، ثنا: 22، ش: 356، الوائى: 184، المرجع: 288، دل العرب: 405، الأمال: 68/2

(3) ق: مادة "لع"، طب و الزجاجي (فصول الواو والألف والهاء)، المزمهر: 462/1-463، ش: 362-361، ديوان البهترى: 3/1، في اللهجات العربية: 66، لهجة شمال المغرب: ص

الفصل الثانى، حرف الهمزة

كما قلنا سابقا إنما تأتى هذه الفصول على ضربين: ضرب يختص بأسباب ظاهرة وعلل واضحة، وضرب ليس لهاسبب يعرف في الظاهر. هاتينوع الأول الذى له سبب يذكر:

☆ (أ - ت)⁽¹⁾: قيل: فيهما تعاقب على الخلاف بين اللغويين.

مثاله: أخذ وتخذ، وهو: التناول، ولكن الأول من نصر، والثاني من علم. ☆ (أ - ح)⁽²⁾: السبب فيه تقدم المخرج مع اكتساب الرخاوة، نحو: الأكاك والحكاك، وأذيته وحاذيته من المحاذاة، وهو بإذائه وبجذائه سواء. ☆ (أ - ص)⁽³⁾: لازم لهذا الإبدال وجه من الناحية الصوتية.

مثاله: في جوفه أليل وصيلل.

☆ (أ - ع)⁽⁴⁾: فيه تقدم المخرج مع كتساب الرخاوة.

وإبدال الهمزة عينا كثير في صعيد وغيرها حديثا، وفي الحجاز عنعنة تميم قديما، ولها أمثلة كثيرة وذلك لأن العين تماثل الهمزة أو عكسها، نحو: أديته على كذا وأعديته: أعنته وقوته، كشأ اللبن وكشع: علا دسمه، يوم أك وعك، وأكيك وعكيك: اشتدت حرارته وسكنت ريحه، واستعديته في استأديته عند الحجازيين، وعلاجته في إلأجه لنوع الثياب

(1) القاموس: أخذ وتخذ

(2) الصحاح: 24/1، 38، ثنائية الألفاظ ص 21، 23

(3) ثنائية الألفاظ ص 24

(4) الزجاجي ص 33-36، الأمال: 78/2، الجمهرة: 19/1، المزمهر: 222-223، 461، 462 معجم نيمور الكبير ص 33-35، الاشتقاق ص 358، المرجع ص 33

هفت هفيفا: ثارت وهاجت وأسرت.

☆ (ب - م)⁽¹⁾: العلاقة بينهما واضحة، أى هما شفويان، والباء نطقها من الفم، و الميم مسربها من الأنف، وأمثلة هذا الإبدال: لغة عبرانية وعمرانية، هذا طابه وظامه: سليفه، رجل سلهب وسلمهم: طويل، عجب الذنب وعجمه: أصله، بكة ومكة: وهى بلدة أم القرى، وكلاهما فى القرآن (آل عمران: 96، الفتح: 24) عقبى الكلام وعقماه، الكتب والكثم، بجحت بذكر فلان ومجحت، الرباء والرماء: الزيادة، نعمة ربداء ورمداء، الحرب والخرم، والأخرم: مثقوب الأذن، بنات بخر وبنات مخر، و إبدال الباء ميمًا فى مازن من ربعة.

☆ النوع الثانى:

☆ (ب - ت)⁽²⁾: هذا الإبدال بعيد جدا، والأمثلة فيه: الحرب و الخرت: الثقب فى الأذن أو ثقب مستدير، الذعاليب و الذعاليب: أطراف الثوب أو ماتقطع منه.

☆ (ب - ج)⁽³⁾: مرّوا يدبّون ديبيا ويدجون دجيحا: يمشون مشيا ضعيفا، وأهل مصر يقولون: بجور فى بيور، ولعل السبب فى ذلك وجود بلدة باسم "بجور" فغلب عليهم هذا الإبدال، وأنا لا أطمئن بهذا السبب.

☆ (ب - ح)⁽⁴⁾: مَرِيدَبُ ديبيا وَيُدْحُ دحيحا: مشى مشيا ضعيفا.

(1) صبحا: 342/1، الزجاجي: 37-40، طب: 77-37/1، التقيوم: 52، الكامل: 117/1، المزهري:

464-463/1، شوارد اللغة: 95، شمال المغرب: 73، الوجيز: 178-180، وأبي: 183

(2) الجمهرة: 233/1، 6/2، صبحا: 334/1، 338، مقّا: 182/2، لنا: 92، 93

(3) الأمالي للقال: ق: 187/1، المزهري: 472/1، م تيمور: 37

(4) الاشتقاق: 367، ولعله من باب أجم الأمر وأحم أى تصحيف

مثال "الهمزة و الواو": آسيته و واسيته، آكلته، وواكلته، أرخ الكتاب و ورخه، إكاف الدابة وكافها: رحلها،

مثال "الهمزة والألف": قول البحترى فى ديوانه:

فلم أملّ إلا من مودته يدي

سهل الهمزة ثم حذف حرف العلة للجزم، ويقال فى رأس راس و فى فأر فار، و فى آمن آمن، وهذا الإبدال شائع قديما وحديثا.

ومثال "الهمزة والياء": الألمى واليلمى: الذكى المتوقد، أو الكذاب،

وذئب وذيب.

☆ النوع الثانى أى الذى ليس له سبب يذكر.

☆ (أ - ل)⁽¹⁾: أزم الرجل على صاحبه ولزمه، و آزمنى كذا أى:

ألزمنى، وقرئ قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ وجفالا (سورة الرعد: 17) وهو ما نفاه السيل من غشاء.

الفصل الثالث: حرف الباء

☆ النوع الأول:

☆ (ب - ف)⁽²⁾: فيهما قرب المخارج، أى كلما هما شفيهان.

مثاله: دب ديبيا و دف دفيفا: مشى على هينته، وجب القلب وجيباً وجف وجيفا: خفق واضطرب، خطب وشطف: ذهب وتباعد، هبت الريح هيبيا،

(1) مقّا: 464/1، لنا: 21، 59، فتح القدير: 75/3، قال القرطبي والشوكاني فى تفسيريهما عند الآية: حكى أبو عبيدة أنه سمع روبة يقرأ "جفالا" وقال أبو حاتم: لا يقرأ بقراءة روبة لأنه

كان يأكل الفار. ومثله فى (فتح الباري: 223/8)

(2) الزجاجي: 82-86، طب: 29-19/1، ش: 369

- ☆ (ب - د)⁽¹⁾: فكان قاب قوسين" ويقولون: قاذقوسين، و قيب قوسين و قيد قوسين، وليس من القراءة بل نوع من اللغة واللهجة.
- ☆ (ب - ذ)⁽²⁾: عبهلت الرجل و عذهلته: تركته و سومه، إبل عباهل و عذاهل: لا راعى لها، قوم عباهلة و عذاهلة: هم الذين لا يدينون لملك، ما أدرى أى البرى هو وأى الذرى هو: أى أى إنسان.
- ☆ (ب - ر)⁽³⁾: السبندي و السرندي: الجريء المقدم، المشاجب و المشاجر: أعواد مشتبكة توضع عليها الثياب، امرأة قحبة و قحرة: العجوز المسنة، نقبه و نقره.
- ☆ (ب - ز)⁽⁴⁾: غلام بلبل و زلزل: الخفيف الظريف.
- ☆ (ب - س)⁽⁵⁾: البلاطح و السلاطح: الأرض الواسعة، رجل جعبوب و جعبوس: قصير دميم.
- ☆ (ب - ش)⁽⁶⁾: أَرَب على القوم و أَرَش: حمل عليهم و شى بهم، غلام بلبل و شلشل: خفيف ظريف.
- ☆ (ب - ض)⁽⁷⁾: رجل بكباك و ضكضاك: قصير مكتنز اللحم، أغربت الحوض و أغرضته: ملأته، تباك القوم تباكا و تضاحوا: تزاحموا.
- ☆ (ب - ط)⁽⁸⁾: الغبشن و الغطس: الغلس، أى: آخر الليل، ويقال الغبس.

(1) الاشتقاق: 365 والى: 184. الصباح للجومرى

(2) طب: 1/1-2. و اللسان يرويه بالزاي (مادة عزمل)

(3) طب: 1/3-5

(4) طب: 1/7

(5) طب: 1/8-9

(6) طب: 1/10

(7) طب: 1/12-14

(8) طب: 1/15 (الهامش)

- ☆ (ب - ع)⁽¹⁾: البَلَّه وَاَلْعَلَّه، ومنه رجل بَلَّه و عَلَّه: أحمق متلبد. أَبَرَّ القوم إبرارا و أَعَرَّوا إعرارا: كثر نسلهم.
- ☆ (ب - غ)⁽²⁾: الضبثة و الضغثة: ماحملته تحت كفيك أو تحت إبطك، و منه قوله تعالى: ﴿وَحُلِّ بِيدِكَ ضِفْثًا﴾ (سورة ص: 44).
- ☆ (ب - ق)⁽³⁾: الخرب و الخرق و أيضا الخرت: الثقب فى الأذن، ورجل بلبل و قلقل، قد مر قريبا زلزل و شلشل، السبعطرى و السقعطرى: رجل طوال، ابتسرتة ابتسارا و اقتسرتة اقتسارا: استكرهته.
- ☆ (ب - ك)⁽⁴⁾: شابهه مشابهة و شاكه مشاكهة و المشابه و المشاكه واحد، و منه معلقة زهير: (وراد حواشيه مشاكهة الدم)، بعير مبلند و مكلند: شديد مشدد، الالتباك و الالتكاك: إخفاء الرجل فى منطقته.
- ☆ (ب - ل)⁽⁵⁾: أصاب بخصه عينه و لخصتها: شحمة عينه، ضبابض الماء و ضلاله: بقاياها، و الجلايب و الجلايب جمع جلباب، وهو القميص.
- ☆ (ب - م)⁽⁶⁾: العكابس و العكامس: الكثير.
- ☆ (ب - ي)⁽⁷⁾: الثعالب و الأرناب و الثعالى و الأرانى، ولا يقع هذا الإبدال إلا فى آخر الكلمة.

(1) طب: 1/16

(2) طب: 1/18 (الهامش). ق: 1/169. الوالى فى فقه اللغة

(3) طب: 1/30-31. مقأ: 2/172. صحا: 1/334. 338. الجمهرة: 1/233. 2/6. ق: 2/44. 50.

لنا 92، 93

(4) طب: 1/32-33

(5) طب: 1/35-36. المقاييس "جلب".

(6) الأمال: 1/146

(7) المرمر: 1/473، وقد مر هذا الإبدال فى النوع الثالث من لهجات العرب من القسم الأول

الفصل الرابع: حرف التاء

النوع الأول:

☆ (ت - ا) 1: قيل: فيهما تعاقب، وقد تقدم في (أ - ت)، مثاله: تخذ وأخذ بمعنى تناول الشيء، وقد قرئ في السبعية: (لتخِذَتْ عليه أجرا) (سورة الكهف: 77) وأنشد الممزي العبدى:

وقد تخذت رحلى لدى جنب غرْزها
نسيبا كأفحوص القطاة المطرق

وقد استعمله أمير الشعراء شوقي عدة مرات في ديوانه.

☆ (ت - د) 2: السبب في هذا الإبدال اكتساب الجهر، وإبدال التاء دالا مروى عن تميم، وذلك لمجاورتها لصوت مجهور وهو الزاي، نحو: فزث ورب الكعبة وفزد، والاجترار والاجردار، هرت الثوب وهرده: خرقة، الجليت والجليد: مايقع من السماء، التولج والدولج: الكناس.

☆ (ت - س) 3: وجه الإبدال فيه اكتساب الرخاوة.

مثاله: الكرم من توسه و من سوسه: من خليقته، وقرئ في السبعية: "تَسَاقَطَ" في قوله تعالى: ﴿تَسْقِطْ عَلَيْنِكَ رُطْبًا جَدِيًّا﴾ (سورة مريم: 25)، وعدوا هذا الإدغام إبدالاً.

(1) القاموس: تغذواخذ، المعرر الوجيز: 211/1 و 644/5. الشوقيات: 65، 177

(2) مقاييس اللغة، الزجاجي 42، المزهر: 461/1، 464، 474، في اللهجات: 63، ش 35.

الأمال: 112/2

(3) المزهر: 464/1، فتح القدير: 329/3

☆ (ت - ص) 1: السبب هو اكتساب الرخاوة مع الإطباق.

مثاله: اللصت و اللص: السارق، والأصل في هذا أنها كلمة يونانية وفيه إبدال ثم إدغام مثل مامر أنفا.

☆ (ت - ط) 2: فيه اكتساب الإطباق. وإبدال التاء طاء في تميم، قال في اللسان: لغة تميمية قبيحة، قال السيوطي: أهل شرق الأندلس ينطقون بالتاء طاء نحو: الترياق والطرياق، وأفلت أفلط، يقال: أفلطني الرجل إفلاطاً أى أفلتني، رجل تين و طين. و فحصت برجلي في الحجاز و في تميم فحسط.

النوع الثاني:

☆ (ت - ز) 3: قرئ في السبعية "تَزَّاور" في قوله تعالى: ﴿وَتَزَّوَرَّ الشَّمْسُ إِذَا ظَلَعَتْ تَزَّوَرَّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ (الكهف: 17) وعدوا هذا الإدغام من الإبدال.

☆ (ت - ف) 4: كل شئ في محتده ومحفده: في أصله.

☆ (ت - ك) 5: قال الشاعر:

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيكنا إلكا
لنضربن بسيفنا قفيكا

(1) ق: 157/1، 317/2، ش: 367

(2) صبحا ول وق (المواضع المختلفة)، السيرافي: 559/5، المنصف: 622، المخصص: 270/13.

الزجاجي 44، المزهر: 224/1، 225، 464، 474، الوجيز: 111، التقويم: 52، الأمال: 156/2

(3) الأمال (زجاجي) 173، فتح القدير: 274/3

(4) الأمال للقال، المزهر: 372/1، الاشتقاق: 368

(5) نسب البيت في الفضليات و اللسان لراجز حمير، نوادر أبي زيد: 105، صنع: 281/1.

السيرافي: 279/1، الكامل (ابن الأثير): 146/4، نهاية الأرب: 276/2، لسان العرب المحيط

(ت) 305/1

يريد: عصيت وعنيت، وذلك قول أهل الشام، وأيضا لهجة يمانية موجودة الآن، ويقولون: أحسنك في أحسنت، وفي العامية المصرية واليمينية في بعض لهجاتها يقولون: إنك في أنت بالكسر "إنت".

الفصل الخامس: حرف الشاء

النوع الأول:

☆ (ث - ت)⁽¹⁾: العلاقة فيه تأخر المخرج واكتساب الشدة، وهذا الإبدال في يهود خيبر وهدان خلاف سنن اللغات في الميل إلى الأسهل، روى ذلك عن الأصمعي. مثاله: رجل قنثر وقنتر: قصير، الخثحات و الختحات، رثأت الميت ورثأته، ورجل شثن الأصابع و شتل الأصابع (مع إبدال النون لاما): غليظ الأصابع.

☆ (ث - د)⁽²⁾: السبب فيه تأخر المخرج واكتساب الشدة مع اكتساب الجهر. مثاله: مرث الخبز في الماء ومردة.

☆ (ث - ذ)⁽³⁾: فيه اكتساب الجهر فقط.

مثاله: النبيثة والنبيدة: تراب البئر، جثا على ركبتيه وجذا يجذو: قام على طرف أصابعها، وخرجت غثيثة الجرح وغذيذته: مدته ومافيه، وقد غث يغث وغذ يغذ.

☆ (ث - س)⁽¹⁾: فيه تأخر المخرج، مثاله: الديوث والديوس، شيء ثقيل وسقي، وناقة فاثج وفاسج: الفتية الحامل. هذا من مميزات اللهجات الحديثة بصفة عامة. أما قديما فكان في كلمة "حيث" فقط، قاله في لهجة شمال المغرب، ولا أتفق معه، فإن الأمازي و كتب اللغة يروى لنا كثيرا من تلك الكلمات.

(ث - ف)⁽²⁾: فيه اتحاد الصفات وقرب المخارج.

مثاله: الخثالة والخفالة: الرديء من كل شيء، وقيل في "ثم" فَمَّ وهو من حروف التنسيق، غلام ثوهد وفوهد: ناعم، ثرثر في كلامه وفرفر: أكثر و خلط، وفي الحديث: "أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون المتفيهقون" و الثرثار والغرفار واحد. و جدث وجدف، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ (سورة المعارج: 43). وقد عزيت صوت الشاء لأهل الحجاز وبالفاء لتميم، وذهب ابن جني إلى أن الأصل هو ما كان بالشاء معللا ذلك بقوله: ألا ترى أن الشاء أذهب في التصريف من الفاء، ومن أمثلته أيضا: الثوم والفوم، جدث وجدف: القبر، وقولهم: وقعوا في عاثورشر وعافورشر: في شدة ومحنة.

النوع الثاني:

☆ (ث - ش)⁽³⁾: نثرت حبك وجودك ونشرته: رميت به متفرقا

وبثثته.

(1) الأمازي: 114/2، ل (فتح) ق: 202/1، 203، شمال المغرب: 174

(2) الأمازي: 35-34/2، الزجاجي: 86-89، المعتصم: 100/2، البحر المحيط: 399/6، المصباح:

846/2، الكثر: 664، المزهر: 461-465/1، ش: 464، دل العرب: 469، والمواضع المختلفة من

القاموس واللسان، المحرر الوجيز: 228/1

(3) الاشتقاق: 365

(1) ق: 146/1، 164، 122/2، 399/3، 239/4 المخصص: 192/12، المزهر: 461/1، م تيمور:

41، التفويم: 52، دل العرب: 468، 469، الأصمعيات: 80، 85

(2) ق: 174/1، 337، المزهر: 471/1

(3) الأمازي: 120-119/2، الزجاجي: 47، المزهر: 461/1، 464، 465، ش: 354

(ج - ي) ⁽¹⁾ قيل في "المسجد المسيد، قل القالي الصهاريج و
الصهارى و صهرج و صهرى لغة نيب، وقل أيضا إن أبا حاتم سأل أم
الهيثم عن إبدال الجيم ياء فأنشدته

إذا لم يحكن فيحكن مثل ولا حى
فأبعدحكن الله من شيرات

فقال صغيرها، فقلت شيرة، تريد شحيرة. و روى هو وغيره سوى هذه
الأمثلة، أما إبدال الجيم ياء فهذه اللغة موحودة في اللهجة الكويتية في
عصرنا هذا، فهم يقولون "ريال" لرجال، و"فلان ما جاء" فلان ما⁽²⁾
النوع الثاني،

☆ (ج - ث) ⁽³⁾ أرح النار وأرشها أوقدها وأرثها.

☆ (ج - ح) ⁽⁴⁾ فلان يحوس بني فلان ويحوسهم يدوسهم ويطب
فيثهم، وقرأ ابن عباس في قوله تعالى ﴿لَتَجَافُوا جِلْدَ النَّارِ﴾ سورة
الإنشراح (5) بالحاء المهملة، وحاسوا وحاسوا وهاسوا وداسوا وعاسوا وعاتوا

(1) الكتاب 288/2، الأمالي 78-77/2، 213-214، (ج)، التفويم 53، المزمع 222، 1 و
اللهجات 127-126، نجا: 65 (اللهجات العربية)

(2) قلت: إبدال الجيم ياء، وكذا عكسه موجود في الهند فيما بين اللغة الأردية والهندية.
فيكتيون في اللغة الأردية (على رسم اللغة العربية والفارسية) جمعا (اسم لبركيو في شمال
الهند و دلهي العاصمة) بينما يكتبونه "يمنا" في اللغة الهندية، وكذا "أجودمي" و
"أجودمي" اسمان لمدينتين في الشمال يكتبونها في الهندية "أجودمي" و "أجودمي" مع العلم
بأن الأول اسم لمدينة فيها المسجد النبوي الشريف، وهكذا توجد هذه الظاهرة
فيما بين اللغة العربية والعربية لاسم مدينة القدس في فلسطين المحتلة بلفظ "يروشلم"
و"جروشلم" أو "جروشلم" بزيادة ياءين قبل الراء والميم، وهي أصلا كسرة ممدودة أو مائة
معروفة على لغة أهلها.

(3) الصحاح: 17/1، في: 161/2، ثنا: 18

(4) العين: 168/1، المزمع 460/1، فتح الغدير 209/3، دل العرب: 408

الفصل السادس: حرف الجيم

النوع الأول،

☆ (ج - د) ⁽¹⁾ فيه تأخر المخرج. مثاله فلان يحوس بني فلان و
يدوسهم: يحوسهم ويطلب فيثهم، وهذا الإبدال في صعيد مصر وفي شمال
المغرب خاصة.

☆ (ج - ز) ⁽²⁾ فيه تأخر المخرج مع اكتساب الرخاوة.

مثاله مزج العنب يقولونه في "مجمع العنب".

☆ (ج - ش) ⁽³⁾ السب فيه اكتساب الرخاوة على المحس.

مثاله: أرجت بين القوم تأرجحا وأرشت تأريشا أغريت بينهم وهيجت،
والأجدر والأشدر، وأيضا اشتمعوا لغة في اجتماعوا.

☆ (ج - ق) ⁽⁴⁾ فيه تأخر المخرج. مثاله مكان زلج وزلق، والتزلج

والتزلق، فلج الشئ و فلقه شقه نصفين، دمج و اندمج و دمج و اندمج
الشئ في الشئ أدخله فيه. ومنه الناعى عن تخصيص القبور وتخصيصها.

☆ (ج - ك) ⁽⁵⁾ نفس السب الذي مر، ومثاله مَرَّيرتج و يرتك:

يترجرج، أخذه سَج في بطنه و سَك لان بطنه، ريج سيهج و سيهك
وسيهج. شديدة.

(1) شمال المغرب: 75، 367

(2) تفويم اللسان: 52

(3) الصحاح: 17/1، ش: 357، التفويم: 52، ثنا: 18، لهجه شمال المغرب: 76

(4) الجمهرة: 292/2، الصحاح: 416/1، ش: 363، ثنا: 112، صحيح مسلم (2248-2245)

(5) المزمع: 465/1، التفويم: 52، ش: 364-365

كلها في معنى واحد أي: الطوف بالليل.

(ج - ط)⁽¹⁾: تأجم فلان على فلان وتأطم: اشتد عليه وغضب و تلهف.

(ج - م)⁽²⁾: جرن على الأمر ومرن عليه: تعود.

الفصل السابع: حرف الحاء

النوع الأول:

☆ (ح - أ)⁽³⁾: فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة، قال في تاج العروس: قال الأخفش: ومن غريب ما أبدلوه أنهم قالوا في "صرح": صراً، قال شيخنا (يعني به: محمد بن طيب الفاسي): وقال بعض أئمة الصرف: إن حروف الحلق ينوب بعضها عن بعض، وعدوا صراً في صرح.

☆ (ح - خ)⁽⁴⁾: فيه تقدم المخرج.

مثاله: فاح منه ريح المسك و فاخ، رحمته و رخمته، هو مرحوم و مرخوم، وقرى "سَبَخَا" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (سورة المزمل: 7) قرأه يحيى بن يعمر و ابن أبي عبلة⁽⁵⁾.

(1) مقأ: 99/1، صبحا: 11/1، لنا: 17، ق: 73/4، 75

(2) الاشتقاق: 365

(3) طب (المقدمة): 19/1

(4) الزجاجي: 52-49، فتح القدير: 317/5، ش: 359، دل العرب: 409

(5) قلت: قد سمعت هذه الظاهرة في قرية مجاورة لمدينتنا، منوان بنجن في شمال الهند من طالب ختم القرآن الكريم في مدرسة، كلما قرأ "بسم الرحمن الرحيم" قرأها "الرحمن الرحيم". بالغاء. ولم يستطع أن ينطق الحاء بعد تلقين المقرئ وإرشاده مرارا وتكرارا.

☆ (ح - ع)⁽¹⁾: السبب فيه اكتساب الجهر.

مثاله: جزحت المال و جزعته جزحة و جزعة: قطعته له، الحفضيح من الرجال و العفضيح: الضخم العريض القليل الغناء، بكثر الشيء و بعثره، و قد مر هذا الإبدال في فحفة هذيل.

☆ (ح - ه)⁽²⁾: فيه تأخر المخرج، ومن أمثاله: مدحه و مدهه، وفلان وقع من السطح فتكدح و تكده، قال رؤبه: يخاف صقع القارعات الكدّه الكدّه: الكُسّر، والحققة و الهقهقة: السير المتعب.

النوع الثاني:

☆ (ح - ج)⁽³⁾: أحم الأمر و أجم: حان وقته، هم يحلبون عليه و يحلبون عليه، يعينون عليه، وقيل: لعل المثال الأول تصحيف.

☆ (ح - د)⁽⁴⁾: قد مر في هذا الإبدال فلان يحوس بني فلان و يدوسهم و يحوسهم.

☆ (ح - ز)⁽⁵⁾: الحلقوم و الزلقوم بمعنى واحد.

☆ (ح - ك)⁽⁶⁾: سفح مافي إناؤه و سفكه، و سفح و دمه و سفكه: أراقه.

☆ (ح - ل)⁽⁷⁾: جزح له المال و جزله و جزعه: قطعه له.

(1) ل، ق، مقأ، صبحا (جزح، جزع)، المزهر: 466/1، ثنا: 57-56، ش: 354

(2) الأمالي: 98-97/2

(3) الاشتقاق: 367

(4) نفس المصدر، راجع، (ج = د) و (ج = ح)

(5) فقه اللغة (والم) 127

(6) المرجع السابق: 362

(7) الصحاح: 189/1، الجمهرة: 90/2، الاشتقاق: 354

الفصل الثامن: حرف الخاء

النوع الأول:

☆ (خ - غ)⁽¹⁾: الغين تماثل الخاء، والسبب في هذا الإبدال اكتساب الجهر، نحو خمار الناس وغمارهم، ودخل يدخل دخولا ودغل دغولا بمعنى واحد.

☆ (خ - ه)⁽²⁾: فيه تأخر المخرج، يقولون: بخ وبغ و به به عند التعجب، وصخذته الشمس وصهدته: اشتد وقعها عليه، خنع له وهنع: خضع الطخا والطها: الغيم الرقيق المرتفع، وتخارشت الكلاب وتهارشت في معنى واحد.

النوع الثاني:

☆ (خ - ج)⁽³⁾: خلع فلان وجلع: ذهب حياؤه وخجل.

(خ - ح)⁽⁴⁾: إن العلاقة فيه أن يكون مثل ما مر في (ح - خ) و مثاله: نضخت الشيء ونضحته، ومنه: ﴿فِيْهِنَّ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَيْنِ﴾ (الرحمن: 66)، تخوفت الشيء وتخوفته: شققته، مخ كل شيء ومح: خالصه، المحسول المرذول، والطرخور والطرخور سواء في المعنى، الرضخ والرضخ: كسر الحصى ودق النوى بالحجارة وغيرها.

(1) الزجاجي: الصبح واللسان (دخل)، التقويم: 53، المرجع: 33

(2) الزجاجي: 53، الزهر: 466/1، الاشتقاق: 356، ق: 274

(3) الاشتقاق: 367

(4) الزجاجي: 54-49، الجمهرة: 137/2، 210، مق: 486/1، ل: 384/8، طب: 265/1، المزمر:

543/2، دل العرب: 369، الاشتقاق: 359

الفصل التاسع: حرف الدال

النوع الأول:

☆ (د - ت)⁽¹⁾: العلاقة في هذا الإبدال اكتساب المهمس.

مثاله: مد الحرف يمدّه ومتّه يمتّه وأيضاً مظه يمتّه: قرأه مداً أو ممدوداً، والجليد والجليت، الدفتر والتفتر، والفندق والفنتق، والصنديد والصنتيت، وكذا "ست" أصله: سدس، قال الجوهري: إن "ست" (في قولنا ست نسوة مثلاً) أصله سدس (بكسر السين) فأبدلت إحدى السينين تاءً وأدغم فيه الدال، لأنك تقول في تصغيرها: "سديسة"، وفي الجمع أسداس، والمصدر: التسديس، ففيه إبدالان وقيل: أصله: سدس، ثم ستس، ثم ست.

☆ (د - ذ)⁽²⁾: فيه تقدم المخرج مع اكتساب الرخاوة.

مثاله: خردلت اللحم وخرد لته: قطعته ومزقته، رجل دحداح وذحذاح: قصير، اذرعت الإبل و اذرعت: مضت على وجهها، وقدمر: عدوقة وعدوقة، وقد عزوا الذال في "عدوقة" إلى ربيعة، والدال (المهملة) إلى سائر العرب.

☆ (د - ر)⁽³⁾: فيه تأخر المخرج مع اكتساب التوسط.

(1) الزجاجي: 41-40، صبحا: 566/1، الأمال: 112/2، ق (دفتر)، المصباح (مت)، التقويم: 53،

المزمر: 464/1، 474، ثنا: 295، ش: 357

(2) الأمال: 91/2، طب: 353/1، ل: 139/11، التقويم: 53، ش: 364، دل العرب: 470-469،

ويراجع أيضاً القسم الأول

(3) الاشتقاق: 369

☆ (د - س ش ض):⁽¹⁾ الارتعاد و الارتعاس و الارتعاش والارتعاض كلها سواء في المعنى، وأرعد وأرعسه وأرعشه في معنى واحد.

☆ (د - غ):⁽²⁾ خرج زيد في الدلس إلى المسجد وفي الغلس في معنى واحد.

☆ (د - ف):⁽³⁾ الحفيدد والحفيد: الحفيد من الظلمان.

☆ (د - م):⁽⁴⁾ خدش الجلد و خمشه: مزقه، خدوش في الوجه و خموش سواء.

☆ (د - و):⁽⁵⁾ فلان لا يدالس ولا يوالس: لا يعامل بالتدليس.

الفصل العاشر: حرف الذال

النوع الأول:

☆ (ذ - ث):⁽⁶⁾ سبب هذا الإبدال اكتساب الهمس.

مثاله: جذذته و جثثته، و جذوة من نار و جثوة منها، وقذم ماله و قثم و غذم و غثم: دفع إليه دفعة فأكثر.

☆ (ذ - د):⁽⁷⁾ فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة.

(1) الصباح: 90/1، 489، المقاييس: 412/2، الأساس: 167، ثنا: 135، 136، القاموس: 295/1، 275، 274، 220/2

(2) المقاييس: 203/2

(3) أساس البلاغة (دلس)

(4) القاموس (خدش و خمش)، وافي: 184

(5) أساس البلاغة (دلس، ولس)

(6) الأمال: 120-119/2، الزجاجي: 48، المزهر: 464-465/1، التقويم: 54، ش: 354

(7) تقويم اللسان 53

مثاله: عكدة اللسان و عكرته: أصله -

☆ (د - ض):⁽¹⁾ فيه اكتساب الإطباق.

مثاله: الارتعاد و الارتعاض في معنى واحد وهو الارتعاش.

☆ (د - ط):⁽²⁾ فيه اكتساب الهمس مع الإطباق، و الطاء أخف

من الدال. مثاله: مده و مطه و قد مر مته: كلها بمعنى واحد. وكثيراً ذكر القرآء في كتبهم "مطه"، القردع و القردع: قمل الإبل، الديبق و الطبق: ما يصاد به الطير، أبعد و أبعط، وما أبعد دارك وما أبعط طارق. و سمعت شيخنا في فقه، لسنة عبد العزيز الجالي يقول: "صوت معتاط" في صوت معتاد.

(د - ل):⁽³⁾ فيه قرب المخرج و اكتساب التوسط،

مثاله: العكود والعكول: المحبوس، معدة ومعله: اختلسه.

☆ (د - ن):⁽⁴⁾ فيه قرب المخرج و اكتساب التوسط مثل مامر.

مثاله: وكد و ركن: سكن.

النوع الثاني:

☆ (د - ب):⁽⁵⁾ القوم صاروا عباديد و عباييد، وأباديد و أباييد:

متفرقين.

(1) صبحا: 90/1، 489، مقأ: 412/4، ثنا: 135، 136

(2) الزجاجي: 43-40، المزهر: 466/1، المرجع: 33، الاشتقاق: 357

(3) المزهر: 467/1، الأمال: 156/2

(4) القاموس واللسان: ركد و ركن

(5) الاشتقاق: 365

مثاله: قوله تعالى: ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ لَيْهَ ذِقْمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (الشعراء: 54) قرئ في غير السبعية: "لشردمة"، و أيضا قالوا في "الدحل" و "الذقن": الدحل و الدقن، وكثرت هذا الإبدال في عامة مصر وفي غيرهم في زماننا هذا وخاصة في أسماء الإشارات.

(ذ - ز)⁽¹⁾: فيه تأخر المخرج، مثاله: بذه بذا وبزه بزا: فاقه و غلبه، ابتذذت حتى منه: أخذته وكذا ابتززه.

(ذ - ظ)⁽²⁾: فيه اكتساب الإطباق.

مثاله: تركته و قيذا أو وقیظا ومنه الوقوذة: الشاة التي تضرب حتى تموت. النوع الثاني، لم أعثر فيه على مثال.

الفصل الحادي عشر: حرف الراء

النوع الأول:

☆ (ر - د)⁽³⁾: السبب في هذا الإبدال تأخر المخرج مع اكتساب الرخاوة. مثاله: الخرش والحندش: الأثر في الجلد من قشرعود أو غيره.

☆ (ر - ز)⁽⁴⁾: فيه تقدم المخرج. مثاله: ذكر في هذا الإبدال نقر و نقرز، وما وجدته في كتاب معتمد عليه في معنى واحد.

☆ (ر - س)⁽⁵⁾: فيه أيضا تقدم المخرج. مثاله: اغتمر في الشيء و

(1) الاشتقاق: 363

(2) نفس المصدر: 357

(3) الجمهرة: 200/2، صحاح: 337/1، ق: 271/2، لنا: 92، 93

(4) الاشتقاق لعبد الله أمين:

(5) ق (غمز، غمس)، الاشتقاق: 369

اغتمس، و الغمير من النبات والغميس في معنى واحد.

☆ (ر - ع)⁽¹⁾: فيه تأخر المخرج، مثاله: تضور وتضوع: بكى في شدة ورفع صوت.

☆ (ر - ل)⁽²⁾: فيه قرب المخرج مع اتحادهما في التوسط.

مثاله: السدر والسدل: إرسال الشعر، غرق القربة و غلقها: معلاق تحمل به، أجزر النخل و أجزله: أصرمه، في أسنانه رصص و لصص: تراكب، هدر الغلام وهدل: صوّت، ثوب مردم و ملدم: مرقع خلقه.

☆ (ر - ن)⁽³⁾: فيه نفس ما مر في ماسبق نحو: الزور و الزون: كل شيء يعبد سوى الله.

النوع الثاني:

☆ (ر - ب)⁽⁴⁾: نقره و نقبه، نقر البيضة عن الفرخ: نقبها.

☆ (ر - غ)⁽⁵⁾: في اللغة الموصلية (لغة أهل الموصل بالعراق) يبدلون الراء غينا، وقد وقف على دراسة هذه الظاهرة الأستاذ إسماعيل فرح في مجلة الجزيرة.

☆ (ر - م)⁽⁶⁾: شيخ قحر وقحم: مسن.

(1) العين: 149/2

(2) الزجاجي: 63، 68، 77، 95، والي: 184

(3) الأمالي، القاموس (زون - زور)، المزهرة: 472/1

(4) القاموس: (نقر)

(5) مجلة الجزيرة: ص 8-10، عدد 17 عام 1948م، وقد كانت هذه المجلة تصدر من نادي الجزيرة في أم الربيعين بمدينة موصل بين 1946-1949م. ولم أقف على المجلة إلا أن كشاً فيها البيلوغرافي من إعداد حكمت توماشي مدير مكتبة المتحف العراقي طبع في مجلة "المورد" العراقية ص 151 وما بعدها ج 11، عدد 3، عام 1402هـ/1982م.

(6) الأمالي: 145/2، المزهرة: 472/1، الاشتقاق: 365

☆ (ر - و)⁽¹⁾: الترصيص والتوصيص: انتقاب المرأة فلا يرى إلا عيناها.

الفصل الثاني عشر: حرف الزاي

النوع الأول:

☆ (ز - ج)⁽²⁾: السبب فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة، نحو الهزف والهجف: الجافي.

☆ (ز - ذ)⁽³⁾: فيه تقدم المخرج. ومثاله: زعطه يزعطه وذعطه يذعطه: جنفه، زعفه وذعفه: قتله. زبر الكتاب وذبره، والمزبور والمذبور: المكتوب، زمه يومنا وذهمه: اشتد حره وسكنت ريحه. أزي الشيء يأزي: اكتنز بعضه إلى بعض وانضم وأذى الظل يأذى: تقلص وتقبض.

☆ (ز - س، ص)⁽⁴⁾: العلاقة فيهما اكتساب الهمس إلا أن الصاد يصحبه الإطباق، والزاي تماثل السين، والصاد أقوى من السين.

و الأمثلة في هذا الباب: قوم زط و سَط: قوم من الهند⁽⁵⁾، كبش

(1) المقاييس: 374/2، ق (ر-ص-وص) . لنا: 129.

(2) المزهر: 472/1، الاشتقاق: 368

قائدة: إبدال كل من ز، ذ، ض، ظ إلى ج هندی كثير وشائع.

(3) القاموس المحيط، المقاييس: 98/1، لنا: ص 21

(4) الزجاجي: 64-67، 89-90، طب: 129/1، الجمهرة: 75/2، مقاب: 490/2، صبحا: 466/1، المزهر:

467/1، 472، 473، 474، القاموس، ل (برق، بصر، بسق) ، التقويم: 54، المرجع: 33،

288، 289، لنا: 121، ش: 354، 357، الأمالي: 139/1

(5) معرب قديم . وأصل الكلمة الهندية "جات" بالجيم والناء الهندية التي بين الناء والطاء، ورسمها "ت" ففيه أصلا إبدال الجيم زايًا عند التعريب.

زبيز وزبيس: مكتنزا أعجز، رعد مرتجز ومرتجس، الشازب والشاسب: الضامر، مكان شاز و شاس و شاص: مرتفع، نشزت المرأة على زوجها ونشست: استعصت عليه، ألزقه وألصقه: ضمه و وصله به، الشرز و الشرص: الغلظ. البزاق و البساق والبصاق، ومنه بزق الرجل ويسق و بصق، والرجز و الرجس والرجص: الشيطان، أبزقت الشاة وأبصقت وأبصقت: درت باللينة وأنزلتها.

☆ (ز - ش)⁽¹⁾: فيه تأخر المخرج مع اكتساب الهمس، مثاله: زمخ بأنفه وشمخ، وزامخ بأنفه و شامخ و أنوف زُمَخ و شمخ، وجبال لها أنوف زُمَخ و شُمَخ.

النوع الثاني:

☆ (ز - د)⁽²⁾: قوس قرح وقوس قدح، لعل هذا الإبدال أن مخرج الزاي انتقل إلى الذال، و معروف لنا جميعا أن الذال تحولت في بعض اللهجات وخاصة في المصرية إلى الدال المهملة.

☆ (ز - ر)⁽³⁾: حجة السراويل وحجرته: التي فيها الثكة.

الفصل الثالث عشر: حرف السين

النوع الأول:

☆ (س - ت)⁽⁴⁾: السبب في هذا الإبدال اكتساب الشدة.

(1) اساس: 195، 241، ق: 260/1، 262، المزهر: 473/1

(2) التقويم: 54

(3) الصحاح والقاموس: (العجز)، المزهر: 472/1

(4) الزجاجي: 54، 55، طب، الصحاح: 230/1، المزهر: 464/1، لنا: 295، مع الهموامع.

مثله هو على سوسه وتوسه خليفته الخسيس والختيت، قريوس الفرس وقربوته، خسرته حظه وأخته. مررت بالناس وبالنات، ومنه قوله:
يا قبح الله بنى السعلات عمرو بن يربوع شرار النات
غير أعفاء ولا أكيات

نرى الناس والأكياس، وقد مرهنا في بيان الوشم في القسم الأول من كتاب، وحكى السيوطي أن انعرب أبدلت سين لاسيما تاء فقالوا لاسيما كما قرئ قوله تعالى: قل أعوذ برب النات بدل الناس.

☆ (س - ث) فيه تقدم المخرج.

مثاله: نوطس والنوطث الضرب الشديد بالخف، ناقة فاسج وفائح سمينه.
☆ (س - ر) فيه قرب المخرج، نحو: انغمس في الماء وانغمر، وغمس في الماء وغمر.

☆ (س - ز) فيه اكتساب الجهر، والسين أخف من الزاي.

مثاله: مكان شأس وشاز غليظ، سرب الماء وزرب. سال، وفطس الرجل وفطر مات.

☆ (س - ش) فيه تأخر المخرج، والأمثلة في هذا شفت أصول أصابعه وشففت تشققت أصول أظفارها، لطفه ولطفه وكذا لطفه خرنه، وعن أهل الشام حمس الشر وحمش اشتد، وخسف خسفا

حاشية الصان على التلميح 2: 168. الأمال 2: 96-68. وراجع القسم الأول.

1: الزجاجي 5: 365. والي 184

2: الاشتقاق 369

3: المهر 1: 46. مجمع 33. الاشتقاق 354

4: الزجاجي 57. الأمال 2: 125. الصعاج 1: 347. 349. النجوم 54. الاشتقاق 363. 364.

لنا 97 98

وخشف: ذهب في الأرض، مضى جرس من الليل وجرش.

☆ (س - ص) فيه اكتساب الإطباق وقد مرت هذه القاعدة في القاعدة الثانية من القسم الأول. مثاله: أسبغ الله عليه نعمته وأصبغها أكثرها، الرسخ والرصف: موصل الكف بالذراع، ماء سخن وصخن حار، مفس بطنه ومغص ومعضن (بالعين): أوجع.
☆ (س - ز، ص): راجع (ز - س، ص)

النوع الثاني:

☆ (س - ي) يقول في العدد: خامس وخامس، وسادس وسادس ولا يقع إلا في آخر الكلمة، إما عند توقفه أو من باب اشعالي والأراني، ولم أجده شاهدا معتمدا عليه.

الفصل الرابع عشر: حرف الشين

النوع الأول:

☆ (ش - ح) السبب في هذا الإبدال اكتساب الشدة مع الجهر. مثاله: مكان شاس وجاس مرتفع، شمع الرجل وشمخ، وشمخ وشمخ وسواء في المعنى أي التكبر.
☆ (ش - س) فيه تقدم المخرج، مثاله: جاحشته وجاحسته

(1) الزجاجي 65. أسا 433. في 2: 251. المرمر 1: 470-469. والي 185. ش 355

(2) المرمر: 483/1

(3) الزجاجي 58-59. في 1: 258-260. 262 (إبدال: طب)

(4) سر الصناعة: 214/1. مفا 2: 56. العميرة 2: 158. الأمال 1: 125. ش 363. طب: 155/2.

لنا 14. 74. 76. دل العرب 470

وأيضاً جاحفته: زاحمته، والحشف والحسافة: ماسقط من التمر أو الثمر، الحميش والحميس: التنور، أتانا بشذفه أو سذفه وفي لغة قيس السدفة بالبدال.

☆ (ش - ف)⁽¹⁾: جاحشته و جاحفته وقد مر هذا آنفاً، أما السبب فيه فهو تقدم المخرج.

☆ (ش - ب)⁽²⁾: التحريش و التحريب: الإغراء بين القوم وإغضابهم.

☆ (ش - ط)⁽³⁾: غشيته و غطيته، والغشاء والغطاء في معنى واحد.

الفصل الخامس عشر: حرف الصاد

النوع الأول:

☆ (ص - ت)⁽⁴⁾: فيه اكتساب الشدة مع الإطباق.

مثاله: العراض والعرات: المضطرب، وقد مر: اللص واللصت في (ت - ص).

☆ (ص - ز)⁽⁵⁾: فيه اكتساب الجهر مع فقدان الإطباق، وهذا

الإبدال في طى، و وجود صوت بين الصاد والزاي يوجد في قراءة حمزة في مثل الصراط. أصدق مثاله: أصدرت الإبل وأزدرتها، وفرد البعير وفصده،

(1) الأمال: 125/1

(2) الجمهرة: 133/2، صبحا: 246/1، 252، ق: (حرب وحرش)

(3) القاموس المحيط: (غشى) و (غطا)

(4) الأمال: القاموس: 157/1، 317/2، المزمع: 472/1، ش: 367، وراجع عكسه (ت = ص)

(5) الزجاجة: 90-89، ق: 242/3، المزمع: 467-474/1، والى: 126، ش: 357، المحرر الوجيز: 86/1

أى: إراقة الدم من الأطراف والقوائم، الكريص والكريز: الأقط، الصندوق والزندوق سواء.

☆ (ص - س)⁽¹⁾: فيه فقدان الإطباق فقط، وقد مر في القاعدة الثانية من القسم الأول "أن كل صاد أو سين تجي قبل القاف أو الخاء فللعرب فيها لغتان متصلة كانت أم منفصلة، إلا أن الصاد في بعض الكلمات أحسن والسين في بعضها الآخر.

ومن أمثلة ذلك: الصقع والسقع، الصخب والسخب، الصقاب والسقاب، الاصطرلاب علم وفن والاسطرلاب هو هو، أرخص السعر وأرخسه، ولغة عمرو بن تميم: الصويق في السوق، قصصت خبرى وقسسته: تتبعته وتطلبته، صعقته صقعا وسعقته: ضربت الشئ بالشئ، قعصت الدابة وقعصت، قعاصا وقعاسا: سعال الدابة، ثوب صفيق وسفيق، صد وسد، والأخير أقل تمناً من الأولى، والسين أقل من الصاد على قاعدة "زيادة المخرج تدل على زيادة المعنى".

☆ (ص - ز، س)⁽²⁾: الصاد لغة قریش، وإشمام الصاد زايا لغة قيس، والسين لغة عامة العرب غير قریش، والزاي لغة عذره وكعب وبني القين، وقالوا أيضاً: إن الصاد والزاي لغة طى، مثاله: صدغ وزدغ، وهما في المعنى سواء، والبصاق والبساق والبزاق مثله، وكذا لصق ولسق ولزق. وتشاجر أعرابيان في سقر وصقر فذهبا إلى شيخ من الأعرا ب فقال: وأنا أقول: "زقر. وقد مر بعض أمثلة هذا الإبدال في (ز - س، ص)، وإشمام

(1) الزجاجة: 60-61، التفويم: 55، القاموس: المزمع: م تيمور: 61، 62، 67، ش: 355-356.

تهذيب الأسماء واللغات، المرجع: 33، والى: 185

(2) الزجاجة: 64-66، المزمع: 473، 263/1، 474، في اللهجات العربية 75، دل العرب 335 البهر

المحيط: 25/1

الصاد زايًا معناه نطق الزاي مطبقة.

☆ (ص - ط) (1): فيه اكتساب الشدة، مثاله اعتاصت رحمها واعتاطت: إذالم تحمل أعواما، صرفه عن كذا وطرفه، أملضت الناقة وأملطت: ألفت ولدها ولم ينبت شعره، وهي ناقة مملص ومملط، وإبل مماليص ومماليط، وإذا كان ذلك عاداتها قيل: مملاص ومملاط، قد ألفتة مليصا ومليطا، وقرأ على وعائشة في قوله تعالى: ﴿حَصَّبَ جَهَنَّمَ﴾ (الأنبياء: 98) بالطاء، أي "حطب جهنم".

النوع الثاني،

☆ (ص - ض) (2): الصاد أخف من الضاد، وهو أقوى من السين، والزاي أقوى منها، مثاله: نصنص لسانه ونضنضه: حركه، تصيفت الشمس للغروب وتضيفت: مالت، صاف السهم يصيف، وضاف يضيف: عدل عن الهدف، ما ينوص لحاجته وما ينوض لها: ما يتحرك لها، وقرأ ابن عباس ؓ في قوله تعالى: ﴿حَصَّبَ جَهَنَّمَ﴾ (الأنبياء: 98) بالضاد العربي في لغة أهل اليمن، كما قرأه على وعائشة ؓ "حطب جهنم" بالطاء المهملة، والحضب والحطب في لغة أهل اليمن. أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجِدَنَّ مَنَاصٍ﴾ (سورة ص: 3) فقال القالي: مناص و مناض واحد، قال الأصمعي: جاص وجاض: عدل، وقال اللحياني: يقال: إنه لصلَّ أصلال و ضلَّ أضلال، قال: ويقال: ضلَّ أضلال.

☆ (ص - ي) (3): حجر أصر وحجر أير: شديد صلب.

- (1) المزهر: 467/1، 473، الأمال: 155/2، فتح القدير: 328/3، الاشتقاق: 368، دل العرب: 455
(2) الأمال: 22/2، 23، المقاييس: 70/2، الصباح: 273/1، فتح القدير: 328/3، والي: 185، الاشتقاق: 369-370، المرجع: 33، 288، 289، لنا: 77
(3) المزهر: 472/1، ش: 368

الفصل السادس عشر: حرف الضاد

النوع الأول،

☆ (ض - د) (1): إبدال الضاد العربية دالاً أو طاء حدثت في القرون الأولى عند فتوحات الإسلام في بعض البلاد من شبه الجزيرة العربية و بلاد العجم وتطورت. وما امتازت به لغة قريش من كونها لغة الضاد فقد فاتتهم تلك الميزة في زمن قليل، حتى في عصر النبي ﷺ وصحابته ؓ أيضاً، والذي ينطقون به الآن في مصر وما حولها أو عامة العرب على التغليب فهو الدال المفخمة، أما سبب هذا الإبدال فهو فقد الإطباق الكلي الذي هو في أصل الضاد.

☆ (ض - ذ) (2): فيه فقد الإطباق مع تقدم المخرج واكتساب الرخاوة: مثاله: نبض العرق نبذ: ضرب.

☆ (ض - ط) (3): فيه فقد ان الجهر وقد مرَّ أن هذا حدثت في صدر الاسلام، مثاله: غمضه و غمطه: احتقره و ازدراه، و منه غمض النعمة و غمطها.

☆ (ض - ظ) (4): فيه تقدم المخرج مع اكتساب الرخاوة، قال ابن

(1) الأصوات اللغوية: ص 49-62

(2) المزهر: 461/1، الاشتقاق: 368

(3) الاشتقاق: 368

(4) الزجاجي: 60-59، مقأ: 52/4، ق: 396/2، وفيات الأعيان. طب (مقدمة) 34/1، من أسرار العربية: 76، الوجيز: 111، لنا: 295، هداية القارئ: 154، القاموس (قرض وقرظ)، أضداد الصفاني (621)

الأعرابي: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الظاء والضاد، فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه، وأنشد:

إلى الله أشكو من خليل أوده ثلاث خلال كلها لي غائض
قال: وهكذا سمعت من فصحاء العرب، وقال الأنطاكي: استنتج الدكتور صبحي الصالح: أن الظاء هي لغة الحجاز مطلقاً، والضاد لتسيم مطلقاً، إلا أن الفصحاء (الحجازية) اختارت الظاء في بعض الألفاظ، واختارت الضاد في: وعضته الحرب بالأرض وعظته بها: ألزقته بها، وضيعة وظيفرة سواء، تقول قضاة وضبة وتميم وقيس: فاضت نفسه، وتقول طى وأهل الحجاز وبعض من قيس: فاضت أي: مات أو ماتت، وقد قرئ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التكوير: 24) بالضاد والظاء وفيه: التقريض والتقريظ وهما يتقارضان ويقارضان من الأضداد في معنى المدح والذم على السوء.

النوع الثاني:

☆ (ض - ث) (1): حَضَّه على القتال وحثه: حرضه عليه، والتحاض والتحاث: الإغراء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْضُونَهُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ (الفجر: 18).

☆ (ض - ص) (2): قرأ الجمهور في قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَكْثَرِ الرَّسُولِ﴾ (طه: 96) قرأه أبي بن كعب و ابن مسعود وحسن وقتادة "قَبَضْتُ قَبْضَةً" بالصاد المهملة فيهما، وفي الحديث: "سيخرج من ضُنْضِي هذا قوم يقرأون القرآن مجاوز حناجرهم" أو "تراقيهم" أو كما قال ﷺ في

(1) الصبحاح: 274/1، ق: (حث حض) وأساس البلاغة: (حدث، حضض)، ثنا: 77

(2) الأمل: 23-22/2، ل: 413/13، ق: 318/2، 344. أساس البلاغة 264، المزهر، فتح القدير:

383/3، ش: 369، 370، دل العرب 470.

الخوارج، قال القالي: قال ابن السكيت: عاد إلى ضُنْضِهِ وضمُّضِهِ: إلى أصله، والضُّئِيل والضُّئِيل. والامتصاص والامتصاص، وانقاض الأمر وانقاص في معنى واحد، والممصصة: المضمضة بطرف اللسان.

الفصل السابع عشر: حرف الظاء

النوع الأول:

☆ (ط - ت) (1): سبب هذا الإبدال فقد الإطباق، مثاله: الغلط والغلت من الغلط، هطلت السماء وهتلت، وفلان هطط عرض صاحبه وهرت: طعنه فيه، وذكر القالي عن الأصمعي: الأقطار والأقنار: النواحي، قال: ويقال: وقع على أحد قطريه وقترية: إحدى ناحيتيه، ويقال: طعنه فقطره وقتره: إذا ألقاه على أحد قطريه. ورجل طبن وتبن: فطن حاذق.

☆ (ط - د) (2): فيه فقدان الإطباق مع اكتساب الجهر، مثاله: قَطَنِي من كذا وقَدَنِي: حسبي منه، خططت وأخط خطاً وخذدت وأخذت خذاً، وكل خط في الأرض فهو خط وخذ، وقال الأصمعي: مط الحرف ومده بمعنى واحد، وبطيخ الرجل وبديغ: تلتطخ بعذرتيه، يقال: ماله على إلا هذا فقط وفقد.

☆ (ط - س) (3): فيه اكتساب الرخاوة مع فقدان الإطباق، مثاله: خلطه وخلسه، وخلطت الشيء وأخلسته.

(1) الزجاجي: 45، الأمل: 156/2، المزهر: 464/1، ش: 356، م تيمور: 38

(2) الزجاجي: 43، الأمل: 156-155/2، المزهر: 466/1

(3) الصبحاح: 363/1، المقاييس: 208/2

☆ (ط - ص)⁽¹⁾: سبب الإبدال فيه مامر أنفا نحو: اعتاطت الناقة واعتاصت.

☆ (ط - ض)⁽²⁾: فيه اكتساب الجهر وقد مرّ عكسه.

النوع الثاني:

☆ (ط - ج)⁽³⁾: بَطَّ فلان جرحه وبَجَّه: شقه، الأطم والأجم: كل بيت مربع، ومنه أطم من أطام المدينة يكتبه رجال البلدان والجغرافية، وبَطَّ القرحة يبطها وبَجَّها يبيجها: شقها.

الفصل الثامن عشر: حرف الضاء

النوع الأول:

☆ (ظ - ذ)⁽⁴⁾: السبب فيه فقد الإطباق فقط.

مثاله: رجل خنزيان وخنظيان (بالحاء المعجمة) وأيضا: حنظيان (بالحاء الحظية) بمعنى: فحاش، وهي تحنظي، أي: تتفاحش.

☆ (ظ - ز)⁽⁵⁾: فيه تأخر المخرج مع فقد الإطباق، قال الأنطاكى: تحولت الضاء إلى الزاي المطبقة في الكلمات المستعارة من الفصحى، وفي الأعلام، وفي التي يشيع وجودها في الآيات والأحاديث مثل: ظالم وزالم، ظافر وزافر، فظاعة وفزاعة.

☆ (ظ - ض)⁽⁶⁾: فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة، وقد مر في

(1) الإبدال (طب). الاشتقاق 368. الأمالي: 155/2

(2) الاشتقاق: 368. وانظر: (ض = ط)

(3) الجهمرة: 34-23/1، الصبح: 97/1، مقا: 84/1، المزمع: 472/1، لنا: 31، 36

(4) المزمع: الصبح: 472/1، ق: 395/2

(5) الوجيز في فقه اللغة: 184

(6) راجع ها مش (ض = ظ)

مثل هذا أن العرب تجيز المعاقبة بين الضاد والطاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه، وأنشد الشاعر:

إلى الله أشكو --- البيت المتقدم قبل قليل-

ومن أمثلته أيضا: المعاقبة والمعاضة، والعظام: شدة المكاوحة.

☆ (ظ - ط)⁽¹⁾: فيه نفس السبب الذي مر في (ظ - ض)، مثاله:

اظروري واطروري، أي: انتفخ بطنه، ولم أجد فيه مثالا سواه.

أما النوع الثاني الذي التزمنا ذكره فلم أعثر فيه عن العرب فيه شيئا.

الفصل التاسع عشر: حرف العين

النوع الأول:

☆ (ع - أ)⁽²⁾: وجه الإبدال في هذا تأخر المخرج مع اكتساب الشدة.

مثاله: المأص لغة في المعص والمغص أيضا: وهي بيض الإبل وكرامها، عبد عليه وأبد: غضب عليه، هذا عيصك وإيصك: أصلك، القوم صاروا عباديد وأباديد: متفرقين، عباب الموج وأبابه، العص والأص: الأصل الكريم، يوم عك وأك، وعكيك وأكيك: م شديد الحر.

☆ (ع - ح)⁽³⁾: فيه فقد الجهر، مثاله: بعثروا متاعهم وبحثروا،

وعثثوه وحثثوه: فرقوه، رجل دعداع ودحداح: قصير، ضبعت الخيل وضبحت، إنه لعفضاج وحفضاج: إذا تفتق و كثر طمه، ويقال: رجل

(1) الاشتقاق: 363

(2) الزجاجي: 32، 36. الأمالي: 78-79/2، ق: 317/2، المزمع: 472/1، ش: 358

(3) الأمالي: 67/2، 68، المزمع: 462/1، الاشتقاق: 354

الفصل العشرون: حرف الغين

النوع الأول:

- ☆ (غ - أ)⁽¹⁾: العلاقة في هذا الإبدال تأخر المخرج مع فقد الجهر.
مثاله: المغص والمأص من الإبل البيض اللواق قد قارنت الكرم، الواحدة مغصة ومأصة، والمغص والمأص: وجع في البطن.
☆ (غ - خ)⁽²⁾: فيه فقد الجهر، مثاله: الغطيط والخطيط: صوت النائم، أغين من صوتك وأخين وأكين في المعنى سواء، عيش رافع ورافخ: واسع، غار الناس وخارهم، غمرهم وخمرهم: زحمهم.
☆ (غ - ع)⁽³⁾: فيه تأخر المخرج، مثاله: ما أنت من غيسانه ولا عيسانه: من أضرابه، سمعت وغاهم، وعاهم ووحاهم: صوتهم وضجهم، غلت طعامه وعلثه، والغلاثة والعلاثة: أقط وسمن يخلط.
☆ (غ - ك)⁽⁴⁾: فيه تقدم المخرج مع فقد الجهر.
مثاله: أغين من ثوبك وأكين (وأخين) وقد تقدم قبل أسطر.
النوع الثاني:

- ☆ (غ - م)⁽⁵⁾: المغططة والمغطمطة، القدر الشديد الغليان، والتغطط والتغطمط، والغططة، والغطمطة: اضطراب موج البحر.

(1) القاموس: 317/2، 318، الأساس: 433، مقا (مغص)

(2) الأمل للقال، المزمز: 472/1، الزجاجي: 91، الاشتقاق: 355

(3) الأمل: 134-135/2، الزجاجي: 64-62، ش: 359

(4) المزمز: 472/1

(5) الأمل، القاموس: 376/2، المزمز: 472/1

- غفاضج وحفاضج، سمعت وعاهم ووحاهم: صوتهم.
☆ (ع - ر)⁽¹⁾: فيه تقدم المخرج، مثاله: تَضَوُّع تَضَوَّر، يقال: ضربه حتى تَضَوُّع و تَضَوَّر، أي: بكى في شدة ورفع صوته به.
☆ (ع - غ)⁽²⁾: فيه تقدم المخرج، مثاله: المعص والمغص، وقالوا: المأص، وهي: بيض الإبل وكرامها، علثوا حديثهم وغلثوه خلطوه، مالك من هذا وَعَلَّ أو وَغَل: ملجأ، ارمعل دمعته وارمغل: قطر و تتابع، ولغنك (بالغين المعجمة) لغة عند بعض العرب في لعلك⁽³⁾ ولعنك، ومعروف أن في لغنك إبدالان، وسمعت وعاهم وغاهم وأيضاً وحاهم، وهي: الضجة.
☆ (ع - هـ)⁽⁴⁾: فيه تأخر المخرج وفقدان الجهر.
مثاله: عاث فيه وهاث: أفسد، تربّع السراب وتربّيه: جاء وذهب.

النوع الثاني:

- ☆ (ع - ل)⁽⁵⁾: ذكر محمد الأنطاكى مثالا واحدا في هذا الإبدال وهو: البعقوت والبلقوت: القصير، قلت: وقال الفيروز آبادي: البُعْقُط: القصير كالبُعْقُط بضمهما (الأول بالفاء والثاني بالقاف).

(1) العين: 194/2

(2) الزجاجي: 63، 95، ق: 317/2، النقيوم: 55، ش: 359

(3) في لعل "لغات ذكرها القالي (الأمل: 108/1، 134/2) وقال: بعض العرب يقول: لعل، وبعضهم: لعلقي، وبعضهم: علّ، وبعضهم: علّى، وبعضهم: لعق، وبعضهم: لعقّ، وبعضهم: لآنى ولآنى، وبعضهم: لوّنى (108/1) وفي اللسان (مادة رغن): قال اللحياني: تقول العرب: لعلك، ولعنك، ورعك، ورغنك بمعنى واحد. وقال الكسائي: لغن، ولغن ورغن، ورغن بمعنى لعل. وعن أبي النجم: "أغدُ لعلنا في الزمان نرسله" أي: لعلنا

(4) المزمز: 461/1، 472، الاشتقاق: 360

(5) القاموس: 315/2، والي: 127

النوع الثاني:

- ☆ (ف - ق) ⁽¹⁾: الزحاليق والزحاليق: آثار تزلج الصبيان، والأول لغة أهل العالية، والثاني لتميم، والبُعْفُط والبُعْقُط: القصير.
- ☆ (ف - ك) ⁽²⁾: في صدره على حسيقة وحسيكة: غل وعداوة وغيظ، السلفان والسلكان: أولاد الجمل.
- ☆ (ف - م) ⁽³⁾: هوافي الإبل وهواميها: ضالها.
- ☆ (ف - هـ) ⁽⁴⁾: الفودج والهودج في معنى واحد، وقيل الهودج أصغر من الفودج. وفي هذا الإبدال تصبح الفاء اللاتينية هاء في اللغة الأسبانية.

الفصل الثاني والعشرون: حرف القاف

النوع الأول:

- ☆ (ق - أ) ⁽⁵⁾: وجه هذا الإبدال تأخر المخرج من اللهاة إلى الحنجرة.
- مثاله: القوم زهاق مائة وزهاء مائة: قدر مائة. وزهق وزهى بمعنى سواء.
- ☆ (ق - ع) ⁽⁶⁾: فيه تأخر المخرج إلى وسط الحلق واكتساب الجهر.
- مثاله: خففته بالسيف وخففته به: ضربته به.

(1) الصحاح. القاموس. من أسرار العربية 82، الاشتقاق: 367

(2) القاموس: حصف وحصك

(3) الاشتقاق: 363

(4) من أسرار العربية 83، المزهر: 472/1، الاشتقاق: 362

(5) القاموس (زهق - زهى)

(6) المقاييس: 204/2، الجوهرة: 236/2

الفصل الحادى والعشرون: حرف الفاء

النوع الأول:

- ☆ (ف - ب) ⁽¹⁾: علاقتها قرب المخرج، أى كلاهما شفويان.
- مثاله: غفر الجرح وغير: انتقض، وغفر الثوب وغير: خرج له زئبر، وألحف في المسألة إلحافاً وألحب إلحاباً: أصرراً لح.
- ☆ (ف - ت) ⁽²⁾: فيه تأخر المخرج وفقد الرخاوة، قبل، فيهما تعاقب مثاله: كل شئ في محفده ومحتده: في أصله.
- ☆ (ف - ث) ⁽³⁾: فيه تأخر المخرج، من أمثلته: الأثافي والأثاني، يقول أهل الحجاز: الأثافي، والثاني تقوله تميم وقيس، معناه: الحجر الذى توضع عليها القدر، وكذا فناء الدار وثناؤها، والأرقة والأرثة: حديين الأرضين، فلان قدم وئدم: غبي، اقتضت الخيل وافتشت: أصابت شيثامن الربيع، فلغ رأسه وثلغه: شدخه، أكلت المغافير والمغاثير: نوع من الثمار المكروهة، عفن في الجبل وعثن: صعد، دلف الشيخ ودلت: مشى مشياً ضعيفاً، واللغام واللثام، والفوم والثوم وقد قرئ في الشواذ عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما «وفومها وعدسها وبصلها» (سورة البقرة: 61)

(1) الزجاجي: 82-86، اللسان (لحف) . التقويم: 55

(2) الأمال، المزهر: 372/1، الاشتقاق: 368

(3) الأمال: 34/2، الزجاجي: 86-89، اللسان والقاموس (مواد مختلفة). ش: 364، المزهر:

461/1، 465. والى: 185، الوجيز: 111، المحرر الوجيز: 228/1

- ☆ (ق - ف) ⁽¹⁾: البعقط والبعفط: القصير
 ☆ (ق - ل) ⁽²⁾: الأزق والأزل: الشدة والضيقة، تأزق صدره وتأزل: ضاق.
 ☆ (ق - م): قيل فيهما تعاقب، وله مثال واحد يأتي في (م - ق)
 ☆ (ق - ن) ⁽³⁾: القرطاق والقرطان (وأیضا القرطاط): البرذعة لذوات الخوافر.

الفصل الثالث والعشرون: حرف الكاف

النوع الأول:

- ☆ (ك - ج) ⁽⁴⁾: سبب هذا الإبدال تقدم المخرج إلى وسط الغار و اكتساب الجهر.
 مثاله: مرّ يرتك و برتج: يترجج، آخذه سكّ في بطنه وسجّ: لان بطنه. ریح سیهك و سیهج، و سیهوك و سیهوج: شديدة، وذكر السيوطي الجعبة في الكعبة (شرفها الله تعالى) ولم ينسب لأحد.
 ☆ (ك - ش) ⁽⁵⁾: اشتهر هذه الظاهرة بالكشكة وبالشنشة وقد أطلنا الكلام فيهما، أما سبب هذا الإبدال فتقدم المخرج إلى الغاء مع اكتساب الرخاوة.

(1) القاموس المحيط

(2) المقاييس: 96-95/1، الصحاح: 23/1

(3) المزهر: 472/1

(4) المزهر: 222/1، 465، الاقتراح: 201، الاشتقاق: 365-364

(5) راجع القسم الأول

- ☆ (ق - ك) ⁽¹⁾: فيه تقدم المخرج إلى الطبق، وهذا الإبدال في تميم وقيس وأسد، أما أهل الحجاز فينطقون كما هي، ومن أمثلة ذلك: ظل مقردحا في عمله و مكردها: دائبا فيه، والأقهب والأكهب: لون يميل إلى الغرة، أعرابي قح أو كح: محض خالص، قشط جلده وكشطه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ (التكوير: 11) قرأه ابن مسعود "قشطت" بالقاف، وإناء قَرَبان و كَرَبان: دنا أن يمتلئ، عسق به وعسك: لزمه، المعقود والمعكود: المحبوس، ولَبَق الطعام أو الثريد، ولبقه يلبقه ولبكه يلبكه: خلطه ولبّته، وبعض العرب ومنهم بنو تميم يلفظون القاف صوتاً بين القاف والكاف.

النوع الثاني:

- ☆ (ق - ب) ⁽²⁾: نعق الغراب و نعب: صوت، والنعيق والنعيب واحد.
 ☆ (ق - ج) ⁽³⁾: القرخ والجرح، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِهِمَا أَصَابَهُمُ الْقَرْخُ﴾ (سورة آل عمران: 172)، استوثق من المال واستوثج: استكثر، التحديق والتحديق: شدة النظر، عالقت الرجل وعالجته.
 وإبدال القاف جيما غير معطش في المصرية الحديثة وفي السودان معروف، ولكن أكثر ما يكون إبداله فبالهمزة في العامية المصرية.

(1) الأمل: 139/2، اللسان والقاموس والصحاح والمقاييس والأساس (مواد مختلفة) المزهر:

467/1، الإبدال (طب) والإبدال (زجاجي) (ق وك)، فتح القدير: 389/5، وال: 184، الوجيز

111، ش: 360-361، دل العرب: 335، الصحاح: 25، أساس البلاغة: 403

(2) الإبدال (طب): 31/1

(3) المزهر: 482/1، التقويم: 55، م تيمون: 35، لنا: 68

☆ (ك - ق) (1): سببه تأخر المخرج إلى اللهاة.

ومنه أمثلة: ذلك يدق يدق بمعنى واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُخِيَ الْأَرْضُ دُخَاذَكَا﴾ (سورة الفجر: 21)، وقرأ ابن مسعود والنخعي والشعبي والأشهب العقيلي "فلا تكهر" في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ﴾ (سورة الضحى: 9)، قال أبو حيان: الكهر والقهر لغة، وقالوا أيضا فيهما تعاقب صحيح (2) - وامتك ما في ضوع أمه وامتقه: امتصه، وسهك الشيء ليسهكه وسحقه يسحقه.

النوع الثاني:

☆ (ك - ت): قيل فيه تقدم المخرج إلى الأسنان واللثة مع بقاء جميع الصفات بينهما من الهمس والانفتاح والشدّة، وقيل: فيهما تعاقب، ولا إخاله صحيحا، ولم أجده مثالا.

☆ (ك - ث) (3): حركت النار وحرثتها، والمحراك والمحراث: ما تحرك به نار التنور.

☆ (ك - ح) (4): سفك دمه وسفحه، وسفك ما في أمانه سفحه: هراقة ومر هذا على سبيل التعاقب.

☆ (ك - ز) (5): سيف باتك وباتر: قاطع.

☆ (ك - س): تسمى هذه الظاهر بالكسكسة وقد ذكرناها مفصلة في القسم الأول من هذا الكتاب.

(1) الزجاجي: 77-82، فتح الغدير: 458/5، ش: 360-361، وأبي: 184، اسرار العربية: 76.

(2) انظر (ق = ك)

(3) المقاييس: والصعاح: 247/1، ق: 164/1، أساس البلاغة: 78

(4) الاشتقاق: 362

(5) المقاييس: 914/11، نهاية الأرب: 294/3، الجمهرة: 193/1

☆ (ك - ف): قيل فيهما تعاقب وقد ذكرنا مثاله في عكسه قبل.

الفصل الرابع والعشرون: حرف اللام

النوع الأول:

☆ (ل - د): سبب هذا الإبدال قرب المخرج واكتساب الشدة،

وقيل في أمثلته أن فيهما تعاقب، وقد تقدمت أمثلته من قبل في (د - ل).

☆ (ل - ر) (1): علاقتهما قرب المخرج واتحادهما في التوسط كما

مرق عكسه من قبل، ومن أمثلته: السدل والسدر، والإسدال والإسدار

بمعنى: الإرخاء، فحل مليخ أو مريخ: الذي لا يلحق، طلسم الليل

وطرمس، ومنه الطلمساء والطرمساء: الظلمة، ذهبوا شعاليل وشعارير:

متفرقين، رجل يحلف ويحرف: الذي قد ذهب ماله، ومنه: "أعرابي جلف

جاف" جلف ظفّره عن إصبعه وجرف: استأصل، سهم أملط وأمرط:

بلاريش، امرأة جلبانة وجربانة: حمقاء أو سيئة الخلق، و"ر عنك" لغة في

لعلك عند بني تميم الله بن ثعلبة.

☆ (ل - ض) (2): العلاقة فيهما قرب المخرج وكونهما صوتين

جانبيين (هذا إذا كان المراد بالضاد: القديمة) مثاله: رجل جلد وجصد،

وابدال اللام الساكنة ضادا ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد،

☆ (ل - م) (3): علاقتهما اتحادهما في التوسط نحو: الاحتزال بالشوب

(1) الزجاجي: 63، 68، 77، 95، الأمل: 145/2، أسا: 62، ق: 123/3-124، التقويم: 52-54.

الاشتقاق: 361

(2) المزمع: 473/1

(3) المزمع: 471/1

والاحترام.

☆ (ل - ن) ⁽¹⁾: فيه قرب المخرج واتحادهما في التوسط.

والأمثلة في ذلك كثيرة منها: النيلوفر والنينوفر: ضرب من الرياحين، وقد مر عن بني تميم أنها تقول: "لعنك" في لعلك ⁽²⁾. وكذا: بَنَ واللَّه في بَلَّ واللَّه، وإسماعيل وإسماعين سواء في التسمية، وكذا إسرائيل "قريء" في بعض القراءات القرآنية "إسرائيلين"، والأليل والأنين: هو أصوات بتوقع وألم، ألصت الشئ وأنصته، وفرس رَقْل ورَقْن، والأصيلال، والأصيلان.

ذهب ابن جني في مثل هذه الأمثلة إلى إمالة اللام وفرعية النون في أحد رأييه، وإلى أصالة كلا الصوتين في رأيه الثاني.

☆ (ل - ي) ⁽³⁾: سبب الإبدال كون اللام من الأصوات المتوسطة وكون الياء من أصوات الحركات، مثاله: وصلت الشئ ووصيته.

النوع الثاني:

☆ (ل - ب) ⁽⁴⁾: رجل معزال ومعزاب: متباعد عن الناس ومنفرد غير مختلط فيهم، والغلس والغبس: في سواد الليل في آخره.

☆ (ل - ت) ⁽⁵⁾: قال السيوطي تبدل العرب لام "لا سيما" تاء فتقول: "تاسيما".

(1) الزجاجي: 97-92، صبحا: 42/1، مقأ: 31/1، الأمل: 14/2، الغصانص: 84/2، التقويم: 56.

اللسان: 74/13، 206/16، القاموس: 147/2، المزهر: 460/1، لنا: 25-24.

(2) انظر إبدال (ع = غ) والهامش رقم (3) في نفس الصفحة، الأمل: 108/1.

(3) الاشتقاق: 367، ونقل عن المزهر: 472/1، ولم أجده فيه وفي جميع باب الإبدال.

(4) الأمل: 125/2، ق: 234/2، 235، طنب: 35/1، 36.

(5) حاشية الصبان على الأشموني: 168/2، عن مع الهوامع له.

☆ (ل - ح) ⁽¹⁾: اندال بطنه وانداح: عظم واسترسل.☆ (ل - هـ) ⁽²⁾: شاكله وشاكله من باب المفاعلة بمعنى واحد هو: المشابهة.

الفصل الخامس والعشرون: حرف الميم

النوع الأول:

☆ (م - ب) ⁽³⁾: فيهما اتحاد المخرج، فإن الميم صوت متوسط، والباء

صوت شديد، وكلاهما شفهيان، ولها أمثلة، منها: المنفحة والبنفحة وأيضا الإنفحة: شئ يستخرج من بطن الجدي الرضيع، والإنفحة أيضا: شجرة كالباذنجان، الأزمة والأزبة: الضيق والشدة، بنات مخروبنات بخر: سحائب قبيل الصيف بدون ماء، رجل شيطم وشيطب: طويل القامة، امرأة قحمة وقحبة وقحرة أيضا: وعجوز، وأكثر هذا الإبدال في مازن من بكر، وقد تقدم بعضه في أول القسم الثاني من الكتاب.

☆ (م - ف) ⁽⁴⁾: فيه قرب المخرج أي كلاهما شفويان.

مثاله: قمت الطائر قمتا وقفت قفطا: سفاده، وقدمر المغمطة والمغطفة.

☆ (م - ل) ⁽⁵⁾: السبب اتحادهما في التوسط، نحو: عثمت يده و

(1) الاشتقاق: 367

(2) المزهر: 472/1، الاشتقاق: 367

(3) الزجاجي: 40-37، المزهر: 463/1، 464، الأمل: 54-52/2، ش: 355، شمال المغرب: 73.

القاموس: 253/1

(4) ق: 376/2، المزهر: 472/1، ش: 363، وارجع أيضا (ع = م) ص:

(5) الزجاجي: 98، المزهر: 473/1

☆ (م - ق)⁽¹⁾: أرمذ فلان وارقد: مضى على وجهه.

☆ (م - و)⁽²⁾: عليه أمشاج من غزل وأوشاج منه: ضروب مختلفة متداخلة. ملقه بالسيف وولقه: ضربه به.

☆ (م - ي)⁽³⁾: بعض القبائل العربية يقولون في أمّا: "أيمّا".

الفصل السادس والعشرون: حرف النون

النوع الأول:

☆ (ن - ت)⁽⁴⁾: سبب إبداله قرب المخرج وفقدان الجهر: نحو: الأنين والأنيت، في معنى واحد لكن الثاني أشد من الأول.

☆ (ن - ر)⁽⁵⁾: سبب الإبدال اتحادهما في التوسط وقرب المخرج إلا أن الراء تكراري والنون جانبي، ومن أمثلته: ربح ساكنة وساكرة، والغمنة والغمرة: تمر ولبن يطل به المرأة وجهها، الزون والزور: كل شيء يتخذ رباً ويعبد من دون الله.

☆ (ن - ل)⁽⁶⁾: علاقتهما قرب المخرج مع اتحادهما في التوسط إلا أن النون أنفي واللام جانبي.

مثاله: أبنت الميت وأبلته: مدحته، من التأيين، التهتان والتهتال،

(1) المزهري: 472/1، الاشتقاق: 367

(2) المزهري: 472/1، الاشتقاق: 355

(3) المزهري: 473/1

(4) المقاييس: 143/1، القاموس: 142/1، 198/4، الصعاح واللسان (مادة أنت)

(5) الاشتقاق: 360

(6) الزجاجي: 97-92، ق: 67/4، 276، الأمل: 41/2، المزهري: 467/1، ش: 360

عثلت: انجبرت، طمس آثاره وطمس: محّا.

☆ (م - ن)⁽¹⁾: نفس السبب الذي مرّ في (م - ل)، والأمثلة في هذا كثيرة منها: أسود قاتم وقاتن، مشى في الغيم أو الغين: في السحاب، امتقع لونه وانتقع: تغير من حزن أو فرح، دهمج دهمجة ودهنج دهنجة، وبغير دهامج ودهانج، بلغ فلان مداه ونداه: غايته، تمدّلت بالمنديل وتندلت، أمغرت الناقة وانغرت: خالط لبنها حمرة من الدم، وسبك ممقون ومنقون، ومطر ومنطر.

النوع الثاني:

☆ (م - أ)⁽²⁾: المرزية والمنفحة والمرجوحة، وكذا الإرزية والإنفحة والأرجوحة.

☆ (م - ث)⁽³⁾: الدمامة والدمائة في معنى واحد.

☆ (م - ج)⁽⁴⁾: مرن على الأمر مرونا وجرن عليه جرونا: تعود، تأججت النار وتأججت، وإن لها أجيما أجيما: شدة.

☆ (م - د)⁽⁵⁾: قيل فيهما تعاقب، وقد مرّ في مثاله: خموش في الوجه وخدوش، وخمش الجلد وخدش في (د - م).

☆ (م - ط)⁽⁶⁾: غمس فلان وغطس سواء في المعنى.

(1) الزجاجي وطلب (م، ن)، الأمل: 89/2، المزهري: 214/1، 468، التقويم: 56، وال: 184، ش: 366

(2) القاموس: 73/1، 253، التقويم: 51، 52

(3) الزجاجي: 101-99

(4) صحا: 11/1، مفا: 99/1، المزهري: 472/1، ش: 365، لنا: 16، ق: 177/1، 73/4

(5) القاموس: 271/2، 273، وال: 184

(6) القاموس: 235/2، المزهري: 473/1، من أسرار العربية: 83

ويقال: هتنت السماء وهتلت، سحاب هُتَّن وهُتَّل، والغرين والغريل: مايبقى من الماء في الحوض، وقيل عنوان الكتاب وعلوانه.

☆ (ن - م)⁽¹⁾: علاقتهما اتحادهما في التوسط، إلا أن النون لثوى والميم شفوى، ذكر القالى وغيره في تعاقبهما أمثلة، منها: الحنظل والحماطل؛ شجر مر، طانه الله على الخير وطامه: جبله، المرضون والمرضوم من الحجارة: المنضود منها. والأين والأيم بمعنى واحد.

النوع الثانى،

☆ (ن - ب)⁽²⁾ في أرض فلان نعاة حسنة وبعاة حسنة: بقل ناعم ورقيق في أول ما يبدو.

☆ (ن - ج)⁽³⁾: استوثن فلان من المال واستوثج: استكثر منه.

الفصل السابع والعشرون: حرف الهاء

النوع الأول،

☆ (ه - أ)⁽⁴⁾: سبب هذا الإبدال اتحاد المخرج واكتساب الرخاوة.

مثاله: هيهات وأيهات، قال ابن الأنبارى: في هيهات عشر لغات وذكر كلها في كتابه في النحو، وهلبت وألبت، الهشاش والأشاش، هرشتهم وأرشتهم،

(1) الأما: 89/2، الزجاجى: 101-99، مقأ: 402/2، الجهمرة: 366/2، اللسان: 187/16، المزهر: 468/1، الشافىة: (ابن العاجب): 316/3، الأصوات اللغوية: 60، لنا: 133-132، دل

العرب: 471

(2) الاشتقاق: 365، وذكر الفيروز ابادى: نعاة فقط (القاموس 89/3)

(3) ق: 211/1، 274/4، ش: 368

(4) الزجاجى: 33-29، الأما: 68/2، ق: 261/2، المزهر: 462/1، 463

اتمهل السنام واتمأل: انتصب.

☆ (ه - ح)⁽¹⁾: فيه تقدم المخرج، مثاله: التهريش بين الناس والتحريش: الاغراء والإفساد، ومنه المهارشة بين الكلاب: تحريش بعضهم على بعض، فلان يتفهيق في كلامه ويتفهيق: يتوسع فيه ويتنطع، هترت له الثوب وحترت: قطعت له وكذا اللحم، أى: قطعت له قطعة منه، وهبش له وحبش، أى: جمع له، وهو يهتبش ويحتبش، قهل جلده وقحل، والمتقهل: اليابس الجلد، ويقال للرجل إذا يتيبس في القراءة: متقهل ومتقحل.

☆ (ه - خ)⁽²⁾: سببه أيضا تقدم المخرج.

مثاله: اطرمهم فلان واطرخم، الطهاء والطحاء: الغيم الرقيق المرتفع، وفي اللسان: إن الثانى لغة في الأول، ويبدو هذا الرأى عند الفيروز ابادى أيضا، وهرش الكلب وخرش، وكلب هراش وخراش، وتهارشت الكلاب وتخارشت. ☆ (ه - ع)⁽³⁾: فيه تقدم المخرج مع اكتساب الجهر، مثاله: هاث في الشئ وعاث فيه: أخذه بغير رفق، هذب سوطه وعذبته: جعل له علاقة.

النوع الثانى،

☆ (ه - ث)⁽⁴⁾: الهُرب والثُرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء.

☆ (ه - ف)⁽⁵⁾: الهودج والفودج: مركب النساء المقبب وغيره.

(1) الزجاجى: 103، الأما: 98-97/2، اللسان (قحل)، القاموس: 293/2، المزهر: 466/1، الاشتقاق: 358

(2) الزجاجى: 53، ق: 271/2، 293، 365/4، المزهر: 466/1، ش: 365

(3) الاشتقاق: 360

(4) الاشتقاق: 366 وذكر القاموس الثرب فقط (40/1)

(5) راجع: (ف = ه)

الفصل التاسع والعشرون: حرف الياء

النوع الأول

☆ (ي - ج) (1): علاقتهما اتحاد المخرج واكتساب الشدة، قال ابن يعيش في شرحه على المفصل: الجيم تبدل من الياء لاغير، لأنهما أختان في الجهر والمخرج، إلا أن الجيم شديدة، ولو لا شدتها لكانت ياء، وإذا شددت الياء صارت جيماً، وقد أطلق عليه القدماء اسم "العجعة" وقد ذكرناه سابقاً في القسم الأول وفي الثاني في النوع الأول من (ج - ي).

أما العلاقة بين الياء والجيم من الناحية الصوتية فواضحة جلية لأن كلا منهما صوت مجهور ومخرجهما واحد، وإنما تختلف الجيم من الياء في: أن الأولى صوت أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة في حين أن الياء من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين وليست بشديدة ولا رخوة، أو فيهما بعض الرخاوة.

وقلب الجيم إلى ياء أمر مستساغ لأنه يسير مع ما عرف عن اللهجات الحديثة ميلها إلى السهولة لأن الانتقال من الجيم إلى الياء انتقال من صفة العسر إلى اليسر.

النوع الثاني

☆ (ي - أ) (2): ذكر القالي وغيره من أمثلة هذا الإبدال: رمح يزق وأزق منسوب إلى ذي وزن، ورجل يلعي وألعي: ظريف، ويلعلم وألملم: ميقات للحج وهو اسم موضع أوجبل، واليرقان والأرقان: داء وآفة، ويلندذ وألندد: رجل شديد الخصومة، وطيريناديد وأناديد: متفرقة، ويقال للجلود

(1) شرح المفصل: 50/1، لهجة شمال المغرب: 77-76

(2) الأمال: 160/2، المزهر: 463/1، الاشتقاق: 362، 363، والي: 125

☆ (ه - ن) (1): تفكّه فلان و تفكّن: تندم، قال تعالى: ﴿لو شاء لجعلناه حطاماً فظلمتم تفكّهون﴾ (سورة الواقعة: 65) و قرأه أبو حزام العكلي: تفكّنون أي: تتعجبون و تتندمون.

الفصل الثامن والعشرون: حرف الواو

النوع الأول

لم أجد في هذا الحرف أمثلة النوع الأول على الإطلاق.

النوع الثاني

☆ (و - أ) (2): من أمثلة ماتعاقب فيه الواو والهمزة: وشاح وإشاح، وإسادة وإسادة، وولدة والدة، وصلوا وحداناً وإحداناً. ويقول أهل نجد: ذوى يذوى ذوياً البقل، وذأى البقل يذأى ذأواً بلغة أهل الحجاز.

☆ (و - ت) (3): الوخمة والتخمة من الوخامة، ومنه طعام وخيم إذا كان غير مرئي. وفي قوله تعالى: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترى﴾ (المؤمنون: 44) أصله: "وترى". وقد غلب في هذا الباب إبدال الواو تاء، فمنه: تلاد المال، والتلبد، والترات، والتقوى، وتجاه كلها بالواو.

☆ (و - م) (4): قيل فيهما تعاقب وقد ذكرنا مثاله في عكسه (م - و).

(1) المزهر: 473/1، فتح القدير: 157/5، من أسرار العربية: 76، الاشتقاق: 317

(2) الزجاجي: 10، الأمال: 167-166/2، المزهر: 462/1، 463، الوجيز: 182، 183، ش: 361، 362

(3) الأمال: 167-166/2، المزهر: 464، أسرار العربية: 23-22، الاشتقاق: 368

(4) انظر (م - و)

السود: يرندج وأرندج، ويلنجوم و ألنجوم: عود يتبخربه، ورجل يثرى وأثرى: مدني. ويثرى اسم قديم لمدينة الرسول ﷺ، ويقال: مافى سيرة يتم ولا أتم أى: إبطاء، وقد يكون فى بعضها تعاقب، والنبي والنبي من جنس التخفيف البدلى⁽¹⁾.

☆ (ى - ر)⁽²⁾: الميزاب والمرزاب: مسيل الماء.

☆ (ى - ص)⁽³⁾: قيل فيهما تعاقب، وذكرنا فى مثاله: حجر أصرو

أير: شديد صلب.

☆ (ى - ل)⁽⁴⁾: قيل فيهما أيضا تعاقب، ومثاله: وصلت الشئ

ووصيته.

الفصل الثلاثون: فى الواو والياء والألف⁽⁵⁾

يكثر التعاقب فى هذه الحروف الثلاثة نحو: زنقير و زنقارو زنقور، وسديد وسداد⁽⁶⁾، والى يولى ألوة وألية: الحلف واليمين، وأتيتك من علا ومن علو، ومن عل، قال امرؤ القيس فى معلقته:

(1) راجع القسم الأول

(2) القاموس: 73/1، 136

(3) المزهر: 472/1، الاشتقاق: 368، وراجع (ص = ى)

(4) الاشتقاق: 369، وقد مر هذا المثال فى عكسه (ل = ى)

(5) مصادر الفصل: الزجاجى: 28-3، السيرافى: 247/1، الصحاح: 43/1، مقاب: 128/1، لنا: 25، فتح القدير: 144/2، شرح المعلقات (الزوزلى) البيت رقم: 53، الأصوات اللغوية: 96، نقلا

عن اللسان: 17/1، سر الصناعة: 84/1

(6) وقد ورد فى صبيح البخارى فى الرفاق، باب القصد والمرادفه على العمل (رقم: 646): قال

مجاهد: (سديدا) [سورة النساء: 9] سداد: صدقا.

مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقوله تعالى: ﴿ومن النخل من طلعها قنوان دامية﴾ (سورة الأنعام: 99) قرأه تميميون "قنيان"، ومن أمثلته أيضا: أخذت بطوفة قفاه وطافته، والسكوت والسكات، والصموت والصمات سواء، والزنبور والزنبير: الدبر، والقلنسوة والقلنسية، رجل سيروت وسيرت: صعلوك لاشئ له. و فرس محضير ومحضار وعده الجوهري من النوادر، وما عليك فى هذا عيب ولا عاب، ولقيته عند توفاق الهلال وتيفاقه: فى وقت طلوعه، وماء شريب وشروب، وفأيت الشئ وفأوته: شققته، والأذين لغة فى الأذان، وكذا القنطار والقنطير.

وبيدل الألف الساكنة بالهمزة فى مثل "لا" فيقولون: "لأ" وهذا مشهور مسموع من قديم وحديث، حتى إن أستاذنا محمود أبو الروس المصرى نسمع منه هذه الظاهرة فى دورسه فى النحو والصرف فى الكلية. وذكر إبراهيم أنيس عن اللسان: "أن همزة الوقف آخر الفعل لغة لبعض العرب دون البعض، نحو قولهم للمرأة: قولى، وللرجلين: قولاً، وللجميع: قولؤ، وإذا وصلوا لم يهمزوا، ويهمزون إذا وقفوا عليها".

ونقل عن ابن جنى عن سيبويه فى الوقف عند بعض العرب: هذه جبلاً، أى: جبلى، ورأيت رجلاً، أى: رجلاً، فالهمزة بدل من الألف التى هى عوض من التنوين فى الوقف، وحكى عنهم: هو يضربها، عند الوقف.

خاتمه

تبيين من هذا البحث أن الإبدال في اللغة العربية أعظم الأمور التي تقوم عليها أساس اللغة، وأن اللغويين اهتموا بهذا لغاية الحكمة. كما ظهر أن الإبدال في العصر الحاضر موجود على طوره في الأمصار العربية. وأذكر بالمناسبة أن المهتمين باللهجات العربية مثل د. إبراهيم أنيس وأصدقاءه وتلاميذته لا يزالون يبذلون جهدا في إخراج حقائق اللغة العربية وأسرارها، وإبداء آرائهم فيها. وقد كنت أرى أنه من المفروض على في خطة هذا البحث أن أذكر في ختامه أو في أحد فصوله اللهجات الحديثة وإبدالها، ولكن لما طال بي الكلام وأخذت مني الوريقات، وكان الوقت ضيقا والموعد قريبا بحسب ما تقرر لدى الكلة أدعجت بعضها في بعض، وسلكت طريق الاختصار والإيجاز في بيان اللهجات الحديثة، فما ذكرت منها إلا ما أعظم في عيني من ذكرها، فبينما يقرأ القارئ الباب السادس يجد فيه كثيراً من أمثلة الإبدال في بعض اللهجات الحديثة. وقد تعرض البحث للأبواب المهمة في هذا الموضوع، وهو مع إيجازه يفتح عدة أبواب للباحث المتمرس والعالم المتعمق وينير الطريق لطالب اللغات واللهجات، وليس ذلك إلا قل من كثر، وقطر من بحر. وأرجو الله تعالى أن ينفعني به وإخواني أحباء اللغة العربية، وأن يغفر ما زل به القلم بدون قصد مني وإن ستر العيب من القارئ مندوب، ونصحه مطلوب، والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

والحمد لله أولا وآخرا

تنبیهات وملاحظات على هذه الرسالة

This image shows a single sheet of white paper with horizontal blue or grey ruling lines. The lines are evenly spaced and run across the width of the page. There are no margins, text, or other markings on the paper.

الرسالة الثانية

بعض الظواهر فى اللهجات العربية الحديثة
وصلتها باللهجات العربية القديمة

إعداد و تحقيق
أبو القاسم عبدالعظيم

تقديم الرسالة

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على أفصح الخلق أجمعين، محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد: فمن أهم الموضوعات التي ترجع إليها البحوث اللغوية هي: البحوث المتعلقة بحياة اللغة وما يطرأ عليها من سعة وضيق، وعظمة وضعة، وفقر وغنى، وما تعرض لها من الانقسام إلى لهجات متفرقة.

ومن أهم فروع حياة اللغة وأوسعها نطاقاً فرع يسمى "الديالكتولوجي" "Dialectologie" أي علم اللهجات أو دراسة اللهجات العامية. وموضوعه دراسة الظواهر المتعلقة بانقسام اللغة إلى لهجات تختلف باختلاف البلاد أو باختلاف الجماعات الناطقة بها، وما إلى ذلك.

وكذلك من أهم موضوعاتها: دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، وبيان أقسامها وفصائلها وخواص كل قسم ومخارجه، وما تعتمد إليه أعضاء النطق. وطريقة إحساس السامع بها. واختلاف النطق بالحروف، واختلاف الأصوات التي تتألف منها الكلمة في لغة ما باختلاف العصور والأمم الناطقة بها، والعوامل التي تنجم عنها هذه الظواهر، والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها، والقوانين التي تخضع لها، وما إلى ذلك. ويطلقون على هذا البحث اسم "الفونتيك" (Phonétique) أي: علم الصوت، أو دراسة الأصوات.

ولما كانت مقالتي هذه باسم: "بعض الظواهر في اللهجات العربية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة" درست في الباب الأول منها دراسة بسيطة لظاهرة "التماثل" و"التغاير" و"النبر" و"أصول الكلمات العامية" مثل دراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الأول

الفصل الأول "دراسة صوت الكاف"

أولاً : نطق الكاف نطقاً مزجياً:

ففي اللهجات العراقية ولهجات شرقى الجزيرة تتحول صوت الكاف إلى الـ "ج" المهموسة الفارسية (أي Ch إنجليزية، أو Tch الفرنسية) عند مجاورة حركة (صوت لين) أمامية.

كما تتحول في العنزية إلى "تس" (Ts)

وتقل هذه الظاهرة في اللهجات الشمرية، ولهجات عنيزة وبريدة، وذلك لأن صوت الكاف صوت طبقى، فإذا جاورتها حركة أمامية وتقدم مخرج الكاف إلى الأمام (أي: إلى الغار الذى هو مخرج لكل من ج - چ - ی - ش) واكتسب شدة التعطيش لمحدث صوت الـ "ج" المهموسة. وإذا قل التعطيش تولد صوت الشين. فيقول أهل هذه الظاهرة:

جَتَفَ : فى (كتف) جان : فى (كان)

جَيف : فى (كيف حالك) سمج : فى (سمك)

جَير : فى (كبير) جلمه : فى (كلمة)

ديج : فى (دبك) أحيز وهكذا: فى (أكبر)

ولما كان نطق الكاف جيما فارسية وانتشر هذا النطق فى اللغة العربية الدارجة فى شرقى الجزيرة وغيرها كان إبدال الـ "ج" المهموسة كافا مطبقة فى

لـ فيما يأتى نسميها "جيما مهموسة" أو "جيما فارسية"

لـ لم يعرف القراء معنى التعطيش حقيقة، ولعله هو التفشى فى صوت الشين، أو الصوت الذى يحدثه الطفل لبذل به على الحروع والعطش بضغط الهواء من الفم إلى الداخل.

أصوات الكاف والعين والحيم والقاف. فالكاف تدخل فيها "الكشكشة" و"الششنة"، والعين تدرج تحتها "العننة" و"الاستنطاء". كما قد درست هناك بعض الظواهر الأخرى مثل "التثنية" و"الطمطمانية" و"مطل الحركات"..... الخ.

وفى الباب الثانى درست عن بعض الكلمات العامية التى لها أصل فى كلام العرب، وجاء ذكرها فى كتب اللغة والمعاجم، فإنه ربما نسمع كلمات فى الدارجة فتوهم أنها لا تصلح استعمالها فى المحل المعين لها، أولاً بلا ثم معناها له. ثم إذا بحثنا فى القواميس والمعاجم عن تلك الكلمات نراها فى الكلام الفصح كثيرة الاستعمال، فعند ذلك يعلم اختلال النظر فيها.

والفضل والشكر فى إعداد هذه الرسالة يعود لأستاذنا المشرف فضيلة الدكتور ف. عبد الرحيم بن عبد السبحان الهندى مدير شعبة اللغة العربية وأستاذ الأصوات واللهجات فى كلية اللغة بالجامعة، لما قام بالإشراف والتوجيه عليها وأمدنى بكتابه القيم المخطوط: "بحوث لغوية وأصول الكلمات العامية" للاستفادة منه والاقتراس، ولما بذل من جهد جهيد فى إصلاح الخطأ وإرشاد الصواب. فشكرا له ولكلية اللغة العربية لإعطائى فرصة ذهبية للتمرن والتدرب بتقديم هذا البحث.

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا، ويسدد خطانا، وأن يهدينا إلى سواء المسبيل، إنه ولى التوفيق.

أبو القاسم عبد العظيم
كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الأحد ١٤٠٢/٦/١٧ هـ
م ١٩٨٢/٤/١١

تلك المناطق وفي غيرها- فقالوا في:

جَرخ (الفارسية): كرخ بمعنى: المعلة

و في حشمه (الأردية): كشمه، أى: النظارة.

وقيل: إن هذا الإبدال رسمى لا صوتي، فإنهم يكتبون كثيرا من الكلمات الأحسية بالكاف لعدم وجود حرف الجيم في العربية، و ينطقونها بالجيم، مثل "كولها" في "جولها" (الأردية) أى البيقة والمدفأة.

وتكون كاف المحاطبة دائما ال "ج" في النطق مهما كانت الحركة أمامية أو حلقية أو كان الصوت الساكن سابقا لها مثل "عصاجه" في (عصاك) و "أبو ج" في (أبوك) لـ

وهذا الإبدال يسمى بكشكشة ربعة في عرف اللغويين، و منفصل لها بحثا نصل بعده إلى نتيجة في هذا الباب- وهي أن الكشكشة هي: إبدال الكاف جيما فارسية لا غير، أما إبدالها شيئا عربية فلا يوجد الآن إلا في لهجة حضر موت فقط.

أما إبدالها إلى صوت مشترك بين "تس" (Ts) فليس إلا بتقديم مخرج الكاف إلى الأسنان والثة مع بقاء جميع الصفات، و حيثئذ تكون تاء. ولما لم يتيسر لها أن تتبدل كل الإبدال وتامه، أدخل فيها شئ من الرخاوة من السين مع بقاء الصفات المشتركة بين الكاف والتاء والسين، فصار صوتا مزدوجا كأنما ينطق "تس".

أما إبدال الكاف قافا فتأخر المخرج قليلا من الطبق إلى اللهاة، مع الإبقاء على حالتها الأصلية من الصفات.

ولا بأس إذا ذكرت هاهنا أن إبدال حرف "ج" الفارسية بحرف "ك" يوجد في اللغات الهندية الأردية أيضا، فهم يقولون:

لـ (راجع: دراسات في لهجات شرقى الجزيرة (صفحات مختلفة)

بُججا : مصدرا للبيع

بيجا : باع، فعل ماضى من البيع

بيجناهى : يبيع، فعل مضارع منه للحال، أى يتلص بأمر البيع

بيجى گا : // فعل مضارع منه للاستقبال-

ثم يقولون:

بُكرى : البيع، حاصل المصدر، والثنى الحاصل من الفعل

بكا، بكا هى: بَيْع، قد بَيْعَ، فعل ماضى مبنى للمجهول.

بكتا هى : يُباع، مضارع مبنى للمجهول، أى: التلص بالمعاملة

بكى گا : يُباع، مبنى للمجهول للاستقبال

فأنت ترى في هذه الأمثلة كلها أن "الجيم" أبدلت "كافا" تفرقة بين المعروف والمجهول. وكذلك يفعلون في كثير من الكلمات.

وكذا إبدال "ج" (Ch) الإنجليزية والفرنسية إلى "ك" أو "ق" بالعربية، وإلى "ك" بالأردية فمعروف ومشهور. ومن أمثلة ذلك كلمة "التكنولوجيا" و مشتقاتها التى هي "Technology" بالإنجليزية و "Technologie" الفرنسية تكتب فيهما "تكنولوجيا" و "تكنالوجى"، وإذا عربت كتبت "التقنية". ومنها أيضا كلمة "Speak" و "Speech" ومشتقاتها، وهى كلها بمعنى الكلام و الخطبة والخطاب.

ثانيا : الكشكشة:

الكشكشة ظاهرة تضر بالفصاحة عند اللغويين قاطبة. قال الخليل: ويقال: من ترك عننة تميم وكشكشة ربعة فهم الفصحاء.

وما زالت ظاهرة الكشكشة موضع خلاف في الدراسات اللهجية عند القدماء والمحدثين. قال الخليل: وربعة تحمل مكان الكاف المكسورة شيئا. قال:

تضحك منى أن رأتني أحترش ولو حرشت لكشفت عن حرش
قال: ويقال: بل يقولون: عليكش وبكش.

قال: ويقال: بل يبدلون في كل ذلك.

قلت: وقال في مكان آخر: هي لغة لريعة، يقولون عند كاف التانيث:

عليكش، إليكش، بكش بزيادة شين، كما قال الراجز:

ولو حرشت لكشفت عن حرش عن واسع يغيب فيه القنفرش.

وقال في موضع آخر: القنفرش: الذكر. قال:

هل لك فيما قلت لي وقلت ليش فتدخلين اللذ معي باللذ معش

في وافر يدخل فيه القنفرش

قال: لأن الكمرة يقال لها: القنفاء (كذا قال بالهمزة، ولعله بالراء)

قلت: قد اضطرب التحليل في دعواه والمثال الشعري في الموضعين

الأخيرين من كتابه، كما أنه جاء بروايات عديدة من رجز روبة، إلا إذا اعتبرنا رأى

الأزهرى الآتى مع اعتراف بعض الخطأ في مطبوعة العين في المكان الثانى.

فهل الكشكشة إبدال كاف المؤنث المخاطبة بالشين عند الوقف.

أو زيادة شين ساكنة بعد كاف الخطاب المؤنثة.

أو إبدال تلك الكاف، والكاف الأصلية أيضاً.

أو هي صوت بين الشين والكاف الذى عبروه فى كتاباتهم بـ

”كش“ هو الذى يعرب ”تش“ فى الدراسات اللهجية الحديثة.

فاختلف الباحثون إلى سبعة آراء:

الرأى الأول: ذهب سيويه إلى أن الكشكشة هي: قلب كاف المؤنثة شيئاً

عند الوقف، لفصل بين المذكر والمؤنث. ولإرادة التوكيد والتحقيق فى المعصل قلبوا

الكاف إلى أقرب ما يشبهها من الحروف وهو الشين. لأن الشين والكاف قد كان فى

الهمس والانفتاح، إلا أن الكاف شديدة طبقية، والشين رخوة غارية. كأن سيويه لا تحدث الكشكشة عنده إلا فى كاف المؤنث فقط، وفى الوقف وحده.

الرأى الثانى: يرى الزمخشري وابن يعش وابن القطاع أنها شين تلحق

بكاف المؤنث عند الوقف. فيقال فى: أكرمتك ومررت بك، أكرمتكش ومررت بكش.

الرأى الثالث: ذكر الأزهرى أن الليث كان يفرق بين ضربين من

الكشكشة، أولهما عنده: زيادة شين بعد كاف التانيث، كما يقال عليكش وبكش.

وثانيهما: قلب الكاف شيئاً، فيقال: عيش، إيش، بش، وهو رأى ابن جنى

وابن الأثير.

الرأى الرابع: إن الرضى والأشمونى والزبيدي يرون أنها لا تقتصر على

الوقف وحده، بل يجرى الوصل فيه محرى الوقف، فيقال: ”إنش ذاهبة“ (أى: إنك

ذاهبة)، واشتهر فى هذا الباب بيت لمحنون بنى عامر [من الطويل]:

فعيناش عيناها وحيدش جيدها

ولكن عظم الساق منش دقيق

و أورد أبو الطيب فى إبداله [من الرجز]:

يا دار حبيب ومن قد لم يش عهدي ومن يحلل بواديش يعش

يريد: بك و بوادبك.

وقد قرئ فى بعض القراءات القرآنية: ”قد جعل ريش تحتش سرى“ (سورة

مريم / ٢٤)

وقالوا: إن أعرابية نادى جارية فقالت: ”ارجعى ورائش فإن مولاش

يناديش“. أى: ارجعى ورائك فإن مولاك يناديك.

الرأى الخامس: نقل ابن جنى وثعلب والبغدادى آياتاً من الرجز، كل

كاف فيها (للموئث كانت أو أصلية) أبدلت شينا متحركة، وهي [من الرجز]:

على فيما أبتغى أبغيش بيضاء نرضينى ولا ترضيش
و تطلى ود بنى أبش إذا دنوت جعلت تنيش
وإن نأبت جعلت تدنيش وإن تكليمت حثت فى فيش
حتى تنفى كنفق الديش

ولعل رعاية القافية هي التي استلزمت هنا أن يقلب الشاعر الكاف الأصلية المكسورة فى (الديك) شينا، والدليل على ذلك أنه لم يصل إلى اللغويين فى هذا المحال أى مثل آخر سواه.

قال المبرد فى الكامل: "بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف الموئث فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف معرجاً، فإنها مهموسة مثلها، فأرادوا البيان فى الوقف، فإن فى الشين تغشياً، فيقولون فى المرأة: جعل الله البركة فى دارش".

والتي يدرجونها يدعونها كافاً. وربما فعلوا هذا فى الكاف الأصلية المكسورة، كما ذكرناه آنفاً فى (الديك).

الرأى السادس: وذهب ابن دريد إلى أن الكاف لم تقلب شينا، وإنما قلت إلى صوت بين الكاف والشين، وقال: (وإذا اضطر الذى هذه لغته - أى الكشكشة - قال جيدش و غلامش بين الحميم والشين، لم ينهأ له أن يفرد) وإلى هذا ذهب أنوليتمان من المستشرقين، والدكتور رمضان عبدالنواب وغالب فاضل المعطلى فى كتابه "لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة".

الرأى السابع: وهذا الرأى لكانتينو من المستشرقين وهو غريب جدا فى ظاهرة الكشكشة، إذ أنه تخيل صورة أولى للكاف (كى) بكسرة طويلة أى باء، ثم هى نصير (كى) باسكان الباء، ثم تقلب الباء الساكنة جيما فتصير (كيج)، ثم

تقلب الحميم شينا، وذلك بانتقال الحميم من الجهر إلى الهمس.

وخلاصة رأيه أن الكشكشة زيادة شين بعد الكاف، إلا أن هذه التعديلات التي ذكرناها فيها نظر و تكلف بارد و تأويل بما لا يرضى به قائله.
المناقشة والترحيل:

فى ختام هذا البحث نناقش تلك الآراء مناقشة يبرهن منها حقيقة الكشكشة، فنقول:

لو فرضنا أن الكشكشة إنما هى زيادة شين بعد الكاف، فلم يصل إلينا شاهد شعري فى زيادة الشين بعد الكاف، وكل ما وصل إلينا من ذلك أمثلة نثرية من صنع اللغويين أنفسهم، كقولهم: عليكش وإليكش وبكش فى عليك وإليك وبك.
وبيت المحدثون الذى روينا سابقاً "فعيناك عينها الخ يصير على هذا القول [من الطويل]:

فعيناكش عينها وجيدكش جيدها

سوى أن عظم الساق منكش دقيق

فلا يستوى فيه الوزن العروضى، فكيف إذا كان أصحاب الكشكشة ينطقون أشعارهم على الوجه الصحيح؟.

و على هذا استخف الرأى الثانى والسابع والأولى من الرأى الثالث.

ثم نعود فنقول: وإذا لم تكن الكشكشة هكذا، فلم كتب اللغويون فى كتبهم أن ربيعة و تميم و أسد يقولون: بكش مكان بك؟

قلت: إنهم كانوا يشيرون بذلك أن الكاف لم تقلب شينا، وإنما قلبت إلى صوت بين الكاف والشين. وذلك لعدم وجود رمز خاص بهذا الصوت المزدوج عندهم فى الخط العربى، فمنهم من كتبه شينا، ومنهم من كتبه "كش" وهو الخليل بن أحمد الفراهيدى، ثم خلط من جاء بعده هؤلاء ولم يعرف حقيقة

الأمر فتصور أن الكشكشة زيادة شين بعد كاف المؤنث.

فإن قيل: لا فرق بين كون ذلك الإبدال شينا أو صوتا مزدوجا بين الكاف والشين أو بين الجيم والشين، ويستقيم مع كل منهما الوزن الشعري.

فالجواب: أن الكلام يصح في موضعه، ولكن العلماء الذين دققوا النظر في هذه الظاهرة وفرقوا بين الشين والصوت المزدوج من الكاف والشين، أو الجيم والشين فرأى بهم أولى اعتبارا من الذين لم يفرقوا ولم يدققوا.

فالمعبرد وابن دريد وأمثالهما من المحدثين رأبهم أولى بالقبول من رأى غيرهم من العلماء، فإن المعبرد هو يقول: "فإن في الشين تغشيا". وابن دريد يقول: "لم يتهيا له أن يفردة".

وأخيرا أقول: إن هذا الصوت المزدوج الذي يكون في الكشكشة قد يعم، وإذاعم سمي بالشنشنة في عرف اللغويين القدامى.

وإليك بيان "الشنشنة فيما يلي:

ثالثا: الشنشنة:

هي إبدال الكاف شينا (صوتا مزدوجا بين الكاف والشين) عند الوقف في بعض قبائل اليمن والأترار، فهم يقولون في "ليبك اللهم لبيك": (ليش اللهم ليش) أي: لبيج اللهم لبيج، بالجيم الفارسية المعبرة ب (ch) في الإنجليزية أو (Tch) في الفرنسية الذي يكتبون "نش" في مثل تشاد وتشيكو سلوفاكية (أي جاد وجيكو سلوفاكية): ويقولون: الله أجبر مكان الله أكبر.

وحدثنا أستاذنا المشرف على هذه المقالة الدكتور ف. عبد الرحيم -حفظه الله- في بعض محاضراته في العام الماضي أنه سمع بعض الأعراب في الأرياف المصرية يقول لما سأله: هل هناك جوامع؟ فأجابته الرنقى: نعم! وإنها لجنته، أي: كثيرة.

قلت: وقد وجدت هذه الظاهرة قديما في بنى سعد وربيعة ومضرو سليم وتميم وبكر بن وائل (في أناس منهم) وهوازن وأسد وحمير وتغلب كما ذكر العلماء في كتبهم.

وإذا نظرنا في الخارطة إلى مواقع تلك القبائل وجدنا أنها منتشرة من نجد إلى شرقي الجزيرة و وجنوبيها وشماليها، وإن الدراسات الحديثة تؤيد ذلك، فإن اللهجات العراقية في الشمال، واللهجات شرقي الجزيرة في القطيف والظهران والدمام وبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة، واللهجات كل من اليمن الجنوبية والشمالية تشتمل على ذلك. ولم يبق إلا الحجاز، وبطريق رحلات هذه القبائل إلى مصر والروم والفراس اشتهرت هذه الظاهرة وعمت بلواها حتى أحاطت قطعة كبيرة من الأرض. وإن الشواهد التي حازها قديما في بيان ظاهرة الكشكشة شواهد شعرية محدودة العدد، تتكرر في كل كتب اللغة والنحو والأدب مما يعني أنها ظاهرة محلية أو هي قراءات لأبيات وردت بالكاف المكسورة، فكان ينبغي للعربية الفصحى أن تخلو منها وأن يتجنب الشعراء والخطباء والفصحاء استخدامها، وقد تقدم قول الخليل: "و يقال: من ترك عننة تميم وكشكشة ربيعة فهم الفصحاء".

وقال القرطبي: "وقالوا: في مضر شواذ لا يجوز أن يقرأ القرآن بها، مثل: كشكشة قيس، وتمتعة تميم. وقالوا: هذه لغات يرغب عن القرآن بها، ولا يحفظ عن السلف فيها شيء".

المراجع والمصادر

الإبدال في اللغة العربية	مواضع متفرقة من لرسالة الأولى في هذه المجموعة.
الإبدال اللغوى	٢٣٠/٢:
أبنية الأفعال	١١٦/٣:

الاقتراح

: ص ١٩٩

أمالى الزجاجي (ملحقات)

: ص ٢٣٥ ت عبد السلام هارون

أمالى القالى

: مواضع متفرقة

تاج العروس

: ٢٧٩/٤ (أول باب الشين وقنفرش)

تفسير القرطبي

: ٤٥/١

تهذيب اللغة

: ٤٢١/٩، (كش)

جمهرة اللغة

: ٦/١

خزانة الأدب

: ٥٩٣ - ٥٩٤

الخصائص

: ١١، ١٠/٢

دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة

: مواضع متفرقة

دروس فى علم أصوات العربية

: ص ١٤٠

ديوان رؤية بن العجاج (ملحق).

: ص ١٧٦

الرضى على الشافية

: ٤٥٤/٢

الرضى على الكافية

: (أواخر الجزء الثانى)

رؤس القوارير

: ص ٣٠

سر صناعة الإعراب

: ٢١٥ - ٢١٧

السيرافى على سيبويه

: ٢٧٩، ٤٦٨، ٥٧٢

شرح الأشموني للألفية

: ٢٨٢/٤

شرح شواهد الشافية

: ص ٤١٩

شرح المفصل لابن يعيش

: ١٣٤٥/٩

الصاحي فى فقه اللغة

: ص ٢٤

صبح الأعشى

: ص ٩٨

العقد الفريد

: ٤٨/٢، ٢٩٤/١

العين

: ٢٦٩، ٢٦٦/٥، ٩١/١

فصول فى فقه العربية

: ص ١٢٦

فقه اللغة (ثعالبي)

: ص ١٠٩

فقه اللغة (وافى)

: ص ١٢٤

فى اللهجات العربية

: ص ١٢١ - ١٢٥

القاموس المحيط

: ٢٨٦/٢ (كش)

الكامل للمبرد

: مواضع متفرقة

الكتاب للسيبويه

: ٢٩٥/٢

لسان العرب

: (كشش) و (قنفرش)

لهجة تميم وأثرها... الخ

: ص ١٠٦ - ١١٠

لهجة شمالى المغرب... الخ

: مواضع متفرقة

اللهجات العربية

: ص ٦٤

مجالس ثعلب

: ١١٦، ١٠٤/١

المزهر للسيوطى

: ٢٢٢ - ٢٢١/١

المفصل للزمخشري

: ٢٠٦/٢

النهاية لابن الأثير

: ١٧٦/٤

الفصل الثاني: دراسة صوت العين

أولا: العننة:

وهي إبدال العين همزة في تميم و قيس و أسد و قضاة و ناس من قريش و في غيرهم. و اشتهرت هذه الظاهرة بعننة تميم عند العامة. و ذلك لأن العين صوت مجهور، و هو أقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة مخرجاً، فيقولون في "أن": (عن) نحو قولهم [من الطويل]:

فَمَا أَتَى حَتَّى قَلْبِي يَابَيْتَ (عننا) تراب و (عن) الأرض بالناس تخسف

وقال أبو حبة النميري [من الطويل]:

يَقْلَنُ وَمَا يَدْرِينُ (عنى) سمعته و هن بأبواب الخيام جنوح

ويذكر في هذا الباب بيت مشهور لذى الرمة [من البسيط]:

أ (عن) ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصباية من عينيك مسحوم

واختلف العلماء في هذه الظاهرة هل هي مختصة بـ "أن" أم يجوز أيضا

في غيرها؟.

فذهب بعض اللغويين، منهم الفراء و ابن جني و الزمخشري و ابن يعيش أن ظاهرة

عننة تميم خاصة بـ "أن" المشددة، و بـ "أن" المخففة المفتوحة الهمزة في كليهما.

وزعم السيوطي أن العننة جعل الهمزة المبدؤة بها عينا مطلقا.

ونجد نصوصا أخرى أوردتها كتب اللغة و المعاجم العربية في قلب الهمزة عينا

عند تميم في أى كلمة كان القلب، فمن ذلك ما قاله الخليل بن أحمد: "أن الخيع في لغة

تميم يجعلون بدل الهمزة عينا" يريد أن أصله "الخبا" بالهمزة. و وافقه الليث على ذلك.

و عن ابن دريد قال: خيع الرجل بالمكان: إذا دخل فيه، قال: و أحسب

أن هذه العين همزة، لأن بنى تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عينا، فيقولون: هذا خباعنا و يريدون: خاؤنا.

و أنشد طفيل بن كعب الغنوي- و هو جاهلي-[من الطويل]:

فَنَحْنُ مَنَعًا يَوْمَ جَرَسَ نِسَاءُ كَمْ غداة دعانا عامر غير معتل

أى: غير مؤتل، يعنى به: غير مقصر.

و ردأ على الفراء و ابن جني و أصحابهما نقول: إننا نجد نصوصا أبدلت

فيها الهمزة عينا في غير "أن" أو "أن"، فقولهم بالاختصاص ربما كان بكثرة

الشواهد في هذا الباب أولا، و بسبب المصطلح الذى وصفت به هذه الظاهرة

ثانيا. فقد خيل إليهم أنها سميت "عننة" لاجتماع العين و النون. وهذا ما يذهب

إليه ابن حنى صراحة في قوله المذكور.

و لعل من الأرجح أنها سميت بهذا الاسم لكثرة حدوثها في "أن" و قلته في

غيرها، و الشواهد التى وصلت إلينا تؤكد ذلك، فإن معظمها في "أن"، أما في غيرها فلا

تجد سوى "اعتفنا" من "أنف" و "خيع و خباع و خبعة" من "خبا" المهموز اللام.

ثم من الواضح أن العننة ليست بمطرودة في كل همزة. و يؤكد هذا أن

تميما تحقق الهمزة في ألفاظ كثيرة من غير أن تضطر إلى المبالغة في تحقيقها حتى

تقلبها عينا، بل تكاد تنحصر في هذه الألفاظ التى ذكرناها فحسب. و لقلة الأمثلة

في هذا الباب أرى أن قلب الهمزة عينا لم يكن لعلة واحدة، و ذلك لأننا نستطيع أن

نفسر هذا القلب في مثل "اعتفنا" أن اجتماع همزتين أثقلت نطقهما و أداءهما

بسهولة تامة، فقلبت الهمزة الثانية عينا.

وظاهرة قلب الهمزة عينا موجودة في لهجاتنا الحديثة، فيقال في بعض

لهجات جنوبى العراق و صعيد و مصر عامة: "سعال" في "سؤال"، و "قرعان

" في "قرآن"، و يبدو أيضا أن إبدال الهمزة عينا ظاهرة لغوية منتشرة، فقد ذكر

أنو ليتمان أنه وجدها في أهل الحبشة الشمالية.

قلت: الحبشة الشمالية من ملحقات مصر الجنوبية في الظواهر اللغوية.

وسبب هذه الظاهرة كما أشرنا إليه أن الهمزة حنجرى انفجاري مهموس، والعين حلقى احتكاكي مجهور، فتقدم المخرج إلى الأمام قليلا فوجد صوتا مناسباً مع الرخاوة.

أما بالنسبة لقلب العين همزة، فقال ابن يعيش: إبدال العين من الهمزة من النوادر، وليست من حروف البديل، وخالفه كثير في ذلك، وأنبتوا أن إبدال الهمزة عينا وعكسها عربى كثير، فمثلا بنو نيهان من طى تقول: "دأنى" فى "دغنى" كما قاله الفراء. وقال غيره: أبا ب فى عبا ب، وأبا بى وأبا بى فى عبا بى وأبا بى.

وختاما لهذا البحث أقول: قد تقدم بنامن قبل أن إمام أهل اللغة الخليل بن أحمد - رحمه الله قد أحسن وأجاد حيث قال: ويقال: من ترك عنعنة تميم وكشكة ربيعة فهم الفصحاء.

المراجع والمصادر

الإبدال فى اللغة العربية	: مواضع متفرقة من لعين والهمزة من لرسالة الأولى.
الإبدال والمعاقبة والنظائر	: ص ٣٣ - ٣٦
الاشتقاق	: ص ٣٥٨
الاقتراح	: ص ١٩٩
أمالى الزجاجى	: ص ٣٢ - ٣٦
أمالى القالى	: ٧٩، ٧٨/٢، ٧٠/١
تاج العروس	: ٣٨١/٥ (خبيج)
تهذيب اللغة	: ١٦٩/١

جمهرة اللغة	: ٢٣٧/١
الخصائص	: ١٢ - ١٠/٢
سر صناعة الإعراب	: ٢٣٥، ٢٣٤/١
السيرافى على سيبويه	: ٢٧٨/١
شرح التبريزى على الحماسة	: ١٥٢/١
شرح شواهد التحفة الوردية	: ص ٢٦٥
شرح شواهد الشافية	: ص ٢٠٨، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩٦
الصاحبى فى فقه اللغة	: ص ٢٤، ٦٧
العين	: ١٢٣، ٩١/١
فقه اللغة (ثعالبى)	: ص
فقه اللغة (وافى)	: ص ١٢٤
فى اللهجات العربية	: ص ١٠٩ - ١١١
القاموس المحيط	: ٣٥٠/٤ (عنن)
لسان العرب	: عنن، عنن وغيرهما
لهجات العرب	: ص ٣٩ - ٥٨
اللهجات العربية	: ص ٩٨
لهجة تميم وأثرها	: ص ٨٦ - ٩٠

ثانيا: الاستنطاء:

وهو جعل العين الساكنة المجاورة للطاء نونا.

وتنسب هذه الظاهرة إلى أهل اليمن وقبائل سعد بن بكر والأرد وقيس، وإلى الأنصار من المدينة، وإلى هذيل من مكة والحجاز.

وقيل: هذه لغة العرب العاربة.

وسموا أيضا "الإبدال الشريف" أو "الاستنطاء الشريف" لأحاديث في هذا الباب:

فمنها ما رواه ابن سعد عن عروة بن محمد بن عطية السعدي، عن أبيه، عن جده، قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن ليث، فقال لي: "ما أنطاك الله فخذ، ولا تسأل الناس شيئا. فإن اليد العليا هي المنطية. واليد السفلى هي المنطاة. وإن مال الله مستول ومنطى". قال: يكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا.

ومنها: أنه ﷺ قال لرجل من هذيل: "أنطه كذا وكذا" أى: أعطه.

ومنها قوله ﷺ: "اليد المنطية خير من اليد السفلى" أى: المعطية.

ومنها: أنه ﷺ قال: "إن مال الله مستول ومنطى" أى: معطى.

ومنها قوله في حديث الدعاء: "ولا مانع لما أنطيت" أى: أعطيت.

ومنها قوله ﷺ: لأبعدهم منزلا من المسجد في المدينة: "أنطاك الله

ذلك كله..". أو "أنطاك الله ما احتسبت أجمع".

ومنها أنه كتب إلى والي الحضرمي: "أنطوا الشجة" أى: أعطوها.

ومنها قوله في كتابه إلى تميم الداري: "هذا ما أنطى رسول الله ﷺ" الخ.

وقد ذكر المفسرون - ومنهم أبو حيان وابن عطية في تفسيريهما - أن

الحسن وابن محيصن وطلحة والزعفراني قرأوا: ﴿إنا أنطيناك الكوثر﴾ [سورة الكوثر: ١] وقالوا: تلك قراءة شاذة.

قلت: نظرت في المراجع والمصادر المحالة عليها في آخر هذا البحث فما وجدت أحدا يذكر سوى "أنطى و منطى وما يشتق منه أى من الإعطاء". وأما الحديث فهي عديدة قالها لعدد من الصحابة رضى الله عنهم. وبعضه مفرقة الأجزاء كما في حديث عطية بن عمرو السعدي.

و أما شعر الأعشى الآتي فيما بعد فهكذا يذكره أهل اللغة، ولم ترد روايته بالنون، لافى الديوان ولا فى غيره مع أنها لغة معروفة، والشواهد عليها فى اللغة موجودة".

وقلت: ولما قارنت بين الفارسية والعربية فى هذا الباب تبين لى أنه من باب الغنة، وهى غنة أكثر أو أشد من الغنة العربية المعروفة لى ونسميها بالغنة الفارسية التى تسمى بالأنفمية عند المحدثين، أو من باب الإدغام عند الفراء. فمثلا كلمة: آنجا (آن + جا) وإينجا (إين + جا) الفارسيين، ألف المد فيهما مع الصوت الأنفمى لا مع النون الساكنة، فكذلك لفظ "أعطى". نزلت الهمزة والعين فيه منزلة الألف المسدودة وتكلم بهما بالأنفم (أى بالأنف والفم معا) فقيل: "أنطى". كما يقال "آنجا"، لكن الميل فى العربية إلى النون أكثر وأشد. وهذا إذا كانت الكلمة مسموعة مفهومة معناها. فأما إذا لم يكن معناها مفهومة ولم تكن ظاهرة الصوت فتسمى خنخنة و غمغمة ٢.

١ قال ابن عبد ربه: الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنخة أشد منها. قال الفيروز آبادى: الخنة: الغنة، أو شبهها أو فوقها.

٢ قال ابن عبد ربه: الغمغمة أن تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف. وقال الفيروز آبادى: الخنخنة أن لا يتبين فى كلامه فيخنخن فى خياشيمه.

ثم وقد استعملها أهل شرقى الجزيرة المتأثرين بالفرس كما ثبت عن طريف بن العاصي الدوسي - جد طفيل ذى النورين بن عمرو بن طريف الدوسي - أنه قال فى بعض كلامه ردا على الحارث بن ذبيان بن لجأ بن مُنهب عند بعض مقال حمير : "ولا أنطوا به عَقْلا".

قال أبو على القالى : و "أنطوا" لغة فى أعطوا. قال : وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعرا لأعشى [من المتقارب] :

حيادك فى الصيف فى نعمة تُصان الحلال وتنطى الشعيرا
ويروى له أيضا [من المتقارب] :

جباؤك خير جباء المملوك يصان الحلال وتنطى الحلولا
ويروى : "حيادك خير جباة المملوك" ... الخ

وأنشده ثعلب [من الطويل] :

من المنطيات الموكب المعج بعد ما يرى فى فروع المقلتين نضوب
وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس عدم موافقة بقول العامة من اللغويين فى ظاهرة الاستنطاء فى كتابه : "فى اللهجات العربية".

وكذلك قال الدكتور إبراهيم السامرائى : وما زالت الكلمة (أنطى) فى أيامنا هذه. ثم قال فى الهامش :

لعل "أنطى" من "أتى" بتشديد التاء وفك الإدغام فى العربية وفى غيرها من اللغات السامية، يستدعى تعويض أحد الحرفين المتجانسين بالنون كثيرا، وربما كان بحرف آخر كالباء أو الراء، فيحصل من ذلك "أتى" ثم يبدل بالتاء طاء فتصير "أنطى".

وقد ذكر أستاذنا فى كتابه : "بحوث لغوية فى أصول الكلمات العامية" : وبعض أهل اليمن يقول : "أندى" بالبدال . وهو محرف من "أنطى".

قلت لا وجه لإنكار الدكتور إبراهيم أنيس بعد ما جاء فى آخر حديث عطية بن عمرو السعدى من قوله : "يكلمنى رسول الله ﷺ بلغتنا". وعطية شامى من بنى سعد بن ليث المعروف بـ "سعد هذيم". وعليه فهى ظاهرة سورية أيضا، لا يمنية فحسب.

المراجع والمصادر

- | | |
|--------------------|---|
| الاقتراح للسيوطى | ص : ٩٩ |
| أمالى القالى | ٧٥٠٧٣/١ : |
| بحوث لغوية (مخطوط) | مادة : أنطى |
| تاج العروس | نطو (الاستنطاء) |
| تفسير ابن عطية | ٦٩٨/٨ (تفسير سورة الكوثر) |
| تفسير القرطبي | ٥١٩/٨ (تفسير سورة الكوثر) |
| ديوان الأعشى | القصيدة التى فى مدح هوذة بن على الحنفى. |
| سنن أبى داؤد | الصلاة : فضل المشى إلى الصلاة. |
| سنن الدارمى | الصلاة : فضل الخطا إلى المساجد. |
| الصباح | نطا و خبع |
| طبقات ابن سعد | ٤٣٠/٧ : |
| العقد الفريد | ٤٧٦/٢ : |
| الفتح الربانى | ٢٠٨/٥ : |
| فقه اللغة (وافى) | ص : ١٢٤ |
| فى اللهجات العربية | ص : ١٤٠-١٤٢ |
| فقه اللغة المقارن | ص : ٩٥ |
| القاموس | طبع خنن و نطو. |
| لسان العرب | طبع نطا |
| اللهجات العربية | ص : ٦٤ |
| لهجات العرب | ص : ١١٣-١١٧ |
| المزهر | ٢٢٢/١ : |
| مسند الإمام أحمد | ١٣٣/٥ : |
| معجم قبائل العرب | ٥٢٠/٢ : |

الفصل الثالث: دراسة صوت الجيم

إن حرف الجيم في اللهجات العربية تنطق بأصوات مختلفة تنقسم إلى سبعة أقسام، بعضها أقرب إلى بعض، وبعضها أبعد من الآخر. وذلك إما بطريق الإبدال إبدالاً مطلقاً، وإما بتغيير بعض الصفات من الهمس والجهر، والشدة والرخاوة وغيرها. وإليك بيان ذلك:

- ١- ج = ج غارية، وهي العربية القرآنية السودانية.
 - ٢- ج = ج لثوية شجرية، وهي العربية العراقية.
 - ٣- ج = ج (أو ج = ق) محجورة، وهي الكاف الفارسية في مثل "لگام" أي: اللجام العربي، وهي اليمنية والعمانية والقاهرة والسودانية.
 - ٤- ج = ك مطبقة مهموسة، وهي العمانية والفلسطينية وجنوب المملكة
 - ٥- ج = ش محجورة (أي ژ الفارسية المثلثة) في اللهجات الشامية وسكان القرى.
 - ٦- ج = ي محجورة، في شرقي الجزيرة وجنوبها ومنطقة تبوك.
 - ٧- ج = ج (جيم الفارسية) بدون جهر.
- ونفصل هذا الإجمال فنقول: إن الجيم العربية التي هي الفصيحة القرآنية وتوارثوها كباراً عن كبار بطريق القراءات القرآنية هي جيم متراخية منفتحة محجورة، ومخرجها الغار. ومعنى قولنا متراخية، أي قليلة الشدة. وهي موجودة في السودان وبعض القرى العراقية.

- أما الجيم الشجرية اللثوية فهي بطريقة التقدم في مخرجها إلى الأمام من الغار إلى اللثة مع بقاء الصفات لها، وتسمع هذه الجيم في لهجات الكويت والبحرين ودبي. فإذا تقدم مخرجها إلى الأمام تكون من الحروف الشمسية وحروف التعطيش. وعلى هذا يصح نطقهم "أَحْبَل" في "أَلْحَبَل" وتنتطق في قطر وأبي ظبي والبريمي جيم قليلة التعطيش وقد تبدل بالياء إبدالاً مطلقاً.

- وأما نطق الجيم بـاء صريحة، فظاهرة صوتية تشترك فيها لهجات سواحل جنوب الجزيرة من حضر موت وطفار، مع لهجات شرقي الجزيرة من دولة الإمارات وقطر وظهران والكويت والبصرة وأهواز والمناطق العربية الجنوبية من إيران. وتوجد هذه الظاهرة في بلاد فضاغة (وهي الحوف وحائل وتبوك وشرار، وصخر و سرجان، وهي أرض مشتركة بين السعودية والأردن) وهذه الياء المنقلبة من الجيم تظهر عند الاتصال بأي من أصوات اللين الأمامية أو الخلفية، فيقولون في:

رجال < ريال حنت < بيت مسجد < مسيد
امراة عجوز < عيوز جنبه < بينه عجمان < عيمان

وهكذا في كثير من الكلمات.

وهذه الظاهرة عرفت منذ القديم؛ فقد حكى أبو زيد أن يحيى بن وثاب قرأ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (البقرة: ٣٥، الأعراف: ١٩) بكسر الشين والياء، أي "الشَّيْرَة".

قال الدكتور إبراهيم السامرائي: وقراءة الشجرة بإبدال الياء من الجيم إثبات للهمزة من اللهجات التي تلتزم هذا الإبدال الذي ما زال حاصلًا في لهجات القرويين في جنوب العراق.

وروى القالى: أن أبا حاتم سأل أم الهيثم عن إبدال الجيم ياء فأنشدته

[من الطويل]:

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعد كن الله من شيرات

فقال: صغريها، فقالت: شبيّره، تريد شجيرة. وقد بوب ابن مالك لذلك في وفاق المفهوم فقال: باب المقول بالجيم والياء، وضرب له أربعة أمثلة.

وكذلك الأسماء المبدؤة بـ "J" فى اللغة الأجنبية تبدل إلى ياء، فالمستشرق الألماني (Johan Fuch) يكتب فى العربية "يوهان فك". وبعكس ذلك فبأن نهر "حمنا" فى الهند الشمالية تكتب فى الهندية "يمنا" وبالأردية "جمنا"، وبلدة "أجودها" فى شمالى الهند وهى مكان المسجد البابرى الشهيد تكتب "أبودها" بالهندية و "أجودها" بالأردية.

• أما الصفات المشتركة بين الياء والجيم، فهى أن:

الياء	حنكى	وسيط	مجهور
والجيم	حنكى	مركب (متراخ)	مجهور

وقد قالوا قديما: إن الجيم لولا شدتها لكانت ياء.

• أما نطق الجيم جيما مجهورة، أى: كافا فارسية غير معطشة فى اللهجات اليمنية - العمانية، واللهجات القاهرية فهى أقرب نطق إلى الجيم العربية الفصيحة، لأنها مشتركة بين الكاف والقاف، ويحصل هذا النطق بتأخر المخرج إلى الطبق.

• وأما نطقها كافا مطبقة فى العمانية والفلسطينية وجنوب المملكة العربية السعودية فى مثل: يرتج - يرتك، وسج فى بطنه وسك، ريج سيهج وسيهوج وسيهك وسيهوك، أى: شديدة، فذلك بتأخر المخرج إلى الطبق واكتساب الهمس من الجهر، فإن الجيم تشترك مع الكاف فى الشدة والانفتاح، وتختلف فى الجهر والهمس. وقد بوب لهاتين الظاهرتين ابن مالك وضرب لهما الأمثلة فى باب

المقول بالجيم والكاف من وفاقه.

• وقد يتولد من بينهما ظاهرة ثالثة وهى ج - ق فى مثل: السزجين والسرفيس، والحرّجس والفرّقس، وحصص داره وقصصها. أى ييضها بالحص. وقد بوب له أيضا ابن مالك، وضرب له أمثلة فى باب المقول بالجيم والقاف.

• وأما نطقها شينا مجهورة أو زايا فارسية مثلثة (ز) بمثل (ج+ه=جه) فى اللهجات الهندية والأردية، فى اللهجات الشامية فيحصل بطريق تقدم المخرج إلى مخرج الشين، مع العلم بأن مخرج الشين والجيم واحد إلا أن الشين متقدم على الجيم، والحد الفاصل بينهما كون الصوت شمسيا إذا تقدم، وقمريا إذا تأخر. وفى تلك الحالة تتجاوز الجيم مخرج الشين قليلا وتكتسب شيئا من الاهتزاز أو الشدة.

• وبقي لنا أن نعلل صوت الجيم جيما فارسية (أى: ج ch الإنجليزية و Tch الفرنسية) فذلك أيضا بطريق تقدم المخرج إلى الأمام إلى مخرج الشين المجهورة كما مر، إلا أن الجيم فى تلك الحالة تفقد جهرها وتكتسب الهمس.

المراجع والمصادر

الإبدال فى اللغة العربية	: مواضع متفرقة من الرسالة الأولى.
أمالى القالى	: ٢/٧٧، ٧٨، ٢١٣، ٢١٤
دراسات فى علم اللغة	: ص ١٣٨
فقه اللغة المقارن	: ص ٢٣
لحن العامة	: ص ٩
لهجات شرقى الجزيرة	: ص ٦٣ - ٦٥
المزهر	: ١/٤٧٣
وفاق المفهوم	: ص ٢٥٩ - ٢٦٥

الفصل الرابع: دراسة صوت القاف

من الأعراض التي انتابت اللغة العربية إبدال القاف همزة أو جيمًا أو كافًا فارسية أو كافًا مطبقة أو غينًا أو صوتًا مزدوجًا بين "د ز" (DZ). وقد بقيت ظاهرة صوت القاف العربية الفصحى في القراءات القرآنية، وفي أهل بني سويف وبعض القرى المصرية في الوجهين: البحرى والقبلى.

قال المرحوم حفنى بك ناصف: فأهل بني سويف ينطقون بالقاف صريحة كلقاف التي ينطق بها القراء والعلماء، وأهل المنية (المنيا) ينطقون بها مشوبة بالكاف مثل ما ينطق بالحيم عوام أهل القاهرة، أى: كنطق الفرنج بحرف (G) إذا تلاه (A) أو (O) أو (U).

قال: وعرضت هذا الاختلاف في تلك المادة على المنقول من قبائل العرب فوجدته موافقا حذو النعل بالنعل للاختلاف بين قریش وغيرهم، حيث كانت قریش تنطق بها قافا خالصة، وغيرها بشوبها بالكاف، فأوقفتنى تلك الموازنة على أن العرب الذين استوطنوا أرض بني سويف كانوا قرشيين، والذين استوطنوا المنية كانوا من غير قریش.

وكثرة شيوع القاف همزة أو جيمًا في مصر فبسبب أن أصحاب النطق الفصح كانوا مضطهدين في لغتهم من العامة مردولين بينهم، تضرب بهم الأمثال في التقعر، وللعمامة فيهم أمثال تمثل بلا هتتم. فلهذا كله تغلبت العامة على الخاصة، وألجسواهم إلى متابعتهم على النطق بالقاف همزة أو جيمًا، خوفا من العامة أن يسلقوا بالسنتهم ويضربوا بهم الأمثال.

• وكثيرا ما تتحول صوت القاف إلى "ج" (g) أو "ز" (j) عند محاورة حركة أمامية في لهجات شرقي الجزيرة و بريدة، واللهجات السورية - العراقية، وإلى "د ز" (DZ) في اللهجة العنزىة والشمرية، وقليل في غيرهما. فيقولون في عرق: عرج، وإبريق: إبريج، وقاسم: حاسم، وشارقة: شارجه.

• أما إبدال القاف همزة فتعرضت لها كتب المعاجم العربية بدون إشارة إليها مثل: "القوم زهاق مائة" أو "زهاء مائة" أى: قريب من ذلك في التقدير. وكذا استنشق واستنشأ بمعنى واحد.

وعلة هذا الإبدال أن القاف والهمزة كلاهما حلقيان، مهموسان، منفتحان، شديدان، إلا أن الأول لهوى، والثانى حنجرى، فتأخر مخرج القاف إلى الخلف، فلم يقف إلا على الهمزة مع بقاء الصفات المشتركة بينهما، ومن ثم نشأت همزة مكان القاف.

• وأما إبدالها جيمًا فتتقدم المخرج إلى الغار واكتساب الجهر مع بقاء الصفات المشتركة مع الشدة والانفتاح.

• وكذا إبدالها كافًا مطبقة فليس إلا بتقدم المخرج إلى الأمام قليلا مع إبقاء جميع الصفات.

• وأما إبدالها بـ "ك الفارسية" لأنه صوت بين القاف، والكاف وذلك بتقدم المخرج من اللهاة إلى الطبق.

• أما قلبها غينًا (في الكويتية والسودانية في نحو: بقاره < بغاره، وقند < غند، وقلم < غلم) فما كنت أعتقد أن القاف تبدل بها حتى وصل إلى كتاب من بعض السودانين قد كتب فيه كل قاف غينًا، مع أنه سيتخرج في الجامعة بعد أشهر، فنظرا إلى كتابته وبلوغه إلى درجة من العلم تيقنت أن هذا الإبدال قد فشا في السودان مع بُعد القياس لما بين الحرفين، وذلك لأن القاف لهوى شديد

مهموس. والغين حلقى ورخو مجهور فلا تناسب بينهما إلا أن المخرجين تقارباً. ولذلك قال بعض الباحثين: إن هذه الغين ليست الغين المعروفة. وإنما هي القاف المجهورة.

أما نطق القاف نطقاً مزجياً، أى صوتاً قريباً من "دز" (DZ) والتي تسمى بـ "القرقرة" فلا يمكننا إلا بطريق تقدم المخرج تقدماً كثيراً حتى يصل إلى الأسنان واللثة، وفي ذلك الحيز أصوات مشتركة بعضها مع الأخرى، ولكن القاف اختار صوتاً مركباً له، وهو صوت مزجى بالبدال والزاي، لأنهما صوتان مجهوران وأسنانيان لشويان، واختلفا في الرخاوة والشدّة، فاكسب القاف صوتاً متراحياً فتألف ذلك الصوت المزجى الذي نعبه بـ "دز".

المراجع والمصادر

الابدال في اللغة العربية	: مواضع متفرقة من الرسالة الأولى.
دراسات في لهجات شرقى الجزيرة	: مواضع متفرقة
القاموس المحيط	: زهق، زهو
لسان العرب	: //

الفصل الخامس: الطمطمانية

فسر علماء اللغة أن المراد بها هو: الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم. وقالوا أيضاً: هو: إبدال لام التعريف ميماً على العموم، وإبدال اللام الأصلية في كلمات معدودة.

قال ابن عبد ربه: الطمطمنة أن يكون الكلام شبيهاً بكلام العجم. وأما طمطمانية حمير ففيها يقول عنترة الحاهلي في معلقته [من الكامل].
تأوى له قلص النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم (١)
وقد نسب العلماء هذه الظاهرة إلى حمير، وأناس من طي، وسموه الإبدال الشريف لحديث روى عن النبي ﷺ أنه قال: "ليس من أمير أمصيام في أمسفر" أى: ليس من البر الصيام في السفر.

وقال أبو هريرة حين دخل على عثمان وهو محصور: "الآن طاب امضرب" يريد: طاب الضرب، أى: حل القتال، وهي لغة حميرية عامة.

أما إبدالها في الحروف الأصلية، فقد حكى الزجاجي أربع كلمات وقع التبادل بينها، وهي: انحبرت يده على عثل و عثم، و سمعت ما عنده و سملت، أى: خبرته، وأصابته أزمة و أزلة، أى: سنة، و غُرْمة و غُرْلة وهي القلفة، وامرأة غرلاء و غرماء. وأضاف السيوطي الكلمة الخامسة وهي: الطلس والطمس.

قال شيخنا وأستاذنا في الكلية المحقق عز الدين التنوخي - حفظه الله -

(١) و يروى البيت: "تأوى له حزق النعام كأنها" و يروى: "تأوى إلى....".

(٢) للبحث عن هذا الحديث والكلام عليه يراجع إرواء الغليل للألباني ٤/٥٨-٥٩/رقم ٩٢٥.

:" العجمة " لاذكر لها في القاموس ولا في سائر المعاجم المطبوعة. يريد في هذا المعنى.

قلت : أما الحديث المذكور فقد أحاب عنه السخاوي في شرح المفصل، وقال : وبحوز أن يكون النسي ^{نسي} نكلم بذلك لمن كانت هذه لغته ، أو تكون هذه لغة الراوي التي لا ينطق بغيرها ، لا أنه ^{نسي} أبدل اللام ميمًا.

قلت : وفس على هذا قول أبي هريرة -رضي الله عنه- ويمكن أن يكون أبو هريرة نكلم بذلك لأنه دوسي؛ و دوس بطن من حمير من القحطانية. فنكلم أبو هريرة على أصل لغته. وإما هذه الظاهرة فلم تنق منها إلا كلمة : امراح (أى البارح) في كلام عامة العرب في البلاد العربية. وقديما قالوا في صفة قريش " ليس فيهم طمطممانية حمير". وقالوا : " من ترك الطمطممانية فقد أفصح".

المراجع والمصادر

الإبدال في اللغة العربية : مواضع متفرقة من اللام والميم.

إرواء الغليل : ٥٨-٥٩

ناح العروس : ٣٥٨/١ (طاب)

جمهرة أشعار العرب ص ١٦٤

الصحاح : طمطم، غرل

الفائق : طاب، طيب، طمطم

القاموس المحيط : الطمطممانية

المرمر : ٣٧٣، ٢٢٣/١

المعجم الوسيط : الطمطممانية

النهاية : ١٣٩/٣ طمطم، ١٥٠/٣ طيب

التصريح : مواضع متفرقة

شرح المفصل لابن يعيش ٤٩/٩

العقد الفريد : ٤٧٦-٤٧٧/٢

في اللهجات العربية : ١٤٠-١٤٢

اللسان : طمطممانية (طم)

معجم قبائل العرب : دوس

الفصل السادس : التثنية

كسر أحرف المضارعة في الفعل ظاهرة واسعة في اللغة العربية أوسع من الفتح، الذي كان في قريش، وبعض جيرانها من قبائل الحجاز خاصة.

والتثنية لقبت بها اللهجات قيس ونعيم وأسد وربيعة وعقيل وهذيل وغيرهم على ما ذكرت المصادر. ومن هذه المصادر من خصت التثنية ببهاء (وهي قبيلة قضاعية في شمالي المملكة) حتى قيل : " تثنية ببهاء". ولكن التثنية المنسوبة إلى هذه القبيلة القضاعية هي كسر تاء المضارعة دون غيرها من أخواتها.

وقال ابن عطية : هي لغة لبعض قريش في النون والتاء والهمزة، ولا يقولونها في باء الغائب. وإنما ذلك في كل فعل سمي فاعله زوائد، أو فيما يأتي من الثلاثي فيعمل بفعل - بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل - نحو : علم و شرب. وكذلك فيما جاء معتل العين، نحو : خال يخال، فإنهم يقولون : نخال و إخال.

وشواهد التثنية كثيرة أفاضت كتب اللغة التي عرضت لهذه الظاهرة من ذكرها والإنشاد فيها. إلا أن تلك الشواهد كلها في تاء المضارعة.

فمن شواهد تاء المضارعة "لَمْ تَيْشْم" أى : لَمْ تَأْتُمْ في قول الراجز :

لو قلت ما في قومها (لم تيشم) يفضلها في حسب وميسم

لإن هذا البيت قد سه ابن يعيش إلى الأسود الحماني - بالحاء والميم المشدد والنون. وفي نسخ التصريح "أبو الأسود الحماني" - بالحيم والميم واللام - وهو تحريف شيع. ونسب سيوبه إلى حكيم ابن معة الربعي وهو راجز إسلامي كان معاصرا للمعاجم وحميد الأرقط. (شرح الأشموني، وأوضح المسالك وعدة المسالك محدث "نعت").

ومن شواهد ها فى كسر نون المضارعة القراءة المشهورة فى قوله تعالى
﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [سورة الفاتحة / ٥]
وقول الآخر: "كان لنا وهو فلو نربُّه"
ومن شواهد ها فى الهمزة قوله صلى الله عليه وسلم لسارق: "ما إخالك
سرت". أو قال: "لا إخالك سرت". وقال ابن أحمر [من الكامل]:
ولرب مثلك قد رشدت بغيه وإخال صاحب غيه لم يرشد
قال ابن منظور فى لسان العرب: خال الشيء يخال، تقول فى مستقبله:
إخال بكسر الألف، وهو الأفضح. وبنو أسد يقولون: أخال - بالفتح، وهو القياس،
والكسر أكثر استعمالاً.
وقال الأزهري فى تهذيب اللغة: خلته زيدا، وإخاله وأخاله خيلاً. وقال أيضاً:
كان ابن دريد يكسر حرف المضارعة ليعلم أن ثانى الفعل الماضى مكسور. وكان
سيبويه يذهب إليه فى هذا النحو، قال: وهى لغة هذيل فى هذا الضرب من الفعل.
وقال بعض الباحثين من المحدثين: إن هذه الظاهرة ليست مختصة باللغة
العربية، بل هى ظاهرة سامية عامة مطردة تشترك فيها مع العربية: العبرية والسريانية
والحبشية مما يدل على أصالة الكسر فى اللغات السامية ومنها العربية.
وقد فشلت هذه الظاهرة حتى كادت أن تقضى على ظاهرة قريش كلها،
وانتشرت فى عامة أهل العربية فى مصر والبادى ولهجات الجزيرة العربية
واللهجات السورية - العراقية وما جاورها من البلاد.

المراجع والمصادر

- أوضح المسالك : ٣/ ٣٧٠ مبحث نعت
تحصيل عين الذهب : ١/ ٣٧٥
التصريح بمضمون التوضيح : (١١٨/٢)
خزانة الأدب للبغدادي : (٣١١/٢)

- الخصائص لابن جنى : (٣٧٠/٢)
الدراسات اللغوية عند العرب : ص ٤٧٧
الدرر اللوامع للشنقيطى : (٢٥١/٢)
السنن الكبرى للبيهقى : (كتاب الحدود)
شرح الأشموني : (٧٠/٣)
شرح شواهد شروح الألفية للبغدادي : (٧١/٤)
شرح المفصل لابن يعيش : (٥٩/٣ و ٦١)
الشوقيات : ٢٣٦/١
عدة السالك : ٣/ ٣٧٠ مبحث نعت
القاموس المحيط : ٣/ ٣٤٠ (تله)
كتاب سيبويه : (٣٧٥/١)
لسان العرب : (تله) (رب) (خيل)
المحرر الوجيز : ٨٤/١
مسند الإمام أحمد : ٥/ ١٢٩٣ (ورواه غيره)
همع الهوامع : (١٢٠/٢)

الفصل السابع: التخلص من الإدغام

انتشرت هذه الظاهرة في أرض نجد من الجزيرة العربية، وبالتحديد فقد وجدت قديما في تميم، فقالوا مثلا: صَاغَرَ فِي صَعَرَ، وَالْمَنَا فِي الْمَنْ، وقرئ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (سورة لقمان/ ١٨) وَلَا تُصَاعِر.

ونجد هذه الظاهرة في كثير من الناس في مختلف البلاد، فإذا قرأوا مثلا: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (سورة الناس/ ١) قالوا: رَبِّ النَّاسِ، وكذا قوله ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (سورة الزلزال/ ٥) قرأوا فيه: "تُحَدِّثُ" بدون تشديد الباء والدال في الآيتين، ويطولون حركة الراء والحاء مع الفتحة قليلا.

قال ابن منظور في اللسان (رب): ويقال "رَبَّ" مشدد، و"رَبَّ" مخفف، وأنشد المفضل [من الطويل]:

وقد علم الأقوام أن ليس فوقه رَبَّ، غير من يعطى الحظوظ ويرزق

والفرق بين الظاهرة القديمة في هذا التخلص والحديث أن القدماء كانوا يبدلون الحرف الأول من الإدغام بمد طويل حتى صار ألفا، وعليه قول أمير الشعراء:

تقضى على المرء الليالي، أوله فالحمد من سلطانها والذام

والمحدثون حذفوه وأطالوا مد ما قبله قليلا.

هذا رأى،

والذى أراه أنه لم يقع هذا الإبدال المزعوم، بل إن القدماء لما لم يكن عندهم ما يعبرون عنه على حذف الحرف وإطالة المد كتبوه بالألف، وإلا فهو كما هو قديما أو حديثا، وأما زيادة الألف أو إطالة المد فهي تختلف باختلاف اللهجات، فبعضهم يطيلون المد حتى يصير ألفا أو مثله، وبعضهم يقصرونه

فلا يظهر منه الألف.

ثم هذا التخلص ليس عند المد المفتوح فقط، فقد يمكن على كل من الحركات الثلاثة من الفتحة والضمة والكسرة أيضا، فمثلا قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ (سورة الحجر/ ٤) قرئ بالتخفيف، كما قرئ بالتشديد. وقراءة ضم الراء وفتح الباء قراءة نافع وعاصم وأهل المدينة وزر بن حبيش، وهي نوع من التخلص. قال ابن عطية: "إلا أن أبا عمرو قرأها على الوجهين، وهما لغتان".

وقال الجوهري (الصحاح: رب): ورب حرف خافض، لا يقع إلا على النكرة، يشدد ويخفف.

وقال الكسائي (اللسان: رب): يلزم من خفف فألقى إحدى البائتين أن يقول: "رُبَّ رجل" فيخرجه مخرج الأدوات كما تقول: "لِمَ صَنَعْتَ" و"لِمَ صَنَعْتَ" و"بَائِمَ جَنَّتْ" و"بَائِمَ جَنَّتْ" وما أشبه ذلك.

قال الشوكاني في تفسيره: ربما بتشديد الباء وتخفيفها، وهما لغتان.

قال أبو حاتم أهل الحجاز يخففون، ومنه قول الشاعر [من الخفيف]:

ربما ضربة بسيف ثقیل بين بصرى وطعنة نجلاء

وتميم وربيعة يثقلونها.

قلت: استشهاده بهذا البيت على التخفيف لا يجوز، فإن البيت من قصيدة

لعدى بن الرعلاء الغساني من الخفيف، ومنها قوله المشهور:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

قال ابن خالويه في كتاب الحجة: الحجة لمن خفف أن الأصل عنده في

التشديد باء ان، أدغمت إحداهما في الأخرى، فأسقط واحدة تخفيفا. والحجة لمن شدد أنه أتى بلفظها على الأصل.

الفصل الثامن

مطل الحركات أو إطالة صوت اللين القصير

هذه الظاهرة حكاهما اللغويون في كتبهم، منهم ابن سيدة في المخصص، وابن جنى في الخصائص، وابن فارس في كتابه الصحاح في فقه اللغة، وابن منظور في لسان العرب، والفيروز آبادي في القاموس المحيط، والأزهري في تهذيب اللغة، وإمام أهل اللغة والعربية الخليل بن أحمد في كتاب العين. كما ذكرها من النحويين الإمام أبو البركات الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف، وابن هشام في أوضح المسالك، وأبو عثمان المازني في التصريف. وكفاك بهؤلاء وأمثالهم من النحاة واللغويين.

واختلفوا في تسمية هذه الظاهرة؛ فسمّاها ابن جنى "مطل الحركات" وبينه بقوله: وإذا فعلت العرب ذلك (أى يطيل المد القصير) أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتشبي بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو.

وسماها ابن فارس بـ "البسط في الأسماء والأفعال" وقال: لعل ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه.

وكان هذه الظاهرة "ضرورة شعرية" عند ابن فارس. ولعله تابع في هذا إمام أهل اللغة القائل: "يجوز للشاعر أن يقول: قرن قول.

ثم استشهد بقول الشاعر: "خود أناة.. الخ. و سياأتى.

وعدها الجوهري من ضرورة الشعر وسمّاها إشباعاً للحركة، وأنشد للفرزدق ماسياتى: "تنفى يداها... البيت.

وسماها الإمام أبو البركات الأنباري والإمام أبو عثمان المازني بـ "إشباع الحركات".

وقال الإمام ابن هشام: فى "رب" ست عشرة لغة، وذكر منها ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف، وكذا الضم والفتح مع الإسكان، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف.

المراجع والمصادر

البحر المحيط	١٨٢/٧:
تاج العروس *	٣٤٥/١٠:
تهذيب اللغة	٥٣٠/١٥:
حاشية الأمير على المغنى	١٢١/١:
شرح مقصورة ابن دريد للتبريزى	ص ١٨٠:
الصحاح	رب:
فتح القدير	: تفسير الآية.
القاموس المحيط	٦٩/٢:
لسان العرب	: رب، صعر، من
لهجة تميم وأثرها	ص ١١٨:
المحرر الوجيز	٢٦٩/٥:
المخصص	١٧٤/١٥:
مغنى اللبيب	١٢٢/١:
ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب	ص ٨٠-٨١:

ثم اختلفوا، فقال المازني: إن الباء في مثل "أبوك" و "أباك" و "أبيك" حرف الإعراب؛ والواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات، و استشهدوا على ذلك بما سيأتي من الأبيات - إن شاء الله.

وقال الأنباري: إن إشباع الحركات إنما يكون في ضرورة الشعر؛ أما في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع.

هَذَا، وقد أجمع على القول بأنه ضرورة شعرية أربعة من أساطين العربية، وهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأحمد بن فارس، وأبو البركات الأنباري والجوهري.

وحاصل هذا الخلاف أن من ذهب إلى أن الباء في الأب حرف الإعراب، و إنما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات، قال: لأن الباء تختلف عليها الحركات في حالة الرفع والنصب والجر كما تختلف حركات الإعراب على سائر حروف الإعراب؛ وهذا دليل على أنها حرف إعراب، وأن هذه الحركات - التي هي الضمة والفتحة والكسرة - حركات إعراب، و إنما أشبعت فنشأت عنها هذه الحروف - التي هي: الواو والألف والياء. فالواو والياء عن إشباع الضمة، والألف عن إشباع الفتحة، والياء عن إشباع الكسرة.

ثم مثلوا على ذلك من الأبيات الآتية في هذا المبحث.

و نقض عليهم أبو البركات الأنباري في "الإنصاف في مسائل الخلاف" وقال: "هذا القول ظاهر الفساد، لأن إشباع الكلام إنما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات. و أما في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع. وهما هنا بالإجماع يقول في حال الاختيار: "هذا أبوك"، و "رأيت أباك"، و "مررت بأبيك"؛ وكذلك سائرها - أي سائر الأسماء الستة المكبرة. فدل على أنها ليست للإشباع عن الحركات، وأن الحركات ليست للإعراب.

ثم أطال الأنباري كلامه و بسط أدلته التي لا فتنة لنا بذكرها في هذا المكان.

وأيا كان، فقد توجد هذه الظاهرة في بعض لهجات شرقي الجزيرة، وكانت في الأندلس أيام سيادة المسلمين فيها، وسيادة اللغة العربية في شبه الجزيرة الأيبيرية.

قلت: وهذه الظاهرة ليست مختصة بأحد من اللغات، مثل اللغة العربية فحسب، بل إذا أنعمنا النظر وجدناها في الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية، وكثيرا ما نسمعها في اللغة البنحالية في شمال شرقي الهند وبنجلا ديش، خاصة عند ما يحاولون قراءة اللغة الأردية والعربية و يحاولون التكلم بهما.

وذكر الزبيدي وابن مكى أمثلة للحن عامة الأندلس والصقلية تحت هذه الظاهرة (وهي إطالة حركة الضمة بحيث تصبح واو مد، وإطالة حركة الكسرة بحيث تصبح باء مد، وإطالة حركة الفتحة بحيث تصبح ألف مد) الكلمات التالية:

فمن القسم الأول قولهم:

لوبان	فـى	لبان
وعوش الطائر	فـى	عُش
وهكذا الخ.		

ومن القسم الثاني قولهم:

وطيراز	أى	طراز
وثمار	أى	ثمار
وطيحال	أى	طحال

وتيلاد	أى	تلاد
وقيران	أى	قران
ونيضال	أى	نضال

وهكذا الخ.

وقالوا في القسم الثالث: عرعار، وبرواق وطوال الدابة، وأنت في حل و ساعة بدل عرعر، وبروق، وطول، وسعة.

• وهذه الظاهرة - كما قلنا - لها نظير عند العرب الذين يحتج بكلامهم، على اختلاف آراء أهل اللغة والنحاة أنها ضرورة أو لغة من لغاتهم. قال امرؤ القيس في معلقته [من الطويل]:

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاء ت برىا القرنفل
وأنشد الخليل بن أحمد والأزهري وغير واحد [من الرجز]:

خود أناة كالمهاة عطبول (١)
وأنشد ابن برى [من الرجز]:

وإبأبى تغرك ذاك المعسول كأن فى أنيابها القرنفل
فالقرنفل، هو: القرنفل. وعلق عليه اللغويون أن إشباع الفاء فيه ضرورة. (٢)

(١) عطبول: حارية وضيفة فتية حسنة، جمعها: عطابيل، قال الشاعر [من الطويل]:

فيرناو خلقتنا هيرة بعدنا وقدامه البيض الحسان العطابيل

(العين ٢/٣٢٨)

٢ قال الخليل: القرنفل: حمل شجرة هندية، وطيب مقرفل: فيه قرنفل، ويجوز للشاعر أن يقول: قرنفول، ثم أنشد هذا البيت (العين ٥/٢٦٣)

٣ قول اللغويين فى القرنفل بأن إشباع الفاء فيها ضرورة مع اعترافهم أنها زهرة هندية - وهم منهم وزلة. كان القرنفل عندهم أصل، والقرنفول تبع له.

قلت: وأنا أجزم عكس هذا القول لأنه لفظ أعجمى مركب من (بكرن + بهول) أى: (بقرن + فول). فالقول (بهول) هو الزهرة أو الورد فى اللغة الهندية، والقرن (بكرن) بكسر الكاف وفتح الراء وإسكان النون: ضوء الصباح، أو شعاع الشمس عند طلوعها. كان معناها "وردة الصباح" أو "زهرة الصباح" وذلك لأن نسيم الصبا يأتى فى هذا الوقت برائحة تلك الزهرة ونكهتها، فيعطر مشامهم وتنفوسهم وأرواحهم، فألحقوا بالتسمية علاقة الزمنية والظرافية، ويدل على ما قلناه قول امرئ القيس أيضا فى معلقته [من الطويل]: "نسيم الصبا جاء ت برىا القرنفل"

وأما إبدال الكاف قافا، وتغيير الحركات بعضها ببعض؛ فمعروف فى كل اللغات، كما بيانه فى الرسالة الأولى: الإبدال فى اللغة العربية.

قال ابن سيده: الواو مقحمة للضممة كالواو فى قوله: "أنا أنظور إليك".

قال الشاعر [من السبيل]:

الله يعلم أنا فى تلفتنا يوم الفراق إلى أحبابنا صور

وإنتى حوثما بشرى الهوى بصرى من حيث ما سلكتوا أدنو فأنظور لـ

قال ابن منظور: يريد: "أنظر" فأشيع ضمة الظاء فنشأت عنها واو.

وبه قال الأنبارى فى إنصافه.

ومن غريب ما ذكر فى هذا الباب قول أبى الطيب المتنبى [من الطويل]:

ويطعمه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل

فقد ضبط الشراح قوله "التوراب" بفتح التاء و سكون الواو، ثم راحوا

ينددون بها ويقولون: إنه يخترع لكلام العرب أوزانا لم يقولوها.

والعجب من هؤلاء، فلو أنهم ضبطوا الكلمة بضم التاء لوجدوا لها مساعدا

و نظائر فى كلام من يحتجون بكلامهم ويخرجونها مخرج الاستشهاد، فإن

العرب يقولون: "التراب" بضم التاء بزنة "الغراب"، ثم إذا أشبعت التاء نشأت واو

مثل واو "أنظور".

هذا، وذكر الصولى وغيره فى "التراب" أكثر من عشر لغات وذكروا منها

"التوراب"، فلا وجه لإنكارهم على المتنبى فى قوله المذكور.

• ومن الشواهد على إطالة الفتحة قول الراجز - وهو منظور بن مرثد -:

لـ رواء الأسارى: "إلى إخواننا" و "حيثما بنى" و معناهما واحد. و "حوثما" لغة فى "حيثما"، إلا

أنك إذا أدخلت عليه حرف الحار يجب عليك أن تقول: "حيثما".... بالياء، كما رأيت فى هذا البيت.

ومثله رواء ابن فارس، إلا أن عنده: "إلى جيراننا"، وقال: وكل هذه اللغات مسماة منسوبة إلى

أصحابها؛ وهى وإن كانت لقوم دون قوم فإنها انتشرت، تعاورها كل (الصاحبى ص ٣٠-٣١)

هذا - ويجب عليك أن تراعى فى رسم هذا اللفظ "حيث ما" فى المكانين جميعا انفصالهما لتركيبهما

من "حيث" الظرفية و "ما" الزائدة.

وقد نبه على ذلك الدكتور فخر الدين قباوة فى "إعراب الحمل وأشباهه" (ص ٢١٢ ط ١٤٠٣ هـ / ١٩٨١ م)

قلت وقد خرت على الكلكال يا ناقتي ماجلت من مجال

ويروى:

أقول إذ خرت على الكلكال يا ناقتا ماجلت من مجال ١

فإنه أصله "الكلكل" كما في بيت امرئ القيس في معلقته [من الطويل]:

فقلت له لما تمطى بصلبه و أردف أعجاز اوناء بكلكل

و إن الراجز لما اضطر أشيع فتحة الكاف الثانية، فنشأت عن هذا الإشباع ألف؛

كما أن الراجز نفسه - منظور بن مرثد الأسدي - اضطر إلى تضعيف اللام الأخيرة، فقال:

كان هواها على الكلكل موضع كفي راهب يصلى

"الكلكل" و "الكلكل" و "الكلكال": الصدر من كل شيء، وعده

الجوهري و ابن برى ضرورة في الشعر، ويمكن أن يكون لغة. والأول أقرب كما

يروى هذه الأبيات في نسق واحد.

و ذكر أبو علي الفارسي وابن جني والأنباري لابن هرمة يرثي ابنه [من الوافر]:

و أنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنترجح ٢

أى: "منترجح".

ولعنتر بن شداد العبسي في معلقته [من الطويل]:

ينباع من ذفرى غضوب جصرة زيافة مثل الفنيق المكدم

أى: "ينبع". و للنحاة في هذه الكلمة وجه آخر لا يلائم المعنى ولا يقره الاشتقاق.

ومن الشواهد قول الراجز:

أعوذ بالله من العقرب الشائلات عقد الأذنان

١ قوله: "ناقتا" هو ناقة مضاف لباء المتكلم، وقد قلت الكسرة التي قبل الباء فتحة، ثم قلت

الباء ألفا. مثل قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ...﴾ (سورة

يوسف / ٨٤)، قال ابن عطية في تفسيره: "يا أسفى" لكن هذه لغة من يرد باء الإضافة ألفا، نحو:

يا أتنا، ويا غلاما.

٢ ويروى لإبراهيم بن محمد بن علي في بعض المصادر، وهو ابن هرمة نفسه.

أى: "العقرب".

وكذا قول الآخر:

لو أن عندي مائتي درهم لحاز في آفاقها خاتمي

أراد: "مائتي درهم" و "خاتمي". والدرهم، لغة في "الدرهم"، كما أن

"الخاتام" لغة في "الخاتم" ١

ولبعض امرأة من بنى عقيل [من الطويل]:

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القبط للشمس باديا

و أركب حمارا بين سرج و فروة و أعر من الخاتام صغرى شماليا

أراد أن يقول: "أعر من الخاتم".

ومن الشواهد على إطالة الكسرة قول امرئ القيس [من الطويل]:

كأنى بفتحاء الجنا حين لقوة على عجل من أطاطى شيمالى ٢

١ قلت: و على هذا يجوز رواية البيت [من السريع]:

لو أن عندي مائتي درهم لحاز في آفاقها خاتمي

وهذه اللغة حكاها الصولي في أدب الكتاب (ص ١٤٠-١٤٢)

و نظم الحافظ زين الدين العراقي لغات "الخاتم" فقال [من السبط]:

جلعد نظم لغات "خاتم" تنظمت ثمانية ماحواها قبل نظام

خاتام، خاتم، ختم، خاتم و خنا.... م، خاتيام، و خيتوم، و خيتام

و همز مفتوح ناء تاسع، وإذا ساع القياس أتم العشر خاتام

واقصر الجوهري منها على خمسة، والمجد على سبعة.

٢ قول امرئ القيس هذا يروى: "كأنى بفتحاء اليمامة لقوة"

ويروى شطره الثاني: "على عجل منها أطاطى شمالي" ويروى أيضا: "ذوف من العقبان

طاطات شمالي" (كما في الصحاح: شمل ٥/ ١٧٤٠) قال الجوهري: من شمل: إذا أسرع.

قال اللحياني: لم يعرف الكسائي ولا الأصمعي "شمال" (لسان، أول مادة شمل. وجاء في

آخر مادة شمل): ناقة شملة بالتشديد، وشمال وشملال وشمليل: خفيفة سريعة مشمرة، وقى قصيدة

كعب (المشهوره - بابت سعاد) [من السبط]:

حرف أخوها، أبوها من مهجة وعمها حالها قوداء شمليل

ومنه قول امرئ القيس يصف فرسا: "كأنى بفتحاء الحناحين" الخ

قال أبو عمرو: أطاطى شملال: أى يده الشمال، والشمال والشملال واحد، وحمل شمل

وشملال وشمليل: سريع (الصحاح: شمل ٥/ ١٧٤٠)

أراد: "شمالي".

قال ابن منظور في "اللسان": و "الشيمال" لغة في "الشمال"، ثم أنشد البيت. و نقل عن اللحياني أن "شيمالا" إنما هو في الشعر خاصة، فأشبع الكسرة للضرورة.

قال: ولا يكون "شيمال" فيعالا، لأن فيعالا إنما هو من أبنية المصادر، و "الشيمال" ليس بمصدر، وإنما هو اسم.

ومن شواهد قول عبدة ابن الطيب [من البسيط]:

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية وفار للقوم باللحم المراجيل
فإن أصله: "المراجيل" لأنه جمع "مرجل" على وزن "منبر".

وكذا قول الآخر [من المجتث]:

لا عهد لي بنيضال أصبحت كالشن "البال"

قال ثعلب: إنه أشبع الكسرة، فأتبعها الياء كما قال الآخر: "أدنو فأنظور". أتبع الضمة الواو اختياراً.

قال ابن منظور: وهو على قول ثعلب اضطرار، و "فعال" مصدر عند سيبويه على لغة الذين قالوا: "تحملوا تحمالاً"؛ وذلك أنهم يوفرون الحروف ويحيثون به على مثال قولهم: "كلمته كلاماً" و "ناضل مناضلة و نضالا و نيضالا" أي: باراه في الرمي. وهاهنا نوع آخر من الإشباع والإطالة، وهو عدم إعمال الجوازم الداخلة على الفعل المضارع وغيره من المعتل اللام، نحو قول أبي عمرو بن العلاء وقد هجاه الفرزدق ثم اعتذر له [من البسيط]:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدعى
أي: "لم تهج".

وكذا قول الآخر [من مشطور الرجز]:

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
أي: "لا ترصّها".

ومنه قول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي [من الوافر]:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
أي: "ألم يأتك"؛ وعده ابن فارس خطأ.

وللنحاة في مثل هذه الشواهد رأيان:

أحدهما: أن هذه الأفعال معتلة اللام، اكتفى فيها الشاعر بحذف الحركة لدخول الجوازم عليها، كما يفعل مع الفعل الصحيح الآخر، وعلامة جزمها السكون. والثاني: أن الشاعر جزمها بحذف حروف العلة، كما يصنع جمهرة العرب، إلا أنه لما اضطر إلى إقامة الوزن أشبع حركة ما قبلها، فتولدت ما يماثلها من الواو والألف والياء، وليست هي لام الكلمة.

وهذا الرأي الأخير ذهب إليه الإمام أبو البركات الأنباري وابن منظور وآخرون. قال ابن منظور: "وأما قول قيس بن زهير العبسي، فإنما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة، ورده إلى أصله".

قال: وقال المازني: "ويجوز في الشعر أن تقول: "زيد يَرْمِيكَ" برفع الياء، و "يغزوك" برفع الواو، و "هذا قاضي"، بالتثوين؛ فتحرى الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال جميعاً، لأنه الأصل".

• وهناك شاهد آخر يجرى فيه رأى ثالث، وهو قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي [من الطويل]:

و تضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تَرَى قبلي أسيراً يمانياً

وخلاصة هذا الرأي أن قوله: "تري" -بفتح التاء والراء و سكون الياء- الياء فيه ياء المونثة المخاطبة، وليست لام الكلمة، ولا ألف إشباع؛ فكأنه بعد أن ذكر ضحكها منه التفت إليها مخاطباً لها: كأنك لم ترى قبل هذه المرة أسيراً يمانياً.

قلت: ومن الممكن أن نقول: إنه كان ملتفتا إليها من قبل مخاطبتها قائلا: "وأنت تضحك مني يا شيخة عبشمية، أو أيتها الشيخة العبشمية، كأنك لم تَرَي أسيراً يمانياً قبلي. وذلك لأنه قال قبل هذا البيت: "أحقاً عباد الله". أي: يا عباد الله. ثم إن رواية البيت عند القالي: "كان لم ترن". ونقل عن الأخفش أنه رواية أهل الكوفة، وهو عنده خطأ، والصواب: "تري" بحذف النون علامة للحزم. وقد أطل في تأويله أبو علي الفارسي بمالا طائل من نقله.

• ومما يبعد من الإشباع ومطل الحركات - وهو من ضرورات الشعر - قول امرئ القيس في معلقته [من الطويل]:

ألا أيها الليل الطويل ألا "انجلي" بصبح وما الإصباح منك بأ "مثل"
وقول الخوارزمي [من الطويل]:

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه أغب وإن زاد الضياء "أقاما" ١
وقول إبراهيم بن هرمة [من الطويل]:

"أخاكا" "أخاكا" إن من لأخا "لهو" كساع إلى الهيجاء بغير سلاح ٢
فأنت ترى في هذه الأمثلة: "انجلي" و "أمثلي" و "أقاما" و "أخاكا" مكرراً و "لهو" مشبعة بما قبل آخرها من الحركات.

• ومما يبعد منه أيضاً تجربك ميم الجمع وإشباعه، وكسر آخر الكلمة الساكن و إطالته. فمن الأول قول أبي أذينة [من البسيط]:

"همو" أهلة غسان ومجد "همو" عال فإن حا ولوا ملكاً فلا عجا
ومنه قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب [من البسيط]:

الله يعلم أنا لا "نحبكمو" ولا "تلومكمو" أن لا تحبونا

١ ويرى لمسكين النازمي كما في بعض المصادر.

٢ ويرى لإبراهيم بن عباس الصولي المتوفى ٢٤٧هـ (الظرائف الأدبية ص ١٨٦)

٣ في هذه الكلمة وأمثالها تحولات، لإحاجة إلى إطالتها هاهنا.

ومن الثاني قول عنترة في معلقته [الكامل]:

ولقد شفي نفسي وأبر أسقمها قبل الفوارس: وبك عترة "أقدم"
ونظراً إلى أن يكون الدعوى مرتبطاً بالدليل على وجود هذه الظاهرة في اللغات الأجنبية أذكر في الختام على سبيل المثال وجودها في البنغالية والهندية، فهم يقولون: "بوتام" في "بتن" ٣، وهو: الزرقي القميص وغيره، وكذا تسمع منهم كلمة "هحرت" - أي: الهجرة - مبدلة إلى "هيجرت" و "هيجرات" و "هيجارات"؟ ويقولون: "بندارهوب صادي هيجري" أو: "باندراهوبس..." في "بندرهوبس صدي هيجري"، أي: القرن الخامس عشر من الهجرة.

وقس على هذا أكثر كلمات البنغاليين. فهم يقولون مثلاً: "جهنام". قال النووي في شرح صحيح مسلم: قال رؤية: يقال: بتر جهنام، أي: بعيدة القعر. قلت: هو عند أكثر اللغويين إما بكسر الحرفين الأولين، أو بضمهما. وليس على الفتح. ولا وجه للكسر أو الضم على القياس.

هذا، ومن الطرائف في هذا الباب أن بعض زملائنا البنغاليين - رحمه الله - في الجامعة السلفية بالهند عام ١٩٧٧م كان يشدد التكبير على من ينكر عليه من زملاء ويقول له: جهنامي. فخطب الجمعة في يوم و ندد فيها على زملائه الآخرين على لغته البنغالية، فعبثته في اليوم التالي في الفصل، وقلت [من الطويل]:

و بتر جهنام دخلتم بها غدا دخلتم بها أمس بمنبر مركزي
والجامعة السلفية هذه تسمى بـ "مركزي دارالعلوم - بنارس" فصار مثلاً بين الطلاب. وما كنت أعرف إذ ذاك أن جهنام لغة في جهنم - نعوذ بالله منها.

المراجع والمصادر

- الإبدال في اللغة العربية (الرسالة الأولى في هذه المجموعة): صفحات متعددة.
 الأدب العربي في إقليم خوارزم (ص ١٧٦)
 أدب الكتاب (ص ١٤١٢-١٤٢)
 أسرار البلاغة (٢٥٤/١)
 الأشبا والنظائر (١٢٠/٣)
 إعراب الجمل وأشباه الجمل (ص ٢١٢)
 أمالي ابن الشجري (١٠٨٤، ١٢٢، ٢١٥، ٢٢١، ٢ و ١٥٨، ٥٥٨)
 أمالي القالي (١٣٤، ١٣٢/٣)
 الانتصاف من الإنصاف (١٧/١-٣١).
 أوضح المسالك (٧٦/١ و ٣٧٦/٤)
 البحر المحيط (٥٠/٣)
 تاج العروس: "أنى" "تختم" "درهم" "رضى" "شمل" "صرف" "صوّر" "قرنفل" "كلل" "نضل".
 تأويل مشكل القرآن (ص ٢٣٤)
 التصريح بمضمون التوضيح (٨٧/١ و ١٩٥/٢-٢٠٤)
 تفسير الطبرى (٧٠/١ و ١٠٤/١٧ بولاق) و (٢١٤/١-دارالمعارف-القاهرة)
 التمثيل والمحاضرة (ص ٢٣٢)
 الجمل (ص ٢٧٣، ٢٥٧)
 جمهرة أشعار العرب (ص ١٦٥)
 خزانة الأدب (١٠٨، ٥٩، ٤٦٥ و ٣٧٧، ٣٤، ٥٣٦، ٥٤٠٠)
 الخصائص (١٢٤، ١٢١/٣ و ٤٨٠، ٣١٦/٢ و ٣٣٧، ٣٣٣/١)
 الدر اللوامع (١٢٨، ١٤٦ و ٢٠٧/٢).

- دلائل الإعجاز (ص ٢٩٥، ٢٣٢، ٥٤)
 ديوان ابن هرمة (وملحقات ديوانه) (ص ١١٨ و ٢٦٣)
 ديوان المتنبي (مع شرحه للعكبري)
 رسالة الملا ثكة (ص ٢١٩)
 الرضى على الكافية (٢٣/١ و مابعدهما)
 الروض الأنف: ٣٨/١
 سر صناعة الإعراب (٢٨/١-٢٩)
 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١٠٢/٢)
 شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١٠٣، ٤٣، ٣٦/١ و ٤٤/٢ و ١٩٧/٣)
 شرح التوضيح (٧٧-٧٢/١)
 شرح شذور الذهب (ص ٢٧٩)
 شرح شواهد الشافية (ص ٤٠٨، ٢٥، ٢٤)
 شرح شواهد شروح الألفية (٢٣٠/١ و ٣٠٥، ١٢٧/٤)
 شرح شواهد المغنى (ص ١١٣، ٢٣١، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣)
 شرح المعلقات السبع للزوزنى (ص ٦-٢١)
 شرح المفصل لابن يعيش (١٠٨، ٦٠، ٨٨، ٦٠، ١ و ٩٧/٥ و ٢٤/٨ و ١١/٩ و ١٠/١٠-١٠٦ و ١٠٧)
 الصحاح في فقه اللغة (ص ٤٦٨، ٣٨٠، ٣٠)
 الصحاح للجوهري: "صرف" "كلكل"
 الطرائف الأدبية (ص ١٨٧)
 عبدة السالك إلى ألفية ابن مالك (٧٦/١-٨٠ و ٣٧٦-٣٧٨)
 العقد الفريد (١٩٢/١)
 فقه اللغة المقارن (ص ٤٥)
 القاموس المحيط: "تختم" "درهم" "نظر".
 قطر الندى و شرحه (الشاهد رقم ١٢٤)

كتاب سيبويه (١/٢٩٠، ٢/٥٩)

لحن العامة للدكتور عبدالعزيز مطر (ص ٢٤٨)

لسان العرب: "أتى" "ختم" "درهم" "رضى" "شعل" "صرف" "صور" "قرنفل" "كلل" "نضل" "نظر".

لغات فيروزي (بالأردية) "بوتام".

المحتسب (١/٦٩، ٧٨، ١٦٦، ١٩٦، ٢١٥، ٢٥٨، ٢٧٨، ٣٤٠)

المحرر الوحيد: ١٠٣٣/٥

المخصص: ١٠/١١٥، ١٩٦ و ١٢/١٠٣

مغى اللبيب (١٠٨، ١٨٨، ٢٧٨، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٨٧)

المفضليات (ص ١٥٨)

المعرب (ص ٤٣، ٤)

المتع في التصريف (ص ١٢٦)

المنصف (٢/٨١، ١١٤، ١١٥)

الموشح (ص ٩٤)

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (ص ٥٣٠، ٢٠٣)

النوادر (ص ٢٠٣، ٥٣٠)

جمع الهوامع (١/٢٥٦، ١٧٠٠ و ٢/١٢٥)

الوافى بالوفيات (٣/١٩٣)

يتيمة الدهر (٤/٢٣٩)

الفصل التاسع

تحريك عين الثلاثي الساكن

من الظواهر القديمة الشائعة حتى يومنا هذا، تحريك عين الثلاثي الساكن. وهذه الظاهرة شاعت بين القبائل العربية قديماً في جزيرة العرب، ووصلت إلى الأندلسيين والصقليين والتونسيين أيضاً. وتشيع في عصرنا الحاضر في لهجات البدو في الصحراء الغربية، وفي بعض المناطق بمحافظة الشرقية ومحافظة أسيوط وقتنا في مصر، وفي الأردن وفلسطين والسودان ونجد.

آراء العلماء في هذه الظاهرة: قال سيبويه في هذه الظاهرة: "هذاباب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكرهيتهم التقاء الساكنين وذلك قول بعض العرب: هذا بَكْرٌ، ومن بَكْرٌ"

كأن الدافع الأساسي عنده للتحريك هو التخلص من التقاء الساكنين عند الوقف، وذلك لأن الكلمات الثلاثية الساكنة عينها عند الوقف بالسكون عليها يلتقي ساكنان وهما عين الكلمة ولامها. ولذا حركت العين بحركة مناسبة للتخلص من التقاء الساكنين.

أما النحويون فسموه: "الوقف بالنقل" وقالوا: إنه حركة الإعراب المنقولة إلى الساكن قبلها. وهم لا يوافقون على نقل كل حركة، بل ينقلون الضمة والكسرة فقط، لأن حالة النصب لا يكون معها وقف بالسكون في حالة التنوين نحو: رأيت بكراً، وأما "رأيت البَكْرَ" فلا يقولون فيها "البَكْرَ" بالتحريك لأنها في موضع التنوين.

وكذا قال سيبويه.

وقال ابن جنى : وذلك أن هذا أحد أحداث الوقف فلم يكن به حَقْل.

وقد ذهب الكوفيون والبصريون في هذه الظاهرة إلى مذهبين :

فذهب الكوفيون إلى أنها مطردة، وأن كل ما كان على "فَعْل" بإسكان العين يحوز فيه "فَعْل" بفتحتها إذا كان وسطه حرف حلقى مثل : البحر واللحم والتعل واليغل وما أشبه ذلك ، ثم عموها وجوزوها فيما ليس وسطها حرف حلقى .

قال ابن جنى فى الخصائص : وسمعت الشجرى أبا عبد الله غير دفعة يفتح الحرف الحلقى فى نحو (يَعدو) و (هو مَحْموم) ولم أسمعها من غيره من عُقيل ، فقد كان يرد علينا منهم من يؤنس به ولا يبعد عن الأخذ بلغته . وما أظن الشجرى إلا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك الحرف الحلقى بالفتح إذا انفتح ماقبله فى الاسم على مذهب البغداديين ، نحو قول كثير [من الطويل] :

له نَعْل لا نطبي الكلب ريحها وإن جعلت وسط المجلس شمت
وقول أبى النجم العجلي [من الرجز] :

وجبلا طال معدا فاشمخر أشم لا يسطيعه الناس الذعر
وهذا قد قاسه الكوفيون وإن كنا نحن لا نراه قياسا . ولكن مثل (يَعدو) و (هو مَحْموم) لم يرو عنهم فيما علمت

وقال عمرو بن العاص [من الرجز] :

القوم لخم وحدام فى الحرب ونحن والروم بمرج نضطرب
فان يعودوا بها لا نضطرب بل نعصب الفرار بالضرب الكرب
(كذا فى البداية والنهاية : لابن كثير)

وأما البصريون فلا يفتحون منه إلا ما كان مسموعا من العرب . وقد ذهب إلى جواز ذلك ابن مكى وابن قتيبة فقد عقد بابا فى كتابه "أدب الكاتب" فقال : (باب ما جاء ساكنا والعامة تحركه) ، وذكر فيه أمثلة، منها قوله : "ويقال : فى أسنانه حفر، وهو فساد أصول الأسنان، و حَفَر رديئة".

ثم قال فى (باب ما جاء فيه لغتان، استعمل الناس أضعفهما) : ويقولون : "بفيه حَفَر" والأجود "حَفَر" ساكنة.

فقوله فى الباب الأول : و حَفَر رديئة، تعقبه الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد بقوله : قوله : وحفر رديئة، يشعر بأن التحريك وارد إلا أنه قليل، وهو كذلك كما حكاها ، فكان عليه أن لا يذكر هذه الكلمة فى هذا الباب ، وأنت تراه قد ذكر فى باب ما فيه لغتان اختار العامة أضعفها :

ويروى ليعيث [من الطويل] :

وقد ينعث الله الفتى بعد عشرة وقد يجمع لله الشيت من لَشَل

قال أبو عمرو الجرمي : ماسمته بالتحريك (أى شَمَلًا) إلا فى هذا البيت . وقد هربت العربية من احتمال التقاء الساكنين فى بنية الكلمة الواحدة الثلاثية الساكنة العين ، إذ يلتقى فيها الساكنان العين واللام ، لأن أواخر الكلمة سواكن إذا لم تدخل هذا الكلمات فى جمل ، أو إذا وقف عليها نحو (فَحْذ) بإسكان الخاء فى (فَحْذ) المكسورة الخاء .

والحكمة فى هذا التحريك، هى : الهروب من التقاء الساكنين على أننا نحب مثل هذا فى اللهجات العامية البغدادية وفى لهجات الحجاز والسودان حاليا فى الأسماء الثلاثية التى تضطر إلى تحريك عينها بحركة مناسبة هروبا من التقاء الساكنين، فنقول ونسمع : إِيسَمٌ وعَجَلٌ فى : الأسم والعجل ، وكذلك تَعْمُرٌ وقَبْرٌ وعَصْرٌ ويُنْزَفُ فى : الثمر والقبر والعصر والبدر، وهكذا.

المراجع والمصادر

أدب الكاتب ص ٢٩٥ و ٣٢٥، البداية والنهاية : ١٥/٧، الخصائص : ١٠٩/٢ و ٣٣٢، الشوقيات ١/٣٣، ١٥١، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٩، فقه اللغة المقارن ٤١، الكامل : ١١٤/٢، الكتاب : ٢٨٤/٢، لحن العامة ١٤٥، ٢٥٧، ٢٩٥، لهجة البدو (صيغ الثلاثي)، المتصف : ٦/٢ .

الفصل العاشر

تخفيف عين الثلاثي المتحرك

هذه الظاهرة أشار العلماء إلى وجودها في بكر وتميم، فيقولون في غَلَمَ الرجل: غَلَمَ، وفي رُسل: رُسل، وفي غَضَد: غَضَد. وقد سرت إلينا بطريق الشعراء والكتاب ومخاطبة العامة. فالرُسل والسُّبل والكتَب..... الخ. ألفاظ ذكرها الشعراء والكتاب والمحدثون. فهذا أمير الشعراء "شوقي" قد ذكر منها في أشعاره مرارا وتكرارا كما في "الشوقيات".

وذكر ابن جنى في هذا قاعدة وقال: وأما إذا كان متحركا ثم أسكن فعلى ضربين: متصل ومنفصل. فالتصل ما كان ثلاثيا مضموم ثانيه، أو مكسوره فكك فيه الإسكان تخفيفا، نحو: غَلَمَ (في غَلِمَ) وظَرَفَ (في ظَرَفَ) و رَجُلَ (في رَجُلَ) و كَبَدَ (في كَبَدَ). وأنشد البغداديون [من الرجز]:

رجلان من ضبة أخبرانا أنا وأبنا رجلا عربانا

وقال الأخطل (في إسكان المفتوح) [من الطويل]:

وما كل مبتاغ ولو (سَلَفَ) صفقه برافع ما قد فاته برداد

وقد جاء هذا فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف، نحو قول العجاج [من الرجز]:

فبات (منتَضِباً) وما تكردسا

ويروى "منتَفِخا". ولها أمثلة كثيرة لاجابة إلى ذكرها.

المراجع والمصادر

الاقتضاب ٤٦٢:

خزانة الأدب ٢٣/٤:

الخصائص ٢٥٢، ٣٣٨/٢:

ديوان الأخطل ص: ١٣٦

ديوان المعاج ص: ٣٢

شرح شواهد الشافية ص: ٢١، ١٨

شرح شواهد المغنى للسيوطي: برقم (٢٨٢)

شرح المفصل ص: ١٤٠/٩، ١٥٢/٧

اللسان كرددس، نصب

لهجة تميم ص: ٤٠

المحتسب ص: ٢٥٠، ٢٤٩، ١٠٩، ٦٢، ٥٣/١

المخصص ص: ٢٢٠/١٤

مغنى اللبيب ص: ٤١٣

المنصف ص: ٢١/١

الفصل الحادى عشر

قلب أَحَدِي المضاعف إلى بعض حروف العلة وغيرها

من الظواهر القديمة والحديثة إبدال أحد التضعيفين بالياء، والواو، والألف. وذلك فى الأفعال والأسماء والحروف، إلا أنه يكثر فى الأفعال، ويقل فى الأسماء، ويندر فى الحروف. وعلى هذا الترتيب نفصل القول فى هذه الظاهرة فنقول:

أولاً: التضاعف فى الأفعال: إننا نسمع عامة العرب فى الحجاز: الحجازيين وغيرهم يقولون: حَجَّيْتُ، أى: حَجَّجْتُ حجاً مبروراً إنشاء الله، مع النظر فى أن حَجَّجْتُ ثلاثى مجرد وحَجَّيْتُ على المزيد فيه. وإن هذا إبدال لا يجوز فيه الزيادة، فقولهم: حَجَّيْتُ كأنه قياس على قَصَّيْتُ أظفارى من: قَصَّصْتُهَا. قال الدكتور إبراهيم السامرائى: مازلنا نحمل الخطأ أو على طريقة العوام فى لهجتهم الدارجة قولهم: "استمررت" بإسناد الفعل المضاعف إلى تاء الفاعل، وفى العربية الفصحى شئ من هذا وهو قليل. ولعل قلته راجعة إلى أنه من البقايى اللغوية القديمة التى تشير إلى مرحلة لغوية قديمة قد سبقت الفصيخ المعروف، والممثل فى لغة التنزيل والحديث وإلى هذا ذهب المبرد فى شرح كلمة "التقضى" فى قول العجاج [من الرجز]:

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضى البازى إذا البازى كسر

والتقضى: هو التقضى والانتقاض، والعرب تبدل إحدى التضعيفين من الياء، فيقولون: "تَظَنَّنْتُ" والأصل (تَظَنَّنْتُ) لأنه من الظن. ومنه "قَصَّيْتُ" وأصله (قَصَّصْتُ).

وقد عرض لهذه الظاهرة كثير من اللغويين وعلى رأسهم فيسيويه فقد عقد باباً سماه: "باب ما شذ فابدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف" وذكر من ذلك: تَسَرَّيْتُ وتَظَنَّنْتُ وتَقَصَّيْتُ وهى من تسرر وتظنن وتقصى من القصة. فببسيويه يحكى هذه الظاهرة لكنه يعدها شاذة مع أنها كثيرة شائعة.

وقال أبو عبيدة: العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وقد خاب من دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠] من "دَسَّسْتُ" وقوله عز وجل: ﴿لم يتسنه﴾ [البقرة: ٢٥٩] من "مسنون" وقولهم: "سُرَّيه" من تسرَّرت، وتَلَعَّيْتُ من اللعاعة. وهذا المثال الأخير عن ابن الأعرابى أيضاً وحكاة القالى وابن جنى، وأبو الطيب فى الإبدال وقال: والأصل: تلعت.

وفى اللسان عن ابن برى: تلعى اللعاع: أكله وهو محوّل التضعيف، يقال خرجنا نتلعى: أى نأكل اللعاع، فكان أصله: نتلّع مكرر العينات، فقلبت إحداها ياء كما قالوا: تظنيت من الظن.

قال السيوطى: قال أبو عبيد فى الغريب المصنف: ومن المضاعف "قصيت أظفارى" بمعنى قَصَّصْتُ، والتصدية: التصفيق والصوت، وفعلت من صددت وأصد؛ ومنه ﴿إذا قومك منه يصدون﴾ [الزخرف: ٥٧] فحول إحدى الدالين ياء ولييك من لبيت بالمكان: أقمت به.

قال ابن السكيت: إن أصل تسمى الحارية: تسرر من السرور، فابدلوا من إحدى الرءات ياء، كما قالوا من تقضى: تقضى.

وأنشد أمير الشعراء شوقى [من الكامل]:

زمن تقضى للهوى ولنا بظلك هل يعود

وأنشد ابن الأعرابى لكثير [من الطويل]:

تزور امرأ أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى

المراجع والمصادر

الإبدال لأبى الطيب	٢٩/٢، ٩٤، ٢٥٣، ٣٢٥، ٤٥٣
الإبدال فى اللغة العربية	: مواضع متفرقة
الاقتضاب	: ص ١٣٧
أمنالى القالى	: ١٧٤/١، ١٧١/٢
التبيان فى شرح الديوان	: ١١٤/١
الخصائص	: ٩١، ٩٠/٢
الشوقيات	: ٢٧/٢
الصحاح	: سرى، عرد
القاموس	: اللعاع، قصّ وقصى، قُضّ وقضى، ترج
الكامل	: ٧٦٠/٢
الكتاب	: ٤٠١/٢
لحن العامة	: ص ٢١٥، ٢١٦
لسان العرب	: لعم، ترج وغيرهما
لهجة تميم	: ص ١١٦، ١١٧
المزهر	: ٤٦١/١، ٤٦٢، ٤٦٨
معانى القرآن للفراء	: ٢٦٧/٣
وفاق المفهوم	: ص ١٨٥



أراد يا تمّ، فأبدل من إحدى الميمين ياء.

وقد يبدل أحد التضعيفين بالواو نحو: مططت السير أمطه مطا. ومطوته أمطوه مطوا: إذا وردته، وغد الحرح يَغْدُ، وغذا يغذو: إذا لم يرقا.

ثانياً: - تضاعف فى الأسماء.

قد مر بنا - فى ظاهرة التغير - الكلام حول إبدال أحد التضعيفين بالياء وغيرها فى الأفعال، والآن نبداً ببيان هذه الظاهرة فى الأسماء.

فقد حكى الجوهري عن سيويه قوله: "وتر عرند" أى: غليظ، فى موضع عرّدة، فأبدلت النون من إحدى المثليين المضعفين. قال الجوهري: ونظيره فى الكلام: ترنج، وهو: الأترج.

قال فى اللسان: الأترج معروف واحده: ترنجه وأترجه، قال: وحكى أبو عبيدة: ترنجه وترنج ونظيرها ما حكاه سيويه "وتر عرند" أى: غليظ، والعامة تقول: أترنج وترنج، والأول كلام الفصحاء.

وقالوا: ذُرُوح وذرنوح فى واحد الذرايح، وهو دوية أكبر من الذباب. ومن أمثلة التضاعف فى الأسماء قولهم: الديماس والدينار فى الدماس والدينار مع الموافقة للذين قالوا: إن الدينار كلمة فارسية، لا على قول القائلين بأنها كلمة يونانية وأصلها دينار بوس.

ثالثاً: تضاعف فى الحروف.

وذلك فى قولهم: حذ إيما هنا وإيما ذاك، أى: إمّا هذا وإمّا ذاك، كما روى عنهم أمّا وإيما، وهذا مثال ذكره ابن جنى وأبو الطيب اللغوى.

وهذه الظاهرة عند التميميين فإنهم يبالغون فى كراهية التضعيف حتى فى الصوتين المدغمتين كما مر بنا مثل صَعْر و صاعر فى الفصل السابع فى التخلص من الإدغام.

الفصل الثاني عشر: في الضمائر

أولاً: الضمائر الشخصية

(الف) ضمير الرفع المنفصل للمتكلم "أنا":

حذف الألف من "أنا" من الظواهر التي تظاهر بها العلماء قديما وحديثا
يقول أمير الشعراء شوقي [من السريع]:

أنا إن بذلت الروح كيف ألام لعارمت فأصابت الآرام

يقول الكوفيون: إن ضمير المتكلم (أنا) أصل لا زيادة فيه،
والبصريون يرون أن مادة الكلمة حاصلة في الهمزة والنون، والألف
استطالة للفتح.

وهذا الضمير بحذف الألف من آخره يوجد في لهجات شرقي الجزيرة
العربية وفي الإمارات العربية المتحدة، وقليل في غيرها من مصر والسودان والعراق.
وفي لهجات بادية الشام أي في اللهجات السورية - العراقية يحذفون
الألف بعد النون ويميلونها إلى الكسر فينطقون "أن"، وفي البحرينية والإماراتية
يحذفون الألف مع بقاء الفتح ويمدون الهمزة فيقولون "آن"

وكما عرف القدماء أن قرشا تحذف الألف وصلا، ويلزم إبقاء ها في
الوقف، وبنو تميم يلزمون الإبقاء وصلا ووقفا، وطى تبدل الألف بهاء السكت
عند الوقف، هذه كلها موجودة في عصرنا الحاضر.

قلت: إن لهذا الضمير الوارد في القرآن الكريم قاعدة عند القراء، قدينيها
ابن عطية في تفسيره عند تفسير قوله تعالى: ﴿أنا أحيى وأميت﴾ (سورة
البقرة/٢٥٨) وهي كما قال:

"قرأ جمهور القراء (أن أحيى) بطرح الألف التي بعد النون من (أنا) إذا
وصلوا في كل القرآن غير نافع. فإن ورشا وابن أبي أويس وقالون: رأوا إثباتها في
الوصل إذا لقيتها همزة في كل القرآن، مثل (أنا أحيى) (أنا أخوك)، إلا في قوله
تعالى: ﴿إن أنا إلا نذير﴾ (سورة الاعراف/١٨٨) فإنه بطرحها في هذا الموضع مثل
سائر القراء. وتابع أصحابه في حذفها عند غير همزة.

قال: وقال أبو علي: ضمير المتكلم الاسم في الهمزة والنون. ثم إن الألف
تلتحق في الوقف كما تلتحق الهاء أحيانا في الوقف. فإذا اتصلت الكلمة التي هي
فيها بشئ سقطت الهاء - فكذا هذه الألف. وهي مثل ألف حيهلا. وهذا مثل
الألف التي تلتحق في القوافي - فتأمل.

قال أبو علي: فإذا اتصلت الكلمة بشئ سقطت الألف، نون الشئ الذي
تتصل به الكلمة يقوم مقام الألف. وقد جاء لتسا الألف فتيته في الوصل في الشعر.
من ذلك قول الشاعر [من الهزج]:

أنا شيخ العشيرة فاعرفوني حميدا قد تفريت السنانا

(ب) ضمائر الرفع المنفصلة: "هو" و"هي":

المشهور في هذين الضميرين فتح الواو والياء، ولكن قياساً وأدماً
تسكنها، كقول الشاعر [من الخفيف]:

إن سلمى هي التي لو تراءت حبذا (هي) من خلة لو تحايى

وقال آخر [من الرجز]:

أدعوت به باله ثم قتلته لو (هو) دعاك بذمة لم يغدر

ونقل عن همدان أنها تشدد الواو والياء من هذين الضميرين، قال الشاعر

[من البسيط]:

والنفس ما أمرت بالعنف آية و (هي) ما أمرت باللفظ تأتمر

وقال آخر [من الطويل]:

وإن لسانى شهدة يشتفى بها
وتجد هذه الظاهرة فى بادية الشام والأردن، واللهجات السورية- العراقية
واللهجات العمانية فى الجنوب وفى لهجة مصر، قال الشوقى [من الطويل]:
فبروما تأيدت وبروما
وقال أيضا [من الرمل]:

(هـى) من أى سبيل جنتها
وقد انتشرت هذه الظاهرة فى عامة أهل الأندلس، ومصر واليمن مع زيادة
هـاء السكت، وكذلك توجد فى اللهجات البحرينية إلا أنها تزداد فى أولها همزة
معالة إلى الكسر فيقولون: (إهؤ) و (إهـى)

(ج) ضمائر الرفع المنفصلة للمخاطب:

وأما الذى نسمعه فى "أنت" بإمالة الهمزة المفتوحة إلى الكسر، وقليلًا
فى "أنتما" و "أنتم" فلا صلة له باللهجات العربية القديمة. ولا هو من القياس
بشئ.

وكذلك قولهم فى "أنت": "أنت أو أنتوا أو إنت أو إنتو بالضمعة القصيرة
فى التاء لا صلة له باللغة العربية.

المراجع والمصادر

- الدر اللوامع ٢١٦/٢٠٣٧/١:
شرح الأشموني للألفية ١٧٤، ١٢٦/١:
شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٤٥١/٢:
التصريح بمضمون التوضيح ٤٨/١:
خزانة الأدب ٤٠٠/٢:

- شرح المفصل ابن يعيش ٩٦/٣:
الشوقيات ١٣٥، ٢١/٢٠٢٥/١:
فقه اللغة المقارن ص ١٣٣:
لهجات شرقى الجزيرة ص ٩٦، ٦٩:
المحرر الوجيز ٣٧، ٣٦/٣:
معالم اللهجات العربية ص ٩٥:
مغنى اللبيب ٢٨٥، ٤٣٤:
جمع الهوامع ١٥٧/٢٠٦١/١:

ثانيا: استعمال ضمير الجمع والمثنى بدل المفرد فى الخطاب

لاستعمال ضمير الجمع مكان المفرد فى الخطاب سبب اجتماعى و هو:
انفكاك المجتمع إلى طبقات، فمنهم العليا ومنهم المستضعفون وما إلى ذلك، ثم
عدم المساواة الاجتماعية فيما بينهم. وهذا الأسلوب يسمى بأسلوب التجميل
والتعظيم؛ وهو لا يبدو فى لغة أو لغات إلا حيث ينحرف الناس عن مبادئ المساواة
وتكثر الفوارق بين الطبقات. وقد انعدمت هذه الظاهرة (أو كادت أن تنعدم) فى
الجاهليين وفى عصر صدر الإسلام. وذلك لأن العرب فى جاهليتهم والإسلاميين
فى صدر الإسلام كانوا أكثر الشعوب ميلا إلى المساواة بين الأفراد، ولذلك ساد
فى خطابهم ضمير الفرد. ولم تبد فى لغتهم مظاهر المبالغة فى التجميل. ولكنهم لم
يلبثوا بعد اتساع ملكهم، واحتكاكهم بالأمم الأخرى وانغماسهم فى الترف،
ومحاكاتهم لأبهة الفرس وأساليبهم فى الحياة، واتجاه خاصتهم وأغنيائهم إلى
إمّا بين قوسين لورود حديث فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضى الله عنها: "أنتم"
مكان "أنت" ولكن فيه تأويل.

الترفع عن الدهماء وطبقات المستضعفين، ولم يمكنوا بعد هذا إلا انصرفوا عن مبادئهم الأولى فانحرفت منهم أساليب لغتهم، وساد فيهم خطاب المفرد بضمير الجمع.

فمثال مخاطبة المفرد بضمير الجمع تعظيماً له قول العامة: "أرجو أن تتفضلوا" و"انظروا في أمري".

وقد ورد لذلك بعض الأمثلة في القرآن الكريم كلها مؤولة فيها بتأويلات يقبلها الذهن مرة ويتعلّى عنها أخرى.

منها قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال (رب ارجعون) لعلّي أعمل صالحاً﴾ [سورة المومنون: ٩٩، ١٠٠]

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن﴾ [الطلاق: ١]

ومن مثال الجمع قول الشاعر [من الطويل]: "ولو شئت حرمت النساء سواكم".

وقال آخر [من الطويل]: "ألا فارحموني يا إله محمد"

ومثال العنثى وقوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ [سورة ق: ٢٤] وإن شئت فعدّ منه قول امرئ القيس [من الطويل]:

ققا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقول سويد بن كراع العكلى [من الطويل]:

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعوني أحمر عرضاً ممنا

وقوله [من الكامل]:

عوجاً على الطلل المهيل لعلنا نبيكى الديار كما بكى ابن خذام
ومثل ذلك كثير في كلامهم. ولذلك قال ابن فارس: ومن سنن العرب

مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم: "انظروا في أمري". وكان بعض أصحابنا يقول: إنما يقال هذا لأن الرجل العظيم يقول: "نحن فعلنا" وقد قال تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض﴾ [الزخرف: ٣٢] وقال: ﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال﴾ [سورة إبراهيم: ٤٥] وأمثالهما في القرآن كثير. وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب، قال جل ثناؤه: ﴿قال رب ارجعون﴾

واختلف المفسرون في تفسير قوله: ﴿رب ارجعون﴾ على أقوال:

منها: أن الجمع للتعظيم.

أو: لشكرير الفعل، أي: ارجعني، ارجعني، ارجعني. قاله المازني والمبرد.

أو: إنهم لما استغاثوا بالله، قال قائلهم "رب" ثم رجع إلى مخاطبة الملائكة فقال: ﴿ارجعون لعلّي أعمل صالحاً﴾

وأما قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ الآية. فقالوا: الخطاب للنبي ﷺ متلبساً مع أمته. أو خطاب له خاصة والجمع للتعظيم.

وقوله: ﴿ألقيا في جهنم﴾ قال الزجاجي هذا أمر للملكين المتوكلين به وهما السائق والشهيد. أو خطاب للملكين من خزنة النار. أو خطاب لواحد على تنزيل تشية الفاعل منزلة تشية الفعل وتكريره. فإن الخليل والأخفش يجيزانه وقالوا: هذا كلام العرب الفصيح أن يخاطب الواحد بلفظ الاثنين نحو قولهم: ارحلاها، أكرماها، وخذاه، وأطلقاه للواحد. وأيد ذلك المازني والمبرد.

وقال الفراء: العرب تقول للواحد: قوما عنا.

قلت: وأصل ذلك أن أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه وخاصة في سفره اثنين. فحري كلامهم على هذا أصلاً، أو تغليباً في بعض الأحيان. والأول أولى

بالقياس.

ومن هذه الظاهرة أيضا إجراء الخطاب في صيغة الإخبار عن الغائب نحو:
"يتفضل سيدي"

قال الدكتور على بن عبد الواحد وافي: تطور هذه الضمائر من واحد إلى جمع في أمة ما بعد أصدق سجل لتطور اتجاهاتها في شئون انحراف الناس عن مبادئ المساوات، وكثرة الفوارق بين الطبقات. ويمثل لذلك فيقول: إن الصراع بين اللغة الفرنسية بين (Tu) "أنت" و (Vous) "أنتم" في مخاطبة المفرد يمثل أصدق تمثيل مراحل الصراع بين روح المساواة ونظام الطبقات في الشعب الفرنسي. فقد كانت الغلبة للضمير الأول في العصور التي سادت فيها مبادئ المساواة، وللضمير الثاني في العصور التي وهنت فيها هذه المبادئ.

وهذه الظاهرة فشت في جميع لهجات اللغة الأردية في الهند وباكستان (وإن شئت فقل: شبه القارة الباكندية) إلا أن استعمالها لا يتجاوز التعظيم، فكل رجل أكبر منك في السن أو العلم أو الرتبة يخاطب بصيغة الجمع. ولا تكاد تسمع أحدا منهم يخاطب أحدا من هؤلاء بصيغة المفرد.

وأختم كلامي على أن وجود هذه الظاهرة ليس بعجيب في اللغة العربية، فإن اللغة العربية كما ذكره ابن فارس في كتابه "الصاحبي" تحمل من مثل تلك الظواهر:

الواحد يراد به الجمع، نحو: ﴿هؤلاء ضيفي﴾ (سورة الحجر: ٦٨) و﴿ثم يخرجكم طفلا﴾ (سورة الغافر: ٦٧)

والجمع يراد به واحد أو اثنان، نحو: ﴿فقد صفت قلوبكما﴾ (سورة التحريم: ٤) و﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾ (سورة الحجرات: ٤) ووصف الجميع بصفة الواحد، نحو: ﴿إن كنتم جنبا﴾ (سورة المائدة: ٦) و﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ (سورة التحريم: ٤)

والإخبار عن جماعة وجماعة أو جماعة و واحد بلفظ الاثنين، نحو:
﴿إن السماوات والأرض كانتا رتقا﴾ (سورة الأنبياء: ٣٠) وقول الأسود بن يعفر التميمي [من الكامل]:

إن المناسيا والحتوف كلاهما يوفى المخارم برببان سوادى
ولكن يروى أيضا بالواحد: "إن المنية الخ، وهو المشهور.

المصادر والمراجع

الأغاني	١٢٣/١١:
جمهرة أشعار العرب	ص ٥٥:
خزانة الأدب	٢٣٥، ٢٣٤/٢:
درر اللوامع	١١١/١:
ديوانه	ص ١١٤:
شرح القصائد السبع (زوزنى):	ص ١٦:
شرح المفصل ابن يعيش	٨٩/٨:
الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس:	ص ٣٥٤-٣٤٨:
علم اللغة (وافي)	٢٣٨:
العمدة ابن رشيق	٥٤/١ ط الهند، ٨٧/١ محمد محي الدين عبد الحميد
المختص	٥/٢:
مغنى اللبيب	٢٠٤ (١٨٨):
المفضليات	٢١٦:

ثالثاً: اختلاس الضمير في الحروف المشبهة بالفعل

إِنَّ و كَأَنَّ

ما زلت أتعجب من السودانين حينما أسمعههم يقولون : إِنَّ (إنو) و كَأَنَّ (كانو) في إِنَّه و كَأَنَّهُ حتى عثرت على وجود هذه الظاهرة الفاسدة عند ابن جني في كتابه الخصائص ، فإذا هو يعبرها بضعف القياس والاستعمال و يروى بيتا لشماخ ، وهو [من الهزج] :

له زجل (كَأَنَّ) صوت حاد إذا طلب الوسيقة أو زمير
إلا أنه يكتبه (كَأَنَّة) ويقول ووجه ضعفه أنه ليس على مذهب الوصل ، ولا على مذهب الوقف .

أما اختلاس الواو (أو المد المضموم) وإسكان للضمير وحذف المد المضموم نحو : كَأَنَّهُ أو كَأَنَّة فحائز و مشهور .

المصادر والمراجع

الإنصاف	٥٦٦/٢ ، وفيه (كأنه) و يمثل به لعدم المماثلة.
الخصائص	٣٧١ ، ١٢٧/١
الدبر اللوامع	٣٤/١
ديوان الشماخ	ص ٣٦
الكتاب	٢١/١
المتقضب	٢٦٧/١

الفصل الثالث عشر
أولاً: حذف نون " بنت "

ومن الظواهر القديمة والحديثة حذف نون " بنت " في المفرد وإظهارها في الجمع نحو : بَنَات و بنات .

وهذه الظاهرة في قروى جنوبى العراق ، وأصل كلمة " نَت " عبرية ، ومعروف أن العبرية إحدى فروع من اللغات السامية .^١

قلت : ولعل هذه الظاهرة وجدت بإشباع الغنة بين الباء والتاء في " بَنَت " ثم بعد مضي الأيام فقدت الغنة واشتهرت كما هي الآن .

ثانياً: حذف نون " مِنْ " عند الوصل ب " ال "

يقول المصريون : م البيت ، أى : مِنْ البيت ، يحذفون نون " من " إذا كان بعد الألف واللام . وهي ظاهرة صحيحة .

قال الجوهري : ومن العرب من يحذف نونه عند الألف واللام لالتقاء الساكنين ، كما قال الشاعر يخاطب لقيط بن زرارمة [من المتقارب] :

أبلغ أباد ختنوس مالكة غير الذى قد يقال م الكذب
وقال عمر بن أبى ربيعة فى قصيدة مطلعها [من] :

أتوصل زينب أم تهجر وإن ظلمتنا ألا نغفر
وتعلم أن لها عندنا ذخائر (م الحب) لا تظهر

وقال العباس بن الأحنف [من الطويل] :

فما أنس م الأشياء لا أنس قولها ألا اخرج بلا زاد فإنك موبق

ومن المشهور فى هذا الباب قول المتنبي : "نحن قوم م الجن فى زى ناس"

الفصل الرابع عشر: الإتياع

هو إبدال حركة أول حرف من الكلمة بحركة الحرف الثاني المذكور إذا كان متحركاً لتقريب الصوت من الصوت. وذهب العلماء في هذه الظاهرة إلى مذهبين مشهورين: الأول: أنها لا تحقق إلا في كلمات ثانيها (أو عينيها) حرف من حروف الحلق. نحو: رَغِيف، و مَبِيد، و شَيْهَق. والثاني: يتحقق ولولم يكن في الكلمة حرف من حروف الحلق في مكان معين منها.

وذهب الآخرون (وهو المذهب الثالث) إلى أنها تحوز في مثل مَبِيدَة و مُنْحَدِر، و الْقَرْفَصَاء و السُّلْطَان، لا لأجل حرف من حروف الحلق أو لعدمها، بل إن هذه الكلمات من باب "مِثْنَيْن"، فإنها تحوز فيها ثلاث لغات: مُثْنَيْن و مُثْنَيْن و مُثْنَيْن من غير نظر إلى أن مُثْنَيْن من أَثْنَيْن، و مِثْنَيْن من نَتْنَيْن، فإنهما من أَثْنَيْن و نَتْنَيْن لكنة. وقد وجدت هذه الظاهرة في كثير من البلدان العربية حديثاً وفي تميم قديماً بشرط وجود صوت حلقى في مكان معين. ١

ومن الإتياع قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُو هَٰذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦] وقوله: ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [سورة مريم: ٢٨]

وقوله: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [سورة الطور: ٢١]

فهذه الأمثلة الثلاثة، فيها إتياع على الضم في الأول و إتياع على الفتح في الثاني، إتياع على الكسر في الثالث.

قلت: وعلى الإتياع قرئ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بإتياع الدال اللام وبالعكس، كما في كتب القراءات والتفسير.

١ الخصائص: ١٤٣/٢، الصاحبي ص، تفسير البيضاوي، فتح القدير للشوكاني، والمحرم الوجيز لابن عطية تفسير الآية من الفاتحة.

ويقولون: م الآن ومن الآن، و أنشد ابن الأعرابي في ذلك [من الهزج]:

ألا أبلغ بنى عوف رسولا
فما الآن في الطير اعتذارا

ثالثا: حذف النون من "عن" عند الوصل ب "ال"

كما مر في حذف النون من "من" كذلك يجوز حذف النون من "عن". قال في اللسان نقلا عن أبي اسحاق الزجاج: ويجوز حذف النون من "من" و "عن" عند الألف واللام للالتقاء الساكنين. وحذفها من "من" أكثر من حذفها من "عن" لأن دخول "من" في الكلام أكثر من دخول "عن".

وعن أبي زيد قال: يجوز حذف النون من "عن" للشاعر كما يجوز له حذف نون "من"، وكان حذفه إنما هو للالتقاء الساكنين. إلا أن حذف نون "من" في الشعر أكثر من حذف نون "عن" لأن دخول "من" في الكلام أكثر من دخول "عن" ٢

رابعا: استعمال العين من "على" وحذف باقي الحروف

يستعمل المصريون "العين - ع" في موضع "على" فيقولون: عَشَّان، عَ الماشي. وقد جاء هذا الحذف في الشعر العربي. قال ابن الأنباري: ٣ ومن ذلك قولهم: عَلَمَاءُ بَنُو فُلَانٍ، يريدون على الماء.

قال الشاعر [من الطويل]:

غلة طغت (عَلَمَاءُ) بكر بن وائل
وَعُخْنَا صدور الخيل شطر تميم
أى: نحوهم أو نحوها. ٤

وأرى أن يكون رسمه على هذا "ع الماء" دفعا للاشتباه.

- ١ بحوث لغوية... كلمة: حرف الميم وبراجع: ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص ١٩٨، الصحاح ولسان العرب: "من".
- ٢ النوادر ولسان العرب: عن و من.
- ٣ اسرار العربية: ص ٢٨
- ٤ بحوث لغوية... حرف العين.

الباب الثاني

في أصول الكلمات العامية

هذا الباب مشتمل على كلمات عامية لها أصول من كلام العرب واهتم اللغويون بذكرها. ومدار هذا الباب كتاب "بحوث لغوية و أصول الكلمات العامية" لشيخنا وأستاذنا الدكتور ف. عبدالرحيم (حفظه الله و توله) مدير شعبة اللغة التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة. وقد تم نشر كثير من تلك الكلمات في صحيفة "المدينة" السعودية في أعدادها الأسبوعية. يبحث شيخنا في هذا الكتاب بحثا مفيدا عن الكلمات و يحقق تحقيقا جيدا أنيقا من أصول المراجع فأكتفى بالإحالة إليه، ولا حاجة لي مرة أخرى إلى بحثها إلا إذا لمع لي بعض التعليقات والزيادات على كلمة ما فاعلق عليها باختصار وأحيل إلى مصادرها في الهامش ولكن وربما يكون ذلك رأي مني وزلل، فليست أجزم عن صحته و صوابه، أو عن خطئه وبطلانه. وإليك من تلك الكلمات:

(استنَّ) ١:

يقول المصريون: استن بمعنى: تَمَهَّل، وله أصل، وهو استأنى. قال الجوهري: استأنى به، أي: انتظر به. ويقال: استأنى به حولا. وفي اللسان في حديث غزوة حنين: "وقد كنت استأنيت بكم" أي: انتظرت وتربصت. يقال: أنيت و أنيت، وتأنيت واستأنيت. وقال الليث: استأنيت بفلان، أي: لم أعجله، ويقال: استأن في أمرك أي: لا تعجل، وأنشد:

استأن تظفر في أمورك كلها وإذا عزمت على الهوى فتوكل

(ايش) ٢:

من أدوات الاستفهام الشائعة في كثير من البلاد العربية حسب قراءاتها

١ بحوث لغوية ... كلمة: (استن)

٢ بحوث لغوية ... (ايش بين الفصحى والعامية) باختصار شديد وإضافات جديدة.

المختلفة: إيش، شنهو، شنو، وشو، إشو، وشو.

وهذه كلها منجذرة من أصل واحد وهو: أي شيء هو.

أما كلمة "ايش" فلها أصل في كلام العرب:

منها قول عمر لأبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة: ايش صناعتك؟ قال:

نحار نقاش حداد. ١

ومنها قول الإمام أحمد متعجبا من إسناد حديث: ايش في هذا الحديث

من العجب هذا خطأ ٢

وعن أبي زرعة أنه قال لرجل يفيض معاوية ويحب عليا: ايش دخولك

بينهما؟ ٣

وقد شاع استعمال هذا اللفظ لدى المحدثين، وأكثر منه الإمام أحمد كما نلاحظ ذلك في مؤلفاته، وثبت استعماله من ثعلب النحوي ٤ وأبي عبد الله الشجري ٥ وغيرهما. ويبدو لنا أن "ايش" كانت تستعملها العرب قديما في كلامهم العادي وخلت منها في اللغة الأدبية الفصيحة.

وكما قلنا: إن (ايش) منحوتة من "أي شيء هو"، فقد قال الأنباري: إن الأصل فيها "أي شيء" كما قالوا: وَيَلْمُهُ من ويل أمه. وهكذا كثير في كلامهم لأن كان الأصل في "ايش" أن يكون مجرورا منونا، ثم بمرور الزمن حذف منه المجرور والتنوين وبنى على السكون.

١ تاريخ الطبري: ٢٦٣/٣ ط المكتبة التجارية.

٢ حجة الوداع للإمام ابن حزم: ص ٢٦٤

٣ العواصم للقواصم ص ٢٠٦ (هامش)

٤ انظر كتاب الصلاة له، والعلل ومعرفة الرجال ١/٣٧٣، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، وعن

٥ الإمام مالك ١/٣٨٠، وعن ابن المبارك والأشعث ١/٣٩١، وعن عبد الوارث

١/٤٣٧، وعن محمد بن النظر الحارثي ١/٤٨٦، ماسوي المحلدين الأخيرين من العلل.

٥ إتياء الرواة: ١/١٤٠

٦ الخصائص: ١/٢٤٢-٢٥٠

٧ اسرار العربية: ٢٣٢

(أَيُّوَه) ١٤

يقولون: أَيُّوَه، بمعنى نعم، فمنهم من يكسر الهمزة ويقول: إَيُّوَه وهو الأصل. إذ هو مقطوع من قولهم: إِي والله. ترك منه لفظ الجلالة وزيدت هاء السكت. قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ﴾ [يونس ٥٣] إِي بمعنى: نَعَمْ، في القسم خاصة، كما كان هل بمعنى "قد" في الاستفهام خاصة. وسمع منهم "إَيُّوَه" فيصلون بواو القسم ولا ينطقون به وحده. قلت: وقال الخفاجي: والناس تزيد عليه هاء السكت فليس غلطاً كما يتوهم. ١٥

وكان أستاذنا الدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين من مصر يقول: أَيُّوَه (أَيُّ+وَه)

(بَا بَا) ١٥

يقولون للأب: بَابَا. وله أصل، قال أبو زيد في النوار: قال اللغويون: بَابَا الصبي أباه و بَابَاه أَبوه إذا قال له: يَا بَابَا. وكذلك: مَامَا الصبي أمه فهو يَمَامُهَا اهـ ١٦. ولم يفسر هذه الكلمة فيكون معناها عنده أي قال لها: يَا مَامَا.

قلت: كذا قال بالهمز، وهي أصل بدون الهمزة مثل: بابا.

قلت: ومبا ذكره أبو زيد فهو ناقص المعنى وغلط، فإن معنى بابا الصبي أباه، إذا قال له: يَا بَابَا، أو قال له: بابا، بابا بالتكرار. وبَابَاه أَبوه أو أمه، إذا قال له أو قالت له يعلمانه أن يقول: بابا، أو هما يقولان له: بابو، أو: باؤ. أو يرقصانه قائلين: بابا. فالمعنى الأول بمعنى الأب، والمعنى الثاني هو تكرار بابا. قال ابن فارس:

١ بحوث... كلمة (أَبوه) بإضافات.

٢ شفاء الغليل: ٤٣

٣ بحوث لغوية... كلمة (بابا) بإضافات.

٤ النوار: ٥٤

يقولون: بَابَات الصبي: قلت له: بابا ١٧ و مذهبه في مثل هذا أنه منحوت: أو حكاية صوت، أو حمل لفظ على لفظ. ١٨

قلت: وهذا القياس بحرى في "ماما".

(بَاسَ) ١٦

يقولون بَاسَ، أي: قَبْل، وهو كلمة فارسية معربة أصلها "بوسَه" بالضمعة المجهولة، دخلت في العربية قديماً. ففي الصحاح: البُوسُ: التقبيل، فارسي معرب، وقد باسه ييوسه. ونحوه في اللسان والقاموس.

(بَرَا) و (بره) ١٧

يقولون: خرج برآ، وأخرج برا. وله أصل في كلام المولدين. قال الأزهرى: البر نقيض الكن ١٩ قال الليث: والعرب تستعمله في النكرة. تقول: جلست برا، وخرجت برا. قال الأزهرى: قلت: هذا من كلام المولدين وما سمعته من فصحاء العرب في البادية.

قلت: لعل أصل الكلمة أخذت من الفارسية، وهي: بِرُؤُونٌ و بِرُؤُونٌ بالغنة بعد الراء الممدودة بالضم. فإتتهما بمعنى الخارج. وإن كان لها أصل عربي فهو "البر" مقابل الجو. ولذلك فانظر فيما يأتي.

(بَرَانِي) ١٨

يقولون: الباب البرّاني، أي: الخارجى. وله أصل، ففى التهذيب: قال أبو سعيد: ومن كلام سليمان: من أصلح جَوَانِيهِ أصلح الله بَرَانِيهِ. المعنى: من أصلح

١ مقاييس اللغة "بى-ها".

٢ أيضاً (هـ). ويراجع لمذهبه فى النحت بالتفصيل آخر كتاب الباء من مقاييس اللغة.

٣ بحوث لغوية... كلمة (باس).

٤ بحوث لغوية... كلمة (برا) بالإضافة.

٥ تهذيب اللغة: ١٨٤/١٥

٦ بحوث لغوية... كلمة (براني) بإضافات، ويراجع: تهذيب اللغة: ١٨٧/٥

سريرته أصلح الله علانيته. أخذ من الجو والبر. والجو: كل بطن غامض، والبر: المتن الظاهر. فجاءت هاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والنون.

وزاد في اللسان: الألف والنون من زيادات النسب كما قلوا في صنعاء: صنعائي. قلت: يقول المصريون: ادخل الجوءة - بالجيم المصرية - على الضم، ولعلها من الجو على المعنى الذي ذكره الأزهرى. لعل الجوانى مأخوذة من "الحن". ومنه الجنّ النوع المعروف من الخلق لتسترهم عن أعين الناس. ويمكن أن الكلمتان أخذتا من الفارسية. فالبراني من "بِرُونِي" أو "بِرُونِي" أى: الخارجى. والجوانى من كلمة "جان" بمعنى الروح، والروح مستور غير مرئى.

(بَسْ) : ١

يقولون: بس بمعنى حسب. قال الصغاني في التكملة: بس (بالفتح) بمعنى حسب، ويستردله بعضهم.

وكذا في القاموس. قال الزبيدي: كذا قال ابن فارس، ووقع في المزهر أيضا أنه ليس بعربى. وصححها بعض أئمة اللغة.

وفى الكشكول للبيهاء العاملى مانصه: ذكر بعض أئمة اللغة أن لفظة "بس" فارسية، تقولها العامة ويصرفونها، فقالوا: بشك وبسى: الخ، وليس للفرس فى معناها كلمة سواها، وللعرب: حسب و بجل و قط و خفقه و أمسك و ناهيك و مهلا و اقطع و اكنف.

قلت: وفى كتاب التنبيه على ما تغلط العامة فيه: "بس"، والصواب: هذا حسب. قال: "ويقولون: هذا لبسى، والصواب: حسبي". ٢

١ بحوث لغوية... كلمة (بس) بتغيير يسير وإضافات جديدة.

٢ التنبيه على ما تغلط العامة فيه فصل الحاء (الكلمة رقم ٢١) و أيضا باب اللغيف (الكلمة رقم ١).

(تخين) : ١

يقول المصريون: ثوب تخين، أى: غليظ، ورجل تخين، أى: سمين، وهو كلمة عربية صحيحة غير أنها بالثاء، أى: تخين. قال الجوهري: ثخن الشيء، ثخانة، أى: غلظ وصلب، فهو ثخين.

وفى العين واللسان: ثخن الشيء ثخونة و ثخانة و ثخنا: كنف و غلظ وصلب. وثوب تخين: جلد النسيج والسدى كثير اللحم. أما رجل تخين فلا يعنى رجلا سمينا، إنما يعنى رجلا حليما رزينا ثقيلا فى مجلسه. قلت: إبدال الشاء بالثاء معروف فى اللهجات العامية، وإبدالها فى الفصحى أمثلة كثيرة فى كتب اللغة.

(جُبَّانَه) : ٢

يقولون للمكان الذى يصلى فيه صلاة العيدين: جُبَّانَه، بمعنى الصحراء. ويقولو المصريون للمقبرة: جُبَّانَه، وهى كلمة عربية صحيحة. قال فى اللسان: الجُبَّان والجُبَّانَة بالتحديد: الصحراء، وتسمى بها المقابر، لأنها تكون فى الصحراء وفيه تسمية للشيء بموضعه. وفى القاموس: الجبان والجبانة مشددتين: المقبرة والصحراء.

قلت: إن أصل الجبانة من الحب. وقد ورد ذلك فى التنزيل: ﴿وَأَلْقَوْهُ فى غِيَابَةِ الْحَبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠] وأيضا قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فى غِيَابَةِ الْحَبِّ﴾ [يوسف: ١٥]

فالغيابة كل شئ غيب عنك شيئا. وقيل للقبر: غيابة، والمراد بها هنا: غور البئر الذى لا يقع البصر عليه، أو طاقة فيه.

قال الشاعر: وهو ابن الأحمر [من الطويل]:

١ بحوث لغوية... كلمة: "تخين"، ويراجع كتابنا الإبدال اللغوى ووافق المفهوم لابن مالك.

٢ بحوث لغوية... كلمة: "جبانة" بزيادة السطر الأول، وبإضافات جديدة.

ألا فالثا شهرين أو نصف ثالث إلى ذاكما قد غيبتى الغيايبا ١
قال فى اللسان: وقعوا فى غياية من الأرض، أى: فى منهبط منها. وغياية
كل شئ: قعره منه كالحب والوادي وغيرهما.

والْحُبّ: البشر الذى لم تطو، فإذا طويت قيل لها: بر. ويقال لها قبل
الطوى: ركية. وسميت حبا لأنها قطعت فى الأرض قطعاً. وجمع الحب: حُبَب
وجباب وأجباب. وقيل للمقبرة الحب لِحَقَرِ تكون فيه ثم زبدت الألف والنون
للنسبة أو للدلالة على الموضع.

والجمع بين الغياية والحب فى الآية مبالغة فى أن يلقوه فى مكان من
الحب شديدة الظلمة حتى لا يدركه نظر الناظرين.

وقد استعمل "الحبان" بمعنى الصحراء أو المقبرة فى رواية لصحيح
مسلم، يقول معبد بن هلال العنزى: فخرجنا من عنده (أى: من عند أنس بن مالك
فى البصرة) فلما كان [كذا] بظهر الحبان قلنا... الخ. ٢

أى فى وسط الصحراء، أو المقبرة التى كانت قريباً من بيت أنس بن
مالك - رضى الله عنه.

(جوانى) ٣:

يقولون: الباب الحوانى، أى: الداعلى. والباب البرانى، أى: الخارجى.

(حمارة) ٤:

يقولون للأتان: حمارة، وهو صحيح. قال الجوهري: وربما قالوا للأتان:

حمارة، وفى القاموس: الحمارة..... وبهاء: الأتان. وفى اللسان: الحمارة.....

١ البيت فى الخصائص لابن جنى ٤٦٠/٢، والمحاسب له ٢٢٧/٢-٢٢٨، والإيضاح
لابن الأنبارى ٤٨٣/٢، وأمالى ابن السحرى ٣١٧/٢، وشرح شواهد الشافعية ص ٤٨٣
و روايته عند ابن جنى وغيره: ما غيبتى. دون: قد.

٢ صحيح مسلم كتاب الإيمان (رقم ٤٧٩/درالسلام/٣٢٦-١٩٣/نواد)

٣ ذكره شيخنا مفصلاً فى "بحوث لغوية... ويكتفى لك فنظر ما ذكرنا فى: برا و برانى المتقدم.

٤ بحوث لغوية... كلمة: (حمارة)

• الأنتى حمارة.

(خام) ١:

الأشياء قبل أن تتناول يد الصناعة مثل الزيت الخام، أى: المستخرج من
الأرض قبل تكريره. والجمع خامات. وهو كلمة فارسية معربة دخلت قديماً. جاء
فى اللسان: الخام من الحلود: مالم يدبغ أو لم يبالغ فى دبغه. والخام: الدبس
الذى لم تمسه النار. وفى القاموس: الخام: الجلد لم يدبغ أو لم يبالغ فى دبغه
والكرباس، مالم يغسل، معرب. وأشار الزبيدى إلى أنه فارسى معرب.

قلت: معناه فى الفارسية: غير مطبوخ. وهو صفة حذف موصوفه
واكتفى على الصفة، فالجلد خام مالم يدبغ. والطعام خام مالم يطبخ.

(خش) ٢:

يقول المصريون: خش، أى: دخل، وهو عربى صحيح. قال الجوهري:
عخششت فى الشئ: دخلت، قال زهير [من الكامل]:

ورأى العيون وقد ونى تقريبها ظمأى فعش بها عجلال الفقد

وفى اللسان: خش فى الشئ يعش خشاً. وانخش وعخشعش: دخل.
وعش الرجل: مضى ونفذ. واشتقه ابن دريد من خش فى الشئ: دخل فيه. وفى
حديث عبد الله بن أنيس: فخرج رجل يمشى حتى خش فيهم، أى: دخل. ومنه
يقال لما يدخل فى أنف البعير: خشاش، قال الشاعر [من الطويل]:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفوننى خشاش كراس الحية المتوقد ٣

لأنه يعش فيه، أى: يدخل. وقد ورد فى الحديث: "نخشوا بين كلامكم

لا إله إلا الله" أى: أدخلوا. ٤

١ بحوث لغوية... كلمة: "خام" بإضافة مسيرة.

٢ بحوث لغوية... كلمة: "عش" مختصراً.

٣ مقاييس اللغة (عش)

٤ لم أقف على الحديث ولا إلى مصدره.

(خصاصة) ١:

قد يظن بعضهم أنه من العامية الحديثة، بمعنى: الفقر، والحاجة، والإملاق، والثلثة في الحال، لكن له أصلاً في أفصح كلام العرب، ففي التنزيل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر: ٩)

(خضار) ٢:

يقولون للخضر اوات: خضار، ومنه: سوق الخضار. وله أصل. قال الصغاني في التكملة: البقول يقال لها: الخضارة. ونحوه في اللسان.

قلت: تطلق الكلمة على البقول بأنواعها إذا كانت طرباً وفيها ماء أو أثره. ٣

(دُخان) ٤:

يقولون: دُخان بتشديد الخاء وهو عربي صحيح، ففي القاموس: الدخان: كغراب وجبل ورمّان. يعني أن فيه ثلاث لغات. والدخان كرمّان. قال الزبيدي: أن الدخان هو المشهور على الألسنة. ولم يذكر هذه اللغة غير صاحب القاموس. وقد وردت كلمة دخانين في معجم البلدان في وصف كرخ بغداد.

قلت: وقد وردت دخان كغراب في موضعين من التنزيل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] وقوله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] ولم يشذ قراءة فيه كرمّان. و"دخن" ورد في الحديث.

(رفيق) ٥:

يقولون في السعودية للعامل: "رفيق" وله أصل في كلام العرب. فقد جاء في حديث بنيان الكعبة لقريش: قالت قریش: "إنا لَنرجو أن يكون الله قد

- ١ من إضافات الكاتب. وراجع: مقاييس اللغة (عص).
- ٢ بحوث لغوية... كلمة: "خضار" مختصراً.
- ٣ مستفاد من القاموس والمقاييس واللسان.
- ٤ نفس المصدر: دخان.
- ٥ كلمة "رفيق" لم يتعرض لها شيخنا في "بحوث لغوية".

رضى ما أردنا. عندنا عامل رفيق. وعندنا حشِب. وقد كفانا الله الحية" ١.

قال اللغويون: الرفيق: الذي يرافقك أو ينفعك، أو يرافقك و يقاربك بلا عنف. وقيل هو صاحب في السفر خاصة، الواحد والجمع في ذلك سواء مثل الصديق. قال تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] وقيل: إذا عدا الرجلان بلا عمل فهما رفيقان، فإن عملاً على بعيريهما فهما زميلان.

قال في اللسان: ويقال للمتطيب: مترفق ورفيق. وكره أن يقال: طيب في خبر ورد عن النبي ﷺ أنه قال: "أنت رفيق والله الطيب" ٢

(رئيس) ٣:

يقول المصريون للرئيس: رئيس، وهو عربي صحيح. قال الجوهري: رأس فلان القوم يرأس رياسة، وهو رئيسهم. ويقال أيضاً: رئيس مثل: قيم.

قال الكمي [من البسيط]:

تلقى الأمان على حياض محمد ثولاء مخرفة و ذئب أطلس
لاذى تخاف ولا لهذا جرأة تُهدى الرعية ما استقام الرئيس
وفي القاموس: الرئيس: الكيس والرئيس.

(زبون) ٤:

يقولون للمشتري: زبون. وليس من الكلام القديم. ولكن له أصل في اللغة. وأصل الزبن: الدفع، ويقال: ناقة زبون، أي: سيئة الخلق، تضرب حالها وتدفعه. وحرب زبون: تزبن الناس، أي: تصد مهم وتدفعهم.

قال الجوهري: أما الزبون للغبي والحريف فليس من كلام أهل البادية. ويفهم من كلامه هذا أنه كان لكلمة زبون في زمنه معنيان مستحدثان هما: الغبي

- ١ السيرة النبوية لابن هشام: ١٧٩/١
- ٢ حديث صحيح أخرجه أحمد و أبو داود (الصحيحة ١٥٣٧/١)
- ٣ بحوث لغوية... كلمة: (رئيس) بتغيير يسير.
- ٤ بحوث لغوية... كلمة: "زبون".

والحريف. ومعنى الحريف فى اللغة: مُعَامِلُكَ فى حرفتك كما قال الفيروزابادى. وتطور هذا المدلول حتى صار بمعنى المشتري لأنه يعامل البائع فى حرفته. ولكن الصواب كما قال شيخنا: أنه كلمة سريانية، زين معناها: اشترى.

(زول) ١:

يقول السودانيون للرجل: زول، فيقولون: يازول، والزول دا ماينفع... الخ، [أى: هذا الرجل لا ينفع ولا يفيد]. وله أصل. قال الجوهري: الزول: الرجل الخفيف الظريف. وفى اللسان: الزول: الغلام الظريف والشجاع الذى يترايل الناس من شجاعته.

(سَيَّب) ٢:

يقول أهل الحجاز: سَيَّب بمعنى ترك، ويقول المصريون: ساب - مجردا - ومنه: "سَبَّ الكلام" أى: أترك هذا الكلام. والصواب: سَيَّب. ففى اللسان: سيب الشيء: تركه. وسبب الدابة أو الناقة أو الشيء: تركه يسبب حيث شاء ومنه السائبة: الناقة التى كانت تسبب فى الجاهلية لنذر ونحوه. أما ساب فمن معانيه: مشى مسرعا. وسابت الحية: مضت مسرعة، و ساب الماء: جرى.

(شَخ) ٣:

يقولون: شَخ، أى: بال، وهى عربية صحيحة. ففى التهذيب: قال الليث يقال للصبي: شَخ الصبي ببوله إذا أسمعك صوته، وذلك إذا امتد كالقضيبي. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: الشخ: البول، وأنشد [من الرجز]: وكان أكلا دالما وشخا

أى: يشخ ببوله لا يقلر أن يحبسه. وقال الصغاني: شخشخ ببوله مثل شَخ به.

١ نفس المصدر: "زول".

٢ بحوث لغوية... كلمة: "سب" بالإضافة للسيرة.

٣ بحوث لغوية... كلمة: "شخ" بالإضافة.

٤ التهذيب: ٥٤٩/٦.

وعن الفراء: إنه لشخشاش بالبول. وفى اللسان: شخ ببوله يشخ شخا: مد به وصوت. قلت: الأصل فى الشخششة والشخششة أنها صوت مطلقا يعرف بالإضافة. وإلى كونه صوتا أو حكاية صوت مال ابن فارس ولم يعد أصله.

(شَطَف) ١:

يقول أهل المصر: شَطَف، أى: غسل، وخاصة: إذا غسل وجهه. وهى كلمة عربية قديمة. قال الصغاني فى التكملة: أما قولهم: شطفته، بمعنى: غسلته، فلغة سوادية. وفى القاموس: شطف: ذهب وتباعد وغسل، وهذه سوادية.

(شِل) و (شِيلُو) ٢:

يقولون: شِلْ هذا، أى: ارفعه أو ائحه. ويرفع البائع صوته ويقول: شِيلُو شِيلُو شِيلُو، أى: خذوه واشتروه وارفعوه.

ولهاتين الكلمتين أصل فى لسان العرب، ولكن ما هو؟ هل هما من شال أو من زال أو من سل، فهم يقولون: شال بمعنى رفع فى عاميتهم، وله أصل فى اللغة، فلفظ شال يأتى بمعنى: رفع وارتفع. قال فى القاموس: شالت الناقة بذنبها: رفعتها. وفى اللسان: شالت العقرب بذنبها: رفعتها، وشال السائل يديه: إذا رفعهما يسأل بهما.

وشال يشيل شيلا الشيء، رفعه وانتزعه من مكان، والأمر منه شِيلْ وشِيلُوا. والأقرب إلى القياس أنه من شال. والجوهري يقول: ولاتقل: يشيل، فمعنى ذلك أن هذا الحن حدث قديما وجرده فى عصره.

قلت: كذا ورد فى كتاب أستاذنا، ولكن ابن فارس يعده واويا، فهو عنده من شال يشول شولا فى المعانى المذكورة. ٤

١ مقاييس اللغة "شخ".

٢ بحوث لغوية... كلمة: "شطف".

٣ ذكر شيخنا فى "بحوث لغوية وأصول الكلمات العامة" كلمة شال بمعنى رفع مبسطة، ولم يذكر هاتين الكلمتين ولذا أحيت أن أكتبها على قياس بارد. بالإضافة بغض الأشياء إليه.

٤ مقاييس اللغة (شول).

قلت: والأبعد إلى القياس أنه من "سَلَّ" بمعنى انتزع الشيء وأخرجه برفق، وعلى سبيل التوهم لو فرضنا أنه من "سَلَّ" ففيه إبدال أحد المضغفين من حرف مد ثم إبدال السين شيئا، وهذا غير معقول.

والقياس الذي يتوسط بين القياسين أنهما من "زال"، لأن اللغويين يقولون: أزَلته، وزَوَلته، وزَلته، وأزله كلها بمعنى واحد فصيغة الأمر من زلته: زِلْ وزيْلُوا، وإبدال الزاي شيئا مطرد في لسان العرب.

(شَمَام) ١:

أهل مصر يقولون لنوع من الخريز: شَمَام، وهو صحيح. ففي القاموس الشَمَام - كَشْدَاد - بطيخ كحَنْظَلَة صغيرة مخطط بحمرة وخضرة وصفر. فارسيت: الدستبويه، رائحته باردة طيبة مليئة جالبة للنوم وأكله ملين للجنين.

(شَوْر) ٢:

يقولون: شَوْر، أى: أشار باليد ونحوها، وهو عربى صحيح. قال الجوهري: قال ابن السكيت: شور إليه بيده أى: أشار.

(شُونَة) ٣:

مخزن الغلة في لغة مصر. ذكرها صاحب القاموس وقال: الشونة: مخزن الغلة - مصرية.

(طاح) ٤:

يقول أهل الحجاز: طاح أى: سقط، بطيح، وطِحت أنا. وله أصل في اللغة، ومن معانيه: هلك وسقط وذهب. قال الجوهري وابن منظور: طاح يطوح ويطيح طوحا وطِحا لغتان بمعنى: هلك وسقط أو ذهب. وكذلك إذا تاه في

١ بحوث لغوية... كلمة: "شَمَام".

٢ بحوث لغوية... كلمة: "شور".

٣ بحوث لغوية... كلمة: "شونه".

٤ بحوث لغوية... كلمة: "طاح" باختصار وزيادة من المعاجم المذكورة.

الأرض. وليس له أصل عند ابن فارس، وذكر الخلاف فيه ابن منظور. وفي القاموس: طاح: هلك أو أشرف على الهلاك، وسقط، وأطاح شعره: أمسقطه. قال الدكتور المشرف: ولعله بمعنى السقوط في البيت التالي ليزيد بن الحكم الثقفى الذى رواه القالى فى أماليه [من الطويل]:

وكم موطن لولاي طاحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى
قال الأزهرى: يصف العلبة: وإنها لا تنكسر إذا حركها البعير
أو طاحت إلى الأرض.

(طلّى) ١:

يقول أهل السعودية: الطلّى للحروف، وهو عربى صحيح. قال الجوهري: الطلّى: الصغير من أولاد الغنم، وإنما سمي طلياً لأنه يطلّى، أى: تشد رجله بخيط إلى وتد أياها. وجمعه: طُليان مثل رغيف ورغفان.

قلت: قال ابن مالك فى باب عطف النسق:

وأنتبعت لفظاً فحسب بل ولا لكن كلم يَدُ امرؤ لكن طَلَا ٢

والطَلَا يفتح الطاء مقصوراً: الولد من ذوات الظلف، وقيل: ولد بقر الوحش فقط. وأما الطلاء بالكسر معدوداً فالخمر. وأما المضموم فمعدودة: الدم، ومقصوره: الأعناق أو أصولها، جمع طلية أو طلاة. ٣

قال الفراء: الطلاء: ولد الظبية يكتب بالألف، وهو والد البقرة. والطلّى: الأعناق، يكتب بالتاء، ويقال: إن واحداً: طلاة. ٤

قلت: الطلا والطلوة: الذكر والأنثى من ولد الوحشية بكسر الطاء فيهما،

١ بحوث لغوية... كلمة: "طلّى" بإضافات جديدة.

٢ ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل ٢/٢٢٤.

٣ شرح الأشموني مع حاشية الصبان نقلاً عن القاموس (طلّى)

٤ المنقوص (وأصله: المقصور) والممدود للفراء ص ٣٤.

والطلب: الذئب- بكسر الطاء فى الثلاثة عند ابن فارس. ١

(عُند) ٢ :

يقول المصريون : عُندى وعُندك وعُندنا بفتح العين، وهو لغة صحيحة. ففى الصحاح : عند فيها ثلاث لغات : عُنْد ، عُنْد ، عُنْد ، ونحوه فى اللسان. وفى المصباح : وكسر العين هو اللغة الفصحى وتكلم به أهل الفصاحة ، وحكى الفتح والضم. وفى القاموس : " عند " مثلثة الأول ، وزاد الزبيدى : صرح به جماهير أهل اللغة. وفى المغنى : بالكسر أكثر. وفى التسهيل لابن مالك : وربما فتحت عينها أو ضمت.

(فَقُوس) ٣ :

يقول المصريون لنوع من الشامام- أى : الخربز- : فقوس ، وهو نوع ردى يكون أخضر وهو عربى صحيح. قال الصغاني : الفُقُوس : البطيخ الشامى الذى يقال له البطيخ الهندى. لغة مصرية ، وأهل اليمن يسمونه الحبب، وبه قال الفيروز آبادى ، وقال ابن سيده : الفُقوس : البطيخة قبل أن تنضج.

(قِدَام) ٤ :

يقول المصريون : قدام بكسر القاف على لغتهم فيها مبدلة بالكاف الفارسية. بمعنى : أمام : وقال الجوهري : قدام نقيض وراء ، وكذلك فى اللسان والقاموس.

(قَوَى) ٥ :

يقول السوريون واللبنانيون : قوى بكسر القاف كما فى قولهم : قوى الأمن وهذا صحيح. ففى القاموس : القوة بالضم ضد الضعف جمع قوى بالضم والكسر.

١ مقاييس اللغة: (طلّى)

٢ بحوث لغوية... كلمة: (عند).

٣ بحوث لغوية... كلمة: (فقوس) بتغير يسير.

٤ بحوث لغوية... كلمة: (قدام).

٥ بحوث لغوية... كلمة: (قوى) بتغير يسير وزيادة.

وكذلك فى اللسان. ونص الزبيدى على أن قوى بالكسر مروى عن الفراء.

(كَلِمَة) ١ :

يقول المصريون للكلمة : كَلِمَة بكسر الكاف وسكون اللام، وهى لغة معروفة. قال الجوهري : هى لغة تميم. وحكى الفراء فيها ثلاث لغات : كَلِمَة ، كَلِمَة ، كَلِمَة ، مثل : كَبِد ، كَبِد ، وَرَق ، وَرَق ، وَرَق ، وَرَق. وزاد فى اللسان : والكَلِمَة لغة تميمية، والكَلِمَة : اللفظة، حجازية، وجمعها : كَلِمٌ والجمع فى لغة تميم : الكَلِم. على وزن الحِكم جمع الحكمة. وبه سمي ابن رجب كتابه : جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. وأكثر الناس يخطئون فى النطق بها.

ووردت كَلِمَة على وزن كَبِدَة فى شعر البحتري [من الرمل] :

علم الإفك ولو قال لنا كَلِمَة الإخلاص ما خلنا صدق

(مرايا) ٢ :

يقولون للمرأة : مرايا بكسر الميم، وهو جمع، والصواب مرايا بالفتح. قال الجوهري : ثلاث مرآء، والكثير مرآيا.

قلت : قال فى اللسان (كتاب البيا) : قولهم فى جمع الخطيئة : خطايا، وفى جمع المرأة : مرايا. اجتمعت الهمزتان فكتبوهما وجعلوا إحداها ألفاً.

(مَقَهَى) ٣ :

قد يقول قائل أن المَقَهَى لمحل شرب القهوة غير صحيح لأنه مشتق من القهوة وهو اسم ويجب أن يكون مَقَهَاً كما نقول : مأسدة لموضع يكون فيه الأسد ، غير أنه يمكن اشتقاقه من قَهَى الرجل قَهْياً إذا لم يشتهى الطعام. والمعروف

١ بحوث لغوية... كلمة: (كلمة) ببعض التغير وإضافة.

٢ بحوث لغوية... كلمة: (مرايا).

٣ بحوث لغوية... كلمة: (مقهى).

أنهم سمو الخمرة قهوة لأنها تقهى شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته ، وكذلك القهوة والشاي .

قلت: المعهى والمعاهى تكون موضع نصب الناس ونشاطهم، والقهوة وشربها يأتى بالنشاط فيهم، فلذلك سميت به. قال ابن فارس: "قهو" أصل يدل على نصب وكثرة. قال: فأما قولهم: أقهى الرجل من طعام، إذا اجتواه، فليس ذلك من جهة اجتوائه إياه، وإنما هو من كثرته عنده حتى يتملأ عنده فيجتويه. ١

(نجل) ٢:

يقولون للولد: النجل، ويجمعون على: أنجال، وهو عربى صحيح. ففى القاموس: النجل: الولد والوالد. ضد (أى من الأضداد). وفى الصحاح: النجل: النسل. ونجله أبوه، أى: ولده. يقال: قبح الله ناجليه. وزاد فى اللسان: الانتجال: اختيار النجل. وفى حديث الزهرى: كان له كلب صائد، يطلب لها الفحولة، يطلب نجلها، أى: ولدها.

(نقر) ٣:

يقولون فى الحجاز: نقر، أى: وثب، وهى كلمة عربية صحيحة. قال الجوهري: نقر الظبي فى عدوه ينتقر نقزا ونقرانا، أى: ويكف. وفى اللسان: النقر والنقران كالوثبان صُعدا فى مكان واحد، نقر الظبي. ولم يخص ابن سيده شيأ بل قال: نقر ينتقر نقزا ونقرانا ونقازا: وثب صعدا. ويتضح من هذا أن من اللغويين من يخص هذا الفعل بوثبان الظبي ومنهم من يطلقه. ويأتى من باب نصر و ضرب وعند الحجازيين من نصر.

١ مقاييس اللغة (قهو).

٢ بحوث لغوية... كلمة: (نجل) بتغير يسير.

٣ بحوث لغوية... كلمة: (نقر) بتغير يسير.

(هراج) ١:

يقولون: سوق الهراج: وهو موضع يحلب فيه البضائع القديمة والمستعملة. ويقول أهل الحجاز ونجد: هرج إذا تكلم. وله أصل فى اللغة: قلب الصغاني فى التكملة: هرج القوم فى الحديث إذا أفاضوا فيه فأكثروا. والهراجة: الجماعة يهرجون فى الحديث. وفى اللسان: الهرج: الكثرة فى الشيء، ومنه قولهم فى الجماع: بات يهرجها ليلته جمعاء. والهرج: كثرة النكاح، وكثرة الكذب، وكثرة النوم.

ومعروف أن البضائع المستعملة أو القديمة يكثر المحاولة والكلام عند بيعها ويرتفع الأصوات من جميع الجوانب فسموا هذا السوق بسوق الهراج.

(هيلممان) ٢:

يقولون: جاء بالهيلممان، أى: بفخفة. وهو عربى صحيح، قال أبو زيد الأنصارى فى النوادر (ص ٢٤١): يقال: وجدت الهيل والهيلممان. يضرب هذا لكل كثير من عطاء وعدد. وروى أبو العباس أحمد بن يحيى: الهيلممان بالضم. وفى الصحاح: جاء بالهيل والهيلممان: إذا جاء بالمال الكثير. والهيلممان بفتح اللام وضمها. وفى اللسان: الهيلممان: الشيء الكثير، أو الخير الكثير. قال ابن جنى: إنما هو: الهيلممان، على مثال: فِرْكان. قال كثير المحاربى [من الرجز]:

قد منعتنى البروهى تلحان وهو كثير عندها هيلممان

(ياما) ٣:

يقول المصريون: ياما قلت، أى: ما أكثر ما قلت. وياما شفت، أى: رأيت كثيرا. وأصله: ياما أكثر..... حذفوا منه "أكثر". وقد يدخل "يا" فعل

١ ذكر شيخنا معنى "هرج" و اكفى عليه و رأيت مناسبا أن يذكر هراج فان يدخل تحته معنى هرج.

٢ بحوث لغوية... كلمة: "هيلممان".

٣ بحوث لغوية... كلمة: "ياما" بتغير يسير وإضافة.

التعجب كما في قول العرجي [من البسيط]:

يا ما أميلح غزلنا شدن لنا ومن هو ليّاكن الضال والسر
أما قولهم "يا" في مثل: هذا كتاب ليكر، يا عمرو يا علي..... الخ فهو
بمعنى أو وإما، فلست أدري هل له صلة أو أصل في اللهجات العربية القديمة أم هي
لهجة مصرية حديثة خالصة تأثرت بالأعجمية. ولم نعثر في كتب اللغة على إشارة
اليها. ومن المعروف أن "يا" حرف تخيير وعطف في اللغة الفارسية والأردية،
وحرف خطاب فيهما وفي العربية.



خاتمة الرسالتين

وبعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة في المشارق والمغارب، والتي قضينا فيها
معظم ساعاتنا في ساحات القبائل العربية وعشنا فيها مع اللغويين القدامى
والمحدثين من خلال هاتين الرسالتين، والتي دمرت -أو كادت أن تدمر- عقولنا
وأوحشت أفكارنا تجاه أصوات العرب ولهجاتها بالنطق الصحيح الفصيح من
غيره، واللغة العربية السليمة الفصيحة من غيرها، يجدر بنا أن ننسلى في هذه
الاضطرابات الفكرية الهائلة ونأخذ بما قال ذلك الباحث اللغوي الشهير أبو الفتح
عثمان بن جنى (م-٣٩٢ هـ) يكون خاتمة مطاف هاتين الرسالتين، إيماناً منا بقول
الله - عز من قائل -: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم و
ألوانكم، إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ (سورة الروم: ٢٢)

قال ابن جنى في الخصائص في "باب اختلاف اللغات وكلها حجة" ١:
"اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم. ألا ترى أن لغة التميم في
ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك؛ لأن لكل واحد
من القومين ضرباً من القياس يؤخذ به، ويخلد إلى مثله؛ وليس لك أن ترد إحد
اللسنتين بصاحبتهما، لأنها ليست أحق بذلك من سيلتهما. لكن غاية مالك في ذلك
أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها؛ وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد
أنسابها. فأما رد إحداهما بالأخرى فلا. ألا ترى إلى قول النبي ﷺ -: "نزل
القرآن بسبع لغات، كلا كافٍ شاف". ٢

هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متداينتين متراسلتين، أو

١ الخصائص ١٠/٢-١٢

٢ حديث صحيح ومعروف، أخرجه المحدثون بالفاظ متعددة.

کالمتراسلین.

فأما أن تقلل إحداهما جدا و تكثر الأخرى جدا، فإنك تأخذ بأوسعها رواية وأقواها قياسا....

قال: فإذا كان الأمر في اللغة المعول عليها هكذا، وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها، وأن يتخير ما هو أقوى وأشيع منها، إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً للكلام العرب، لكنه كان مخطئاً لأجود اللغتين.

فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير منعى عليه.
وكذلك إن قال، يقول على قياس من لغته كذا وكذا. ويقول على مذهب من قال
كذا وكذا.

وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ماجاء به خير منه" - انتهى كلامه رحمه الله.

هذا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا و مولانا محمد وآله وصحبه.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

أبو القاسم جبر العظیم

٢٠١٥/١٢/٢٣-٢١٤٣٧/٢/١١



تنبيهات و ملاحظات على الرسالة الثانية

[illegible]

مصادر الرسائل

☆ القرآن الكريم

☆ كتب الأحاديث الشريفة

- ١- الإبدال، ابن السكيت، ت: حسين محمد شرف، ط: مجمع اللغة العربية- القاهرة، ١٩٧٨ هـ.
- ٢- الإبدال في كلام العرب- أبو الطيب اللغوي: تحقيق عز الدين اتوخي- دمشق، ١٩٦٠ م.
- ٣- الإبدال في اللغة العربية رسالتنا الأولى في هذا المجموع.
- ٤- الإبدال والمعاقبة والنظائر- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: تحقيق عز الدين اتوخي- المجمع العلمي دمشق.
- ٥- أبنية الأفعال، ابن القطاع...؟
- ٦- الأدب العربي في إقليم خوارزم، هند حسين طه، وزارة الإعلام- العراق، ١٩٧٦ م.
- ٧- أدب الكتاب- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.
- ٨- أدب الكتاب، الصولي، محمد بن يحيى، ت: محمد بهجة الأثري- ط: المطبعة السلفية ١٣٤١ هـ.
- ٩- إرواء الغليل، الألباني محمد ناصر الدين- ط: المكتب الإسلامي- بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ١٠- أساس البلاغة، الزمخشري، ت: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٩ م.
- ١١- أسرار البلاغة- الحرجاني عبد القاهر، ط: الاستقامة ١٣٧٩ هـ.
- ١٢- أسرار العربية- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: تحقيق محمد بهجة البيطار- المجمع العلمي دمشق ١٩٥٧ م و ١٩٦٥ م.
- ١٣- الأشباه والنظائر، السيوطي جلال الدين، ط: دائرة المعارف، حيدرآباد، الهند.
- ١٤- الاشتقاق- عبد الله أمين- ط: لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م.
- ١٥- الأصمعيات، الأصمعي، عبد الملك بن قريب، تحقيق عبد السلام هارون وغيره، ط: دار المعارف ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.

- ١٦- الأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس - ط ٤ مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٧٩ م.
- ١٧- الأضداد في اللغة العربية للصغاني، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد مع الذيل - ط دار المشرق، بيروت ١٩١٢ م.
- ١٨- إعراب السجمل وأشباه السجمل، فخر الدين، قباوة، ط: دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٤٠١/١٩٨١ م.
- ١٩- الاقتراح - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: تحقيق أحمد محمد قاسم - ط القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٢٠- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - ابن السيد البطليوسي، أبو محمد عبد الله: تحقيق عبد الله البستاني - المطبعة الأدبية بيروت ١٩٠١ م.
- ٢١- أمالي ابن الشحرى، ط: دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند ١٣٤٩ م.
- ٢٢- أمالي، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: تحقيق عبد السلام هارون - ط المديني، القاهرة - ١٣٨٢ هـ.
- ٢٣- أمالي القالي - القالي، أبو علي إسماعيل بن قاسم: تحقيق محمد عبد الحواد الأصمعي - دار الكتاب العربي بيروت.
- ٢٤- إنباء الرواة، القفطي، علي بن يوسف أبو الحسن جمال الدين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية بالقاهرة. ١٩٥٠ م.
- ٢٥- الانتصاف من الانتصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار الفكر.
- ٢٦- الانتصاف في مسائل الخلاف - ابن الأثير، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ١٩٦١ م.
- ٢٧- أوضح المسالك مع عدة المسالك، ابن هشام مع شرح محي الدين عبد الحميد، ط: دار الحيل ١٩٧٩ م.
- ٢٨- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي الغرناطي - م. سعادة، القاهرة ١٣٢٨ هـ.
- ٢٩- بحوث لغوية وأصول الكلمات العامة - د. ف. عبد الرحيم - مخطوط: طبع على الآلة.
- ٣٠- بحوث لغوية و "إيش" بين الفصحى والعامة - د. ف. عبد الرحيم - مخطوط: طبع الآلة الكاتبة.
- ٣١- البداية والنهاية ابن كثير الدمشقي، ط بيروت.

- ٣٢- بغية الرعاة في طبقات النحاة، السيوطي، جلال الدين ت محمد أبو الفضل إبراهيم ط: دار الفكر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٣٣- البيان والبيان، الحافظ ت عبد السلام هارون، ط لجنة التأليف والترجمة ١٣٨١ هـ.
- ٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس - الزبيدي، محمد مرتضى البحراني الهندي - مصور عن المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ.
- ٣٥- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) - الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف، مصر ١٩٦٠ م. وط المكتبة التجددية.
- ٣٦- تاويل مشكل القرآن ابن تتيبة، ط: ١٣٧٣ هـ.
- ٣٧- التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي) - العكبري، عبد الله بن الحسين - دار المعرفة، بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٨ م.
- ٣٨- تحصيل عين الذهب، أبو عبد الله محمد الداني الأندلسي.....؟
- ٣٩- التحفة الوردية (مع الشرح)، الوردي زين الدين عمر بن مظفر...؟
- ٤٠- التصريح بمضمون التوضيح - الشيخ خالد الأزهرى، زين الله بن عبد الله - دار الفكر.
- ٤١- تفسير البيضاوي، طبعة الهند.
- ٤٢- تقويم اللسان، ابن الحوزي، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعرفة القاهرة، ط ١٩٦٦ م.
- ٤٣- التمثيل والمحاضرة الثعالي أبو إسماعيل عبد الملك بن منصور.....؟
- ٤٤- التنبيه على ما تغلط العامة فيه - الملبسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، مخطوط مكتبة الحرم النبوي الشريف بالمدينة المنورة. وهو لبعض المتأخرين.
- ٤٥- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٤٦- تهذيب اللغة - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد: تحقيق عبد السلام هارون - دار القومية العربية بالقاهرة ١٩٦٤ م.
- ٤٧- ثلاثة كتب في الأضداد، الأصمعي والسجستاني وابن السكيت مع ذيل الصغاني، ط الكائنو ليكية بيروت، ١٩١٣ م.
- ٤٨- ثنائية الألفاظ - د. أمين فاعر، الكليات الأزهرية ط ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ٤٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير طبري) ط بولاق، و دار المعارف.
- ٥٠- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ط ١٩٦٧ م.

- ٥١- الحمل، الزجاجى، ط باريس ١٣٧٦هـ.
- ٥٢- جمهرة اللغة - ابن دريد، أم بكر محمد بن الحسن: تحقيق السورنى وكرنكو- حيدرآباد، الهند ١٣٤٥هـ.
- ٥٣- حاشية الأمير على معنى اللبيب، ط الكليات الأزهرية القاهرة.
- ٥٤- حاشية الصبان (براجع شرح الأشموني).
- ٥٥- حجة الوداع - ابن حزم الإمام - تحقيق د. مدوح حقي....؟
- ٥٦- خزائن الأدب - البغدادي، عبد القادر بن عمر - ط أبو لاق ١٢٩٩هـ.
- ٥٧- الخصائص - ابن جنى، تحقيق محمد على النجار، دار الهدى، بيروت، و دار الكتاب العربى ١٣٧١هـ / ١٩٩٢م.
- ٥٨- دراسات فى علم اللغة، د. فاطمة محجوب - ط دار النهضة بالقاهرة.
- ٥٩- دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة - ت.م. جونستون - تعريب: أحمد محمد الضبيب - ط ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- ٦٠- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، ط أ بيروت ١٩٨٠م.
- ٦١- درة الخواص فى أوهام الخواص، الحريرى صاحب المقامات، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٧٥م.
- ٦٢- الدرر اللوامع، الشنقيطى، أحمد بن الأمين، ط كردستان الحمالية ١٣٢٨هـ.
- ٦٣- دروس فى علم أصوات العربية - كاتينو: تعريب صالح القرمادى - تونس ١٩٦٦م.
- ٦٤- دلائل الإعجاز، الحرجانى عبد القاهر، ط العربية ١٣٧٨هـ.
- ٦٥- ديوان الأعطل التغلبى، ت أنطون صالحانى، بيروت ١٨٩١م.
- ٦٦- ديوان ابن هرمة، ت عبد الجبار المعيد - ط التحف ١٣٨٧هـ.
- ٦٧- ديوان البحترى، البحترى، أبو عبادة الوليد بن عبيد، ط الجوائب ١٣٠٠هـ.
- ٦٨- ديوان رؤبة بن العجاج، جمع ولیم بن الورد، ط ليسك ١٩٠٣م.
- ٦٩- ديوان الشماخ، بشرح الشنقيطى، السعادة ١٣٢٧هـ.
- ٧٠- ديوان العجاج، جمع ولیم بن الورد ط ليسك ١٩٠٣م.
- ٧١- ديوان عمر بن أبى ربيعة - دار بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٧٢- ديوان المتنبي، أبو الطيب (بشرح العكبرى)، براجع التبيان بشرح الديوان.
- ٧٣- رسالة الملا نكة، المعرى أبو العلاء، ط الترقى دمشق ١٣٦٣هـ.
- ٧٤- الروض الأنف، السهيلي، ط الحمالية ١٣٣٢هـ.
- ٧٥- سر صناعة الأعراب - ابن جنى، أبو الفتح عثمان: تحقيق مصطفى سقا وغيره - ط أحياء التراث القديم ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
- ٧٦- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجى مع شرح عبدالمتعال الصعدي، ط ١٩٦٩م.
- ٧٧- سر اللبالب فى القلب والإبدال، أحمد فارس الشدياق، ط آستانه ١٢٨٤هـ.
- ٧٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، محمد ناصر الدين، ط ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٧٩- سنن أبى داود، السجستاني سليمان بن أشعث، طبعة الهند.
- ٨٠- سنن الدارمى - عبد الله بن عبد الرحمن، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨١- السيرافى على سيبويه - السيرافى، أبو سعيد الحسن بن عبدالله: تحقيق محمد على الريح هاشم - مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٨٢- السيرة النبوية - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافى - تحقيق طه عبدالرؤف سور - مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤م.
- ٨٣- الشافية، ابن الحاجب، عيسى البابى، القاهرة ١٩٤٩م.
- ٨٤- شذى العرف فى فن الصرف، الحمدادى، الشيخ أحمد، ط دار الكتب المصرية ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م.
- ٨٥- شرح الأشموني مع حاشية الصبان وشواهد العينى - الأشموني، أبو الحسن على نور الدين بن محمد - ط عيسى البابى الحلبي بالقاهرة.
- ٨٦- شرح التبريزى على الحماسة - التبريزى، أبو زكريا يحيى بن على - دار المعارف بمصر.
- ٨٧- شرح التوضيح لابن هشام، ط البصرة ١٩٧٢م.
- ٨٨- شرح الشافية لابن الحاجب، الرضى محمد بن الحسن الأستراباذى، ت محمد نور الحسن و جماعة، ط المحجازى، القاهرة ١٣٥٦هـ.
- ٨٩- شرح شذور الذهب، ابن هشام. ت محمد محى الدين عبد الحميد - القاهرة.
- ٩٠- شرح شواهد الشافية للبغدادى محمد محى الدين و زميله، ط حجازى ١٩٥٦م.
- ٩١- شرح شواهد شروح الألفية، العينى.... بهامش خزائن الأدب، ط بولاق ١٢٩٩هـ.

- ٩٢- شرح شواهد المعنى، البغدادي - ط البهية ١٣٢٢ هـ.
- ٩٣- شرح المعلقات السبع - الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ م.
- ٩٤- شرح لكافة لابن الحاجب - رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ط استانبول ١٤١٠ هـ.
- ٩٥- شرح المفصل - ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش - المطبعة المتبرية دمشق ١٩٢٨ م.
- ٩٦- شرح المفصل، السخاوي علم الدين علي بن محمد النحوي الأديب.
- ٩٧- شرح مقصورة ابن دريد - التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي.
- ٩٨- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل - الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد القاهرة ١٣٢٥ هـ.
- ٩٩- شوارد اللغة، الصاغاني، رضي الدين أبو الفضل القرشي.
- ١٠٠- الشوقيات - شوقي، أحمد أمير الشعراء - دار الكتاب العربي بيروت.
- ١٠١- الصحاحي في فقه اللغة - ابن فارس، أبو الحسين أحمد: تحقيق مصطفى الشويبي والسيد أحمد صقر، بيروت ١٩٦٤ م، وعيسى الباي، قاهر ١٩٧٧ م.
- ١٠٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء - القلقشندي، أحمد بن علي - مصور عن الأميرية ببولاق.
- ١٠٣- الصحاح - الجوهري، أبو نصر إسماعيل الفارابي: تقديم وتحقيق أحمد عبدالغفور العطار دار الكتاب العربي بمصر. و ط شربتلي ١٣٩٩ هـ / ١٩٨٢ م.
- ١٠٤- صحيح الإمام البخاري، ط بيت الأفكار ٢٠٠٥ م.
- ١٠٥- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري. ط دار السلام لرياض ١٣١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ١٠٦- الطبقات الكبرى - ابن سعد محمد، ت إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت.
- ١٠٧- الطرائف الأدبية الميمنى عبدالعزيز، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٨- عدة السالك - محمد محي الدين عبد الحميد، راجع: أوضاع المسالك.
- ١٠٩- العقد الفريد - أحمد بن عبد ربه: شرح أحمد أمين وغيره - ط ٢ لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م.

- ١١٠- العلل و معرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: د وصي الله محمد عباس ط دار القبس - الرياض ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- ١١١- علم اللغة - وافي، علي بن عبد الواحد - ط ٢ دار نهضة بمصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
- ١١٢- العمدة، ابن رشيق القيرواني، طبعة هندية ١٣٤٤ هـ و ط محمد محي الدين عبد الحميد.
- ١١٣- العواصم للقواصم - تحقيق محب الدين الخطيب.
- ١١٤- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي: تحقيق مهدي المحزومي وإبراهيم السامرائي. دار الرشيد للنشر بعراق ١٩٨٠ م - ١٩٨٢ م، و ت الجزء الأول: د عبدالله درويش، بغداد ١٩٦٧ م.
- ١١٥- الفائق - الزمخشري، محمود بن عمر - دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٩٤٥ م.
- ١١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط دار الريان للتراث، القاهرة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ١١٧- الفتح الرباني، أحمد البناء، ط، دار الشهاب القاهرة.
- ١١٨- فتح القدير (تفسير)، الشوكاني، محمد بن علي، دار المعرفة، بيروت.
- ١١٩- فصول في فقه العربية - د. رمضان عبدالنواب - دار المسلم بالحيرة ١٩٧٩ م.
- ١٢٠- فقه اللغة - الشعالبي، أبو منصور النيسابوري: تحقيق مصطفى سقا وغيره - مصطفى الباي بمصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م، و ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
- ١٢١- فقه اللغة - وافي، علي بن عبد الواحد وافي - ط ٢ دار نهضة الفحالة بالقاهرة.
- ١٢٢- فقه اللغة العربية، إبراهيم محمد نجا....؟
- ١٢٣- فقه اللغة المقارن... د. إبراهيم السامرائي - دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ م.
- ١٢٤- الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، تعليق مراد كامل، دار الهلال قاهره ١٩٦٩ م.
- ١٢٥- في اللهجات العربية - د. إبراهيم أنيس - ط ٢ مكتبة الإنحلو المصرية ١٩٦٥ م.
- ١٢٦- القاموس المحيط - الفيروز آبادي - محمد بن يعقوب: مع مقدمات نصر الهوريني - دار الفكر بيروت. و أيضا بترتيب أبجدى. وزلوة الشؤون الإسلامية.
- ١٢٧- قطر الندى و شرحه ابن هشام... الخ. ت محمد محي الدين عبد الحميد - مصر.
- ١٢٨- الكامل في التاريخ، ابن الأثير علي بن محمد الحزري، ط دار صادر، بيروت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

- ١٤٧- مجلة المورد (العراق) ج ١١، عدد ٤، ١٤٠٢/١٩٨٢ م.
- ١٤٨- المحتسب، ابن جنس، تحقيق على الشحدي وغيره، القاهرة ١٣٨٦ هـ.
- ١٤٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي - ط ٤ قطر ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.
- ١٥٠- المخصص - ابن سيده الأندلسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل - المكب التجاري بيروت، مصور عن بولاق.
- ١٥١- المرجع في تعريب المصطلحات العلمية، حسن حسين فهمي، السعادة مصر ١٩٦١ م.
- ١٥٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره - دار الفكر بيروت وعيسى البابي الحلبي بالقاهرة.
- ١٥٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط دار صادر، بيروت.
- ١٥٤- المصباح المنير، الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد، دار المعارف، مصطفى البابي.
- ١٥٥- معالم اللهجات العربية - د. محمد عبدالحميد أبو سكين - مطبعة الأمانة بمصر.
- ١٥٦- معاني القرآن - الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الدبلي: تحقيق محمد علي النجار وجماعة - القاهرة ١٩٥٥ م.
- ١٥٧- معجم تيمور الكبير، أحمد تيمور باشا، تحقيق حسين نصار، الهيئة العامة للتأليف ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.
- ١٥٨- معجم قبائل العرب، عمر طه كحالة، ط ٤ الرسالة بيروت ١٣٧٨ هـ.
- ١٥٩- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، ط ٤ عيسى البابي قاهرة ١٣٦٦ هـ. و ت أنس بن محمد الشامي، ط دار الحديث، القاهرة ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م.
- ١٦٠- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ط ٤ دار المعارف ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.
- ١٦١- معني اللب من كتب الأعراب، ابن هشام، ط المدني، القاهرة.
- ١٦٢- المفصل في النحو - الزمخشري، جلاله محمود بن عمر - ط ٤ دار الحيل بيروت.
- ١٦٣- المفضليات، المفضل الضبي، ت عبدالسلام هارون وغيره، المعارف ١٣٧١ هـ.
- ١٦٤- مقامات الحريري، القاسم بن علي البصري، ط دار بيروت ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.
- ١٦٥- المقرب، ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الأندلسي، (مصور عن مخطوط) و أيضا الحواري والجبوري، منشورات ديوان الأوقاف، بغداد ١٩٧١-١٩٧٢ م.

- ١٢٩- الكامل في اللغة والأدب - المبرد، محمد بن يزيد: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة بالقاهرة.
- ١٣٠- كتاب تهذيب الحفاظ للخطيب التبريزي ت: لويس شيخو....؟
- ١٣١- الكتاب - سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان - مصور عن بولاق ١٣١٦-١٣١٨ هـ.
- ١٣٢- كتاب الصلاة، امام أحمد بن حنبل ضمن كتاب لمجموعة للسعودية ط مكة المكرمة.
- ١٣٣- الكشف (تفسير) - الزمخشري، جلاله محمود بن عمر - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٦٥ م.
- ١٣٤- كثر الحفاظ، الكاثوليك - بيروت.
- ١٣٥- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - د. عبدالعزيز مطر - الدار القومية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م.
- ١٣٦- لسان العرب (معجم)، ابن منظور، محمد بن مكرم، الدار المصرية العامة تصوير عن بولاق.
- ١٣٧- لسان العرب المحيط، ابن منظور، محمد بن المكرم: ترتيب يوسف خياط و نديم مرعشلي وتقديم عبدالله العلايلي - دار لسان العرب بيروت.
- ١٣٨- لغات فيروزى (فيروز اللغات) مولوى فيروز الدين، طبعة الهند.
- ١٣٩- لهجات شرقى الجزيرة.....؟
- ١٤٠- لهجات العرب، أحمد تيمور باشا، الهيئة المصرية العامة ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م.
- ١٤١- اللهجات العربية - إبراهيم محمد نجا - مطبعة سعادة بمصر.
- ١٤٢- لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط - د. عبدالعزيز مطر - دار الكاتب العربى ١٣٨٦ هـ/١٩٦٧ م.
- ١٤٣- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة - غالب فاضل المطلبى - وزارة الثقافة والفنون العراقية ١٩٧٨ م.
- ١٤٤- لهجات شمال المغرب تطوان و ما حولها، د. عبدالمنعم سيد عبدالعال، ط دار الكتاب العربى، قاهره ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م.
- ١٤٥- لهجة اليمن.....؟
- ١٤٦- محاسن ثعلب - ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى: تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف ١٩٤٨-١٩٤٩ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الرسالة الأولى

الإبدال في اللغة العربية

الصفحة	الموضوعات
3	التقديم للطبع
6	خريطة مواطن القبائل العربية
8	فهرس إشارات الهوامش
9	القسم الأول
11	الباب الأول في تعريف الإبدال وما يتعلق به
12	تعريف الإبدال 11 آراء العلماء في الإبدال
15	الإبدال المردود 14 أسباب الإبدال
17	أقسام الإبدال 16 الفرق بين الإبدال اللغوي والصرفي
	الإبدال اللغوي وأنواعه 17
19	الباب الثاني في معرفة لهجات العرب
19	لهجات العرب 19 النوع الأول
21	العججة 20 العننة
24	الكشكة 22 الكسكة
25	الطمطمانية 24 الاستطاء
28	الشننة 27 الوشم
29	الفحفة 28 النوع الثاني من لهجات العرب

- ١٦٦- الممتنع في التصريف، ابن عصفور، ت. د. فخر الدين قباوة، ط. المكتبة العربية، حلب ١٩٧٠ م.
- ١٦٧- من أسرار العربية، د- إبراهيم أنيس، ط ٥، القاهرة.
- ١٦٨- المنصف، ابن جني، ت إبراهيم مصطفى و عبدالله أمين، ط الحلبي ١٣٧٩ هـ.
- ١٦٩- المنقوص (والصواب: المقصور) والممدود، للفراء، ت المبعني عبدالعزيز، ط دار المعارف، مصر ١٩٧٧ م.
- ١٧٠- موارد البصائر.....؟
- ١٧١- الموشح، المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران. ت. محب الدين الخطيب، ط السلفية ١٣٤٣ هـ.
- ١٧٢- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، السيد أحمد الهاشمي، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٧٣- نهاية الأرب، النويري شهاب الدين، دار الكتب ١٣٤٢ هـ.
- ١٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير محمد الدين أبو السعادات، ت الزاوي، والطناحي، القاهرة ١٩٦٣ م.
- ١٧٥- النوادر أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، ط دار الكتاب العربي، بيروت ١٨٩٣ م.
- ١٧٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ط ١٩٦١ م.
- ١٧٧- الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، ط ٤ دار الشرق بيروت.
- ١٧٨- وفاق المفهوم في اختلاف القول والمرسوم، ابن مالك النحوي، ت: بدر الزمان محمد شفيع النبال، ط ٤ مكة الأيمان- المدينة المنورة ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.
- ١٧٩- وفيات الأعيان، ابن خلكان، دار صادر بيروت.
- ١٨٠- هداية القاري، عبدالفتاح المرصفي، ط ٢ ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.
- ١٨١- همع الهوامع، السيوطي جلال الدين، ط دار المعرفة بيروت، و ط اسعاده، مصر ١٣٢٧ هـ.
- ١٨٢- يتيمة الشعر، الشعالي، أبو منصور عبدالملك بن إسماعيل، ت محمد محي الدين عبدالحميد، ط ٤ دار الفكر، بيروت ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٣ م.



29	النوع الثاني من لهجات العرب
32	النوع الثالث من لهجات العرب 31 من مزايا الإبدال
34	الباب الثالث في مخارج الحروف و صفاتها
34	أعضاء النطق 34 ألقاب الحروف
36	صفات الحروف 36 باعتبار حالة الوتر
37	باعتبار طريق النطق 37 باعتبار حالة اللسان
39	الباب الرابع في بيان العلاقات للإبدال
39	التماثل 39 التجانس
41	التباعد 39 أكثر النظائر المتعاقبة عددا
41	نظريات معرفة الأصل 41
43	الباب الخامس في بيان بعض القواعد الهامة في الإبدال
43	القاعدة الأولى 43 القاعدة الثانية
45	القاعدة الثالثة 44 القاعدة الرابعة
45	القاعدة الخامسة 45 القاعدة السادسة
46	القاعدة السابعة 45 القاعدة الثامنة
47	القاعدة التاسعة 46 القاعدة العاشرة
47	القاعدة الحادية عشر 47

القسم الثاني

49	الباب السادس في أمثلة الإبدال وفيه ثلاثون فصلا وخاتمة
52	فصل ١: جدول حروف الإبدال 50 فصل ٢: الهمزة
58	فصل ٣: الباء 54 فصل ٤: التاء

62	فصل ٥: التاء 60 فصل ٦: الجيم
66	فصل ٧: الحاء 64 فصل ٨: الخاء
69	فصل ٩: الدال 67 فصل ١٠: الذال
72	فصل ١١: الزاء 70 فصل ١٢: الزاي
75	فصل ١٣: السين 73 فصل ١٤: الشين
79	فصل ١٥: الصاد 76 فصل ١٦: الضاد
82	فصل ١٧: الطاء 81 فصل ١٨: الظاء
85	فصل ١٩: العين 83 فصل ٢٠: الغين
87	فصل ٢١: الفاء 86 فصل ٢٢: القاف
91	فصل ٢٣: الكاف 89 فصل ٢٤: اللام
95	فصل ٢٥: الميم 93 فصل ٢٦: النون
98	فصل ٢٧: الهاء 96 فصل ٢٨: الواو
100	فصل ٢٩: الياء 99 فصل ٣٠: في الواو والياء والالف
102	خاتمة 102 تبهيات وملاحظات على الرسالة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الرسالة الثانية

. بعض الظواهر في اللهجات العربية الحديثة... الخ

تقديم الرسالة

107

الباب الأول

109

الفصل الأول - دراسة صوت الكاف (أولاً: نطق الكاف نطقاً مزجياً)

109

ثانياً - الكشكشة (آراء العلماء - المناقشة - الترجيح)

111

ثالثاً - الشنشنة

116

الفصل الثاني - دراسة صوت العين

120

أولاً - التعنة

120

ثانياً - الاستطاء

124

الفصل الثالث - دراسة صوت الجيم

128

الفصل الرابع - دراسة صوت القاف

132

الفصل الخامس - الطمطمانية

135

الفصل السادس - النلتة

137

الفصل السابع - التخلص من الإدغام

140

الفصل الثامن - إطالة صوت اللين القصير أو مظل الحركات

143

الفصل التاسع - تحريك عين الثلاثي الساكن (آراء العلماء في هذه

157

الظاهرة)

الفصل العاشر - تخفيف عين الثلاثي المتحرك

160

الفصل الحادي عشر - قلب آخر المضاعفين إلى الياء وغيرها

162

(أولاً في الأفعال)

162

(ثانياً في الأسماء)

164

(ثالثاً في الحروف)

164

الفصل الثاني عشر في الضمائر: الضمائر الشخصية

166

(ضمير الرفع المنفصل للمتكلم - أنا -)

166

(ضمائر الرفع المنفصلة - هو و هي -)

167

(ضمائر الرفع المنفصلة للمخاطب)

168

ثانياً: استعمال ضمير الجمع والمثنى بدل المفرد في الخطاب

169

ثالثاً - اختلاس الضمير في الحروف المشبهة بالفعل (إنَّ و كأنَّ)

174

الفصل الثالث عشر

175

أولاً - حذف نون "بنت"

175

ثانياً - حذف نون "من" عند الوصل ب "ال"

175

ثالثاً - حذف النون من "عن" عند الوصل ب "ال"

176

رابعاً - استعمال العين من "على" وحذف باقي الحروف

176

الفصل الرابع عشر

177

الإتياع

177

الباب الثاني في أصول الكلمات العامية

178

استنَّ أيش

178

أبوه بابا

180

181	باس برّا برّه برّاني
182	بس
183	تخين جبانّه
184	جواني حمامة
185	خام خش
186	خصاصة خضار دُخان رليق
187	رّيس زبون
188	زول سبّ فَنَحْ
189	نُطِف شِل شيلُو
190	شَمَام شُوَز شُونه طَاح
191	طَلَى
192	عَنْد فَنُقُوس قِذَام قِوَي
193	مُكَلَمَة مِرايا مَقْبِي
194	نَجَل نَقَر
195	هَرَا ج هَيْلَمَان يَامَا
197	خاتمة الرسائلين
199	تنبيهات وملاحظات على الرسالة الثانية
201	مصادر الرسائلين
211	فهرس الرسالة الأولى
214	فهرس الرسالة الثانية

